وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

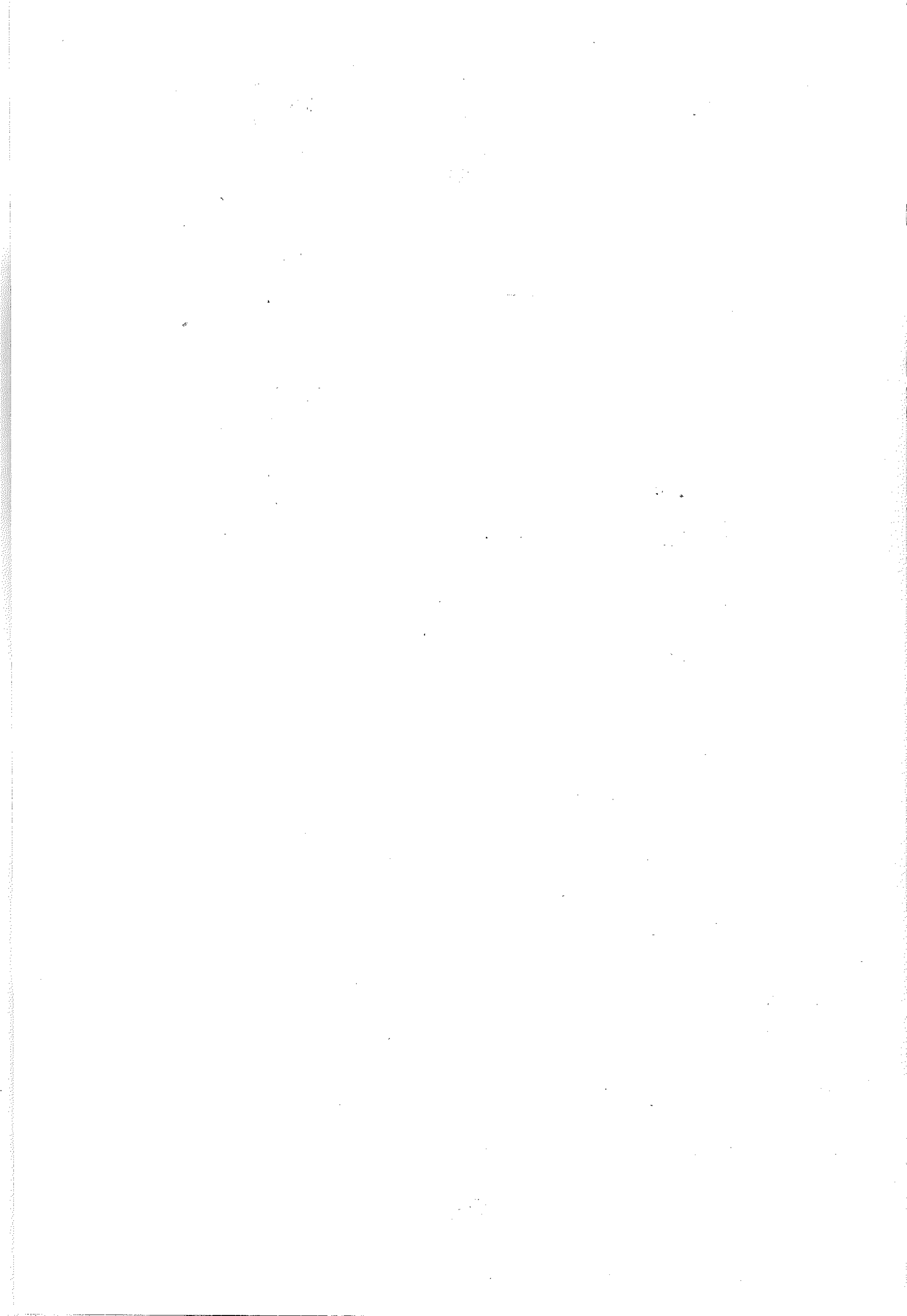
عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء السادس والثلاثون

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م

فهد الدهمش







وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء السادس والثلاثون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/٢٠١٣م

ⓒ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء السادس والثلاثون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٥هـ

٥٠٠ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٤-٩-٣٧٧٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٦٥٣١ ١٤٣٥/١٣٨

رقم الإيداع: ١٤٣٥/١٣٨

ردمك: ٤-٩-٣٧٧٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هـــو الجزء الســـادس والثلاثون من سلسلة مذكراتـــي: "وسم على أديم الزمن" (لمحات من الذكريات).

لقد اختص هذا الجزء بالسنة (١٤١٩هـ) أرجو أن يجد فيه القارئ الفائدة التي على الأقل تعوضه عن الوقت الذي قضاه في القراءة.

ما في هذا الجـــزء لا يختلف عن الأجزاء الســـابقة في النهج والخطة، والإطار العام. ومع هذا أشـــعر في كل جزء أنـــي كسبت تجارب أتت ببعض التحسين. والتجارب، كما تكلمت عنها، هي أســـاس كل علم، وكلما

زادت طفح اتقانه، وأثرى محتواه.

انتهــز فرصة هذه المقدمة وأشــير إلى أن بعض الأحبة من القراء تمنى لو أنــي فصلت في بعض الحوادث المهمة، كأن أفصِّل هدف الرسالة التي حملتها إلى بعض الرؤساء، تحريرية أو شــفوية، وأتحدث بإسهاب عن مضمون لبعــض اجتماعاتنا ونتائجهــا، وأن أصرح ببعض الأسماء التي تفاديت ذكر أصحابها.

وأقول لهم تركت شــيئًا من هذا من أجل تفادي الإحراج، وأبعد عن حدود النميمة. وفي بعض ما تركت التفصيل فيه لأنه يخرج مــن هدف هذه المذكــرات وطبيعتها، وقد بينــت في أول جزء هدف هــذه المذكرات بوضوح، وأن محورها أنا حياتــي وما مرّ بي

فيها، وأحاذر كثيراً من الاقتراب إلى الشَعب والجواد الجانبية، رغم ما فيها من إغراء.

ليس عندي ما أضيفه عن هذا الجزء، فهو مثل ســـابقاته، ولو أطلت هذه المقدمة فلن آتـــي بجديد.

أعود مــرة أخرى وأرجو من الله أن ينفع بما فيه.

والله الموفق

المؤلف

عام: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

دخول شهر محرم:

دخل شهر محرم لهذا العام يوم الاثنين (٢٧ أبريل). وأول حدث سجلت فيه:

اللجنة العامة والمجلس:

سافرنا إلى جدة الساعة الثامنة صباح يوم الاثنين وفي جدة عند الساعة العاشرة والنصف عقدنا جلسة اللجنة العامة المعتادة.

وعند الساعة الثانية والربع بعد صلاة الظهر عقد مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وبقيْت في جدة ولم أعد مع بقية الزملاء الوزراء، إذ سافروا إلى الرياض، بعد الجلسة مباشرة.

العمل في الديوان:

مر يوم الثلاثاء، من هذا الأسبوع، وكان عملي طوال هذا اليوم في الديوان الملكي، ما بين اجتماع مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، والنظر في بعض الأوراق المعدة للدراسة لدى معالي رئيس الديوان الشيخ محمد النويصر، ويوم الأربعاء مرّ مثل ما مرّ يوم الثلاثاء عمل متواصل في الديوان.

العشاء:

انتهز الأخ الدكتور مصطفى عبدالغفور مير وجودي في إجازة نهاية الأسبوع، فدعاني على العشاء ومعي الدكتور جعفر محمد لبني. أما زميلنا عبدالحميد مالكي فقد صادف أن كان مسافراً.

وصول آل جور:

في يوم الجمعة، الخامس من محرم (١ مايو) وصل إلى جدة "آل جور" نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، عند الساعة السادسة والنصف مساءً، وذهب رأساً من المطار وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وفي الضيافة انفرد مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وبحثا بعض الأمور التي كانت الغرض من زيارته.

وقد بقي آل جور إلى اليوم التالي السبت السادس من شهر محرم، وتناول طعام الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب

رئيس مجلس الوزراء، وذلك عند الســاعة الثانية ظهراً.

وأذكر أنــي وأنا مرافق له عندما أردت أن أركب مع السيد آل جور في السيارة إلى قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله – كالمعتاد في مثل هــذه الحالة، منعني مرافقه، وركب هو معه.

ســافر السيد آل جور عند الساعة الثالثة عصراً مغادراً جدة.

سفر سمو الأمير:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني عند الساعة

الواحدة ظهر يوم الأحد، الســـابع من شهر محرم، إلى أبها وبيشة.

مقابلة:

كنت في هـــذه الأيام نائباً عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية، لغيابه خارج المملكة، فقابلت يوم الأحد من هذا الأســـبوع، نيابة عن معاليه، ابني عبده ديوف، عند الســـاعة الحادية عشرة صباح هذا اليوم.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، الثامن من شـــهر محرم (٤ مايو)، عقدت اللجنـــة العامة في جدة عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم

الاثنين عند الساعة الثانية والنصف، بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، ولم يحضر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله لوجوده في أبها حسب برنامج زيارة سموه لها.

وتغيب صاحبا السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز والأمير نايف لوجود سموهما خارج المملكة.

استقبال:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الثلاثاء التاسع من شهر محرم (٥ مايو) رئيس نواب المالديف ورئيس قضاتها.

وحضرت الاستقبال.

سفري إلى الرياض:

كان المقرر حسب برنامج الخطوط السعودية أن أسافر على إحدى طائرات الخطوط، من جدة إلى الرياض، عند الساعة العاشرة، إلا أن الطائرة لم تقلع إلا عند الساعة الحادية عشرة وثلث، يوم الأربعاء، العاشر من شهر محرم (٦ مايو).

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس في الرياض زواج ابنة ناصر الخالد الدوسري على ابن معالي الأخ محمد العبدالرحمن آل الشيخ، وذلك في قصر الثقافة.

السفر إلى بيشة:

سافرت عند الســـاعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت الثالث عشر من شهر محرم (٩ مايو) إلى بيشـــة، ولعلي لم أكن وحدي، وقد يكون هناك عدد من الإخوان الوزراء.

وكان مقرراً أن أعود إلى جدة عند الساعة الواحدة ظهراً لحضور مقابلة خادم الحرمين الشـــريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز لمديري التعليـــم في وزارة المعـــارف، إلا أن الموعد ألغي.

لجنة:

في يوم الأحد، الرابع عشر من شهر محرم (١٠ مايو) كان هنـــاك اجتماع مقرر عند

الساعة التاسعة مساءاً في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، إلا أنه ألغي.

الملك يُودعه سفير:

عند الساعة السابعة من مساء يوم الأحد، الرابع عشــر من شهر محرم (١٠ مايو) قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد سفير الفلبين، وكان مجيؤه للتوديع، بعــد أن انقضت مدة سفارته في المملكة، وقد حضرت المقابلة.

عودة سمو الأمير عبدالله:

في يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر محرم (١١ مايو) عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، من رحلته إلى بيشــة وعسير، عند الساعة الثانية والنصف.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين الخامس عشر من شهر محرم، عند الساعة الثالثة والربع.

لجنة:

عند الساعة التاسعة إلا ربعاً من مساء يوم الاثنين هذا عقدت لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، في قصر سموه، وبحثت بعض الأمور اليمنية التي ستدخل جدول مجلس التنسيق السعودي اليمني.

تفجير القنبلة الذرية:

قام الهند في اليوم الخامس عشر من شهر محرم (١١ مايو بتفجير القنبلة الذرية، وقد

أخذ إعدادها سنوات.

اجتماع:

جبل الشأر في الحدود مع اليمن، أخذ مباحثات طويلة، وفي يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر محرم (١٢ مايو)، اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، لبحث آخر ما تم في هذا الموضوع.

رئيس أريتريا:

في يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر محرم (١٢ مايو) وصل عند الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم رئيس أريتريا، وحضرنا حفل العشاء الذي أقيم له عند

الساعة التاسعة مساءً في الديوان الملكي في جدة.

سفري إلى الرياض:

سافرت عند الساعة الثانية ظهر يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر محرم (١٣ مايو) إلى الرياض.

سفر الرئيس الأريتري:

سافر الرئيس الأريتري من جدة إلى بلاده، عند الساعة الثالثة والنصف عصراً من يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

الأمير عبدالعزيز بن فهد:

صدر يوم الأربعاء السابع عشر من شهر

محرم (١٣ مايـــو) أمر ملكي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

عشاء:

أقام الأخ أحمد بن إبراهيم المعمر حفل عشاء مساء يوم الخميس الثامن عشر من شهر محرم (١٤ مايو)، ودعا عدداً من آل معمر.

افتتاح:

عند الســـاعة الثامنة والنصف صباح يوم السبت العشرين من شهر محرم (١٦ مايو)، افتتح صاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض مقر هيئة المدن العربية الجديد.

سفري إلى إسلام أباد:

سافرت يوم السبت، العشرين من شهر محرم (١٦ مايو) عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً إلى إسلام أباد، استجابة لرغبة أبداها الرئيس الباكستاني لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة طارئة عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر محرم (١٧ مايو)، وسبب عقدها الاهتمام بدراسة الميزانية، ومحاولة الاقتصاد فيها، والتوفير ما أمكن.

ولم أحضر جلسة اللجنة العامة الطارئة هذه لسفري إلى باكستان.

في باكستان:

سافرت إلى لاهور عند الساعة الثامنة والنصف من يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهر محرم (١٨ مايو)، لمقابلة السيد رئيس وزراء باكستان محمد نواز شريف، وبقيت معه ساعة ونصف، ثم عدت الساعة الثانية عشرة ظهراً. وكانت المسافة خمساً وأربعين دقيقة، والارتفاع ستة آلاف متر.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز معالي الشيخ محمد المبارك، وزير

خارجية البحرين، وقد حضرت المقابلة.

وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، في هذا اليوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر محرم (١٩ مايو) السيد يوسف الصميت، وزير الإعلام الكويتي، وحضرت المقابلة.

السفر إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر محرم (٢٠ مايو)، عند الساعة الثانية ظهراً.

إقامة سائق:

انتهت فترة إقامة السائق أورنج زيب، وسوف نبدأ يوم السبت إجراءات تجديدها إن شاء الله.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم السبت، السابع والعشرين من شهر محرم (٢٣ مايو) من الرياض إلى جدة، وذلك عند الساعة العاشرة صباحاً، لنبدأ أسبوع عمل، قد نتمكن في يوم الأربعاء منه إلى العودة إلى الرياض، لنكون عند أهلنا في إجازة نهاية الأسبوع.

مقابلة:

قابلت صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم السبت، السابع والعشرين من شهر محرم (٢٣ مايو)، وكان معي قائمة أسماء لعرضها على سموه، ولا أذكر الآن ما هي الأسماء، ولا الغرض من تهيئتها للعرض.

اجتماع:

في يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر محرم (٢٤ مايو) اجتمعنا عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، عند صاحب السمو الملكي الأمير عبـــدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، والاجتماع ضم صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، النائـــب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية.

حفل تخرج:

في مساء يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر محرم (٢٤ مايو) عند الساعة التاسعة، جـــرى حفل تخريج دفعة مـــن جامعة الملك

عبدالعزيز، أقيم على شرف صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة المكرمة، وقد حضرت الاحتفال نيابة عن معالي الأخ الدكتور خالد بن محمد العنقري، وزير التعليم، لسفر معاليه خارج المملكة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر محرم (٢٥ مايو).

وعقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية بعد الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

اجتماع:

في يــوم الاثنين هذا اجتمعت لجنة جنوب جدة.

اللجنة الخاصة:

اجتمعنا في اللجنــة الخاصة عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانــي لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة التاسعة مســاءً يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

مذكرات شهر محرم / مايو

١) الكنود:

الكنود هو الشخص جاحد النعمة، والكنود، كافر بنعمة الله تعالى، والكنود هو البخيل والعاصي والأرض التي لا تنبت شيئاً، ومن يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده، والمرأة الكفور للمودة والمواصلة (بتصرف من: ترتيب القاموس المحيط، لمؤلفه: الطاهر أحمد الزاوي).

ونرى كثيراً ممن دأبهم التأوه والتشكي والتذمر، والانتقاد، هؤلاء مثل الذي ينظر إلى كأس نصفها مملوء، فلا يتكلم عن الجزء المملوء، وإنما يركز على الجزء الفارغ، مع

أن ما في الكأس يكفي لإرواء ظمئه، وإطفاء عطشه. ولكن سواد نفسه يجعله لا يلتفت إلى النواحي الإيجابية، وإنما يركز على الجوانب السـلبية، ولا يحاول أن يعرف الجوانب التي تكمن خلف عدم المقـدرة على الكمال في كل أمر.

تجده ينتقد لمجرد ما يتراءى له أن فيما ركز عليه مدخـل للنقد، حتى بعد أن يتم إكمال نقص في جانب ما عندما توفرت الإمكانات، وزالت عن طريق الإنجاز العقبات، تجده يردد أن هذا جاء متأخراً.

وعند المقارنة مع ما أنجز في بلاده وما أنجز في غيرهـا، مما لم تكن مجـالاً للمقارنة، تجده يركز على السلبيات في بلاده، والإيجابيات

في غيرها، ولا يحوم حول سـلبيات البلدان الأخرى.

هذه ظاهرة خطيرة، مع أن القاعدة السليمة هي تشـجيع الإنجاز، وشكراً لله على ما تم، والدعاء بأن يكمل الأمر فيما بعد، وأن يزيل الله ما قد يكون في الطريق من عقبات.

ومثل هذا الكنـود يوجد في كل مجتمع، والكنود يبـدأ بتحقير الإنجاز في العالم، ثم في بلده، ثم في مجتمعه الصغير، ثم في بيته. وكأن التذمر هو المطلوب، وهـو الصواب، وهو الخلق الطبعي للناس.

والمتذمر، الناكر لفضل الله تجده يأخذ على عاتقه رفـع علم التذمر في كل مجتمع يكون فيه، ويقابل من هو على شاكلته، ومن يرى

رأيه، ويحتدم النقاش، وتنقلب المجالس التي فيها هؤلاء، المتذمرين إلى مجالس صخب وهم في كل قطر، وفي كل زمن.

٢) مختارات:

أ - أقوال صادقة:

قد تكون الفكرة طفيفة، ولكنها صادقة، ومع هذا لا يلتفت لها الناس، إلا إذا جاءت بثوب قشيب، ورداء باه جميل. حينئذ تلفت النظر، وتوقف الناظر أوً السامع أو القارئ عندها، للتأمل والتملي، والمتعة.

هناك من عنده تجارة افتقدها لأن عدوين تكالبا عليه، واصطلحا بينهما، ونسيا العداوة، أمام إغراء حرمانه من مصدر مكسبه، وهذان

هما البيتان اللذان بجمال ردائهما أوقفاني أمامهما:

قال الحسين بن أحمد الكاتب الشاعر:

قد وقع الصلح على غلّتي
واقتسموها كارة كارة

لا يفلس البقال إلا إذا
تصالح السّنَّورُ والفارة

(معجم الأدباء: ٩/٢٢٥).

ب - ما الحيلة؟

يقول الإنسان قولاً أو يعمل عملاً، ويؤمل أن يقدره الناس، خاصة إذا كان مدحاً لأحد، أو ذماً، فإذا تُجُوهل الأمر، وصُدّ عنه، فماذا يفعل صاحب القول؛ إنه يعود ويقيّم عمله،

ثم يقدر قوله، ويستمر في إغاظة قومه مثلما أغاظوه، لقد قال الحسين بن أحمد قولاً جاءٍ فيه شطر أصبح لقوته وما يكمن خلفه مثلاً، يتردد على الأفواه، ووســـم قائله بأنه قائل حكمة:

قدقلتُ لماغدامدحي فماشكروا
وراح ذمّي فما بالوا وما شكروا
عليّ نحت القوافي من معادنها
وما علـــيّ إذا لم تفهم البقر

ج) نصائح:

وننتقل إلى بيتين فيهما نصيحة جاءت بعد تجارب أوجبت أن يؤمن بها مجربها، ويأتـــي بها يهديها لمجتمعه، ليبعده عن جواد نكد الحياة.

وهذه النصائح صادقـــة، وقوها أنها جاءت بصفة أبيات، وهي صيغة تثبتها في الأذهان، ويصبح من السهل حفظها، والتمثل بها:

قال الحسين بن عبدالله البغدادي:

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة
سرّ ومال ما استطعت ومذهبِ
فعلـــى الثلاثة تبتلـــى بثلاثة
بمعكـــر وبحاســـد ومكذّب

(معجم الأدباء: ١٠/٣٧).

د - طلب الحكمة:

الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها، لهذا لا يستغرب أن نجد أقوال الحكمة مبثوثة في ثنايا الكتب. تأتـــي نتيجة مشـــاهدات

متبصرة، وتتبّع مُصرّ، وبصيرة ثاقبة.

ويحرص الأدباء على تسـجيل ما يصلون إليه بمشـاهداتهم، أو بما يبديه غيرهم، وقد وافونا بحصيلة ما استحسـنوه، وما اختاروه مما آمنوا به. وجاؤا بما استحسنه فكرهم، أو ابتدعوه، بصور مختلفة. والقصة الآتية صورة من هذه الصور:

"كان رجـل ينـادي على بعض أبواب الملوك:

من يشتري مني ثلاث كلمات باثني عشر ألف درهم؟

فكان مـن سمعه يعجب منه، حتى بلغ ملكاً منهم خبره فدعاه، وسـأل عن الكلمات، فقال:

إحضر المال. فأحضره، فقال:
أما الكلمة الأولى:
فينبغي أن تعلم أنه ليس في صحبة الناس خير.
والثانيـــة: ينبغي أن تعلم أنه لا بد منهم.
والثالثة: ينبغي أن يعاملوا على قدر ذلك.
فقال له الملك:
قد أحسنت، فخذ المال.
قال: لا حاجة لي فيه، إنما أردت أن أعلم: هل بقي أحد يطلب الحكمة".
(الذهب المسبوك: ١٦٢).

هـ - نور العلم:

العلم نور يبدد ديجور الجهل، ولا يشـــع على شـــيء إلا زانه، ولا يغيب عن أمر إلا شانه.

تجد العــارف بفوائد العلم لا يغيب العلم عن بالـــه، فهو دالّ هاد إلى كل نفع، ومبعد منبه لكل جانب مضر في الحياة.

عندما بدأ ناصح للخليفة عمر بن عبدالعزيز، وهو من هو القريب من كل خير، بدأ بالعلم وحامله.

قال محمـــد بن كعب القرظـــي لعمر بن عبدالعزيز:

"لا تتخذنّ وزيراً إلا عالماً".

وما دام القرظي أحســـن الاســـتهلال في

نصيحتـــه، ووجد إذناً صاغية، انتقل إلى أمر مهم لولي أمر المسلمين. واتخاذ الأمير مشرفاً على عمل، ومنفذاً له بأمانة، ويقظة ضمير، قال:

"ولا أمينـــاً إلا بالجميـــل معروفاً وبالمعروف موصوفاً؛ فإنهم شركاؤك في أمانتـــك، وأعوانك على أمورك، فإن صلحوا أصلحوا، وإن فســـدوا أفسدوا".

(الذهب المسبوك: ١٧٨).

و - استثناء:

هنـــا رجز مفيد، يمت بصلـــة إلى الأمانة، التي وردت في المادة السابقة، تدل على أمانة

عمرو بن عبيد:

"كلكـــم يمشـــي رويـــد
كلكـــم يطلـــب صيـــد
غـــير عمـــرو بـــن عبيد"
(الذهب المسبوك: ١٩٣).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي وسط مكة؟

ب – ما هو آخر الدنيا؟

ج – ما هو الطائر الـــذي إذا قلبته ترى "عجب".

د – ما هو الشيء الذي قلبه يأكل قشره؟

الحل: أ – الكاف في مكة.

ب – الألف.

ج – بجع.
د – الشمعة.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – سعيّد أخي مبارك:

تعبير شعبي يعني التساوي في أمر ما، فسعيد وهـــو عبد مملوك لا يختلف عن مثيله مبارك، غالباً في الغباء.

ومثله قولهـــم كلّه على ثمانية، أي لا فرق في الأمر، مثل الدكاكين التي جميع إفراديات بضاعتها بريالين، كبر الحجم أو صغر.

ب – اصبر إلى أن يطيح الرمي:

مـــن المؤكد أن هذا التعبير جاء من ظرف الحرب، والرمي تبادل إطلاق الرصاص بين

فريقين، ويتصور أن الأســـاس هو أن اثنين في خندق، وأحدهما يريد أن يغادر الخندق، فيطلـــب منه الآخـــر أن ينتظر حتى يصمت الرمـــي. ويقاس على هذا كل أمـــر تُرَدّ به رغبة من هو مســـتعجل؛ مثل شخص يريد أن يشتري أرضاً أو سيارة، والأسعار حينئذ ملتهبة، فينصحه آخر بأن ينتظر حتى تنـــزلَ الأسعار.

٥) كلمات عامية:

أ – يدِّهِر: أي يدور حول نفســـه غضبانَ في الغالب.

ب – داهن سيره: أي رشاه، فسير الجلد إذا جف فإنه يُلان بدهن أو زيت.

ج – دوِّر: أي ابحث؛ كأن يقال: ضاعت مني مفاتيح السـيارة، فيقال له: دوِّر عليها تحتها.

د – دجّ: أي هـام على وجهه. وفي مكة هو الذي لم يحرم للحج، وشـارك فيه تاجراً، ولهذا يقول أحدهم للآخر، بعد وقت الحج: أنت حاج وإلا داج.

دخول شهر صفر عام ١٤١٩هـ
(مايو ١٩٩٨م)

لجنة:

اجتمعت لجنة في مكتـــبي في أمانة مجلس الوزراء، يوم الثلاثاء، غرة شهر صفر (٢٦ مايو)، وبحثت أموراً تخص جنوب أفريقيا.

السفر إلى جدة:

سافرت، يوم الأربعاء، الثانـــي من شهر صفـــر (٢٧ مايو) إلى جدة، عند الســـاعة العاشرة صباحاً.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ محمد حسن يماني، الأخ الأكبر لمعالي الأستاذ أحمد زكي حسن يماني.

تفجير ذري:

في يوم الخميس، الثالث من شـــهر صفر (٢٨ مايـــو) فجرت باكســـتان خمس قنابل ذرية. ونذكر أن الهند ســـبقت إلى مثل هذا التفجير.

تسليم رسالة:

قام سفير باكســـتان بتسليم رسالة خطية مـــن رئيس وزراء باكســـتان لخادم الحرمين الشريفين، بعد صلاة الجمعة، الرابع من شهر صفر (٢٩ مايو)، وقد حضرت المقابلة.

اجتماع:

اجتمعنـــا بعد ظهر يوم الجمعة، الرابع من شهر صفر، عند صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبدالعزيز في القمرية، ولعل هذا للنظر في الرسـالة الواردة من رئيس وزراء باكستان لخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد ابن عبدالعزيز.

مقابلة:

حضرت مقابلة خادم الحرمين الشـريفين الملك فهد بـن عبدالعزيز في الجزيرة، وزير الاقتصـاد الماليـزي، عند السـاعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت، الخامس من شهر صفر (٣٠ مايو).

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابـن عبدالعزيز، ولي العهـد، نائب رئيس

مجلس الوزراء، يوم الأحد، السادس من شهر صفر (٣١ مايو)، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، إلى دمشق والأردن، وكان سفر سموه من جدة.

لجنة:

عقدت لجنة عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد السادس من شهر صفر في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، عند الساعة العاشـــرة والنصف بمقر الأمانة، يوم الاثنين، السابع من شهر صفر (١ يونيه).

مقابلة:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثانية والثلث ظهر يوم الاثنين من هذا الأسبوع وزير الحكومة المحلية الإريتري، وحضرت المقابلة.

مجلس الوزراء:

بعد مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لوزير الحكومة المحلّيّة الإريتري، عقد مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

عدت بعد جلسة المجلس، مع الإخوان الوزراء، إلى الرياض.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، يوم الثلاثاء، الثامن من شهر صفر، عند معالي الأخ الحبيب عبدالعزيز بن زيد القريشي، في بيت معاليه في الرياض، على شرف أخيه إبراهيم، وقد عاد من أمريكا، بعد أن حصل على شهادة الدكتوراه من هناك – وفقهما الله.

سفر الأخ عثمان:

اعتاد الأخ عثمان العبدالله الخويطر أن يقضي الصيف في أوروبا، بين جنيف وفيرني في فرنسا، وقد سافر بعد منتصف ليلة الخميس، العاشر من شهر صفر إلى جنيف.

سفري إلى جدة:

عند الساعة العاشرة صباح يوم السبت، الثاني عشر من شهر صفر (٦ يونيه) سافرت إلى جدة، وحضرت مقابلة خادم الحرمين الشريفين لرئيس الاستخبارات الأمريكية، بعد ظهر هذا اليوم.

نواز شريف:

وصل السيد نواز شريف يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر، بزيارة خاصة، ورافقته، وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عند الساعة السادسة مساءً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة

العاشــــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وســـافرنا للرياض بعد المجلس مباشرة بطائرة الوزراء.

تعين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ابن فهد عضو مجلس الوزراء عضواً في اللجنة العامة.

مقابلة:

يوم الأربعاء، الســـادس عشـــر من شهر صفر (١٠ يونيه)، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، قابلت الدكتور محمد مفتي، الطبيب

المختص بالعظام.

سفري إلى جدة:

في يوم السبت، التاسع عشر من شهر صفر (١٣ يونيه)، سافرت عند الساعة العاشرة صباحاً إلى جدة بطائرة الخطوط السعودية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر صفر، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر يوم الاثنين هذا، عند الساعة الثانية والربع، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلسة يوم الاثنين هذا عند الساعة السابعة والنصف.

وسافرت إلى الرياض الساعة التاسعة والنصف.

زواج لم أحضره:

وهو زواج خالد بن محمد الحماد على ابنة محمد بن عبدالرحمن الدريس، بقصر الرياض، غرب مبنى وزارة المعارف، مساء يوم الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر صفر.

سفري إلى باكستان:

سافرت إلى باكستان عند الساعة الثامنة من صباح يوم الأربعاء، الثالث والعشرين

من شهر صفر (١٧ يونيه)، وقابلت الرئيس عند الســاعة الرابعة عصراً بتوقيت إسلام أباد (الســاعة الثانية بعد الظهر بتوقيتنا)، ثم اجتمعت عند الساعة السادسة بتوقيتهم مع معالي وزير البترول وفريق معه. وهذا يشير إلى موضوع الرسالة. وقد سكنت في فندق مريت في إسلام أباد.

مع الدكتور الغفيص:

زارنــي معــالي الدكتور علي الغفيص في البيت يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر صفر (١٩ يونيه).

نيابة:

بدأت نيابتي من هذا اليوم إلى اليوم السابع

من شهر ربيع الأول، عن معالي الدكتور علي الجهني. واليوم هو السبت السادس والعشرين من شهر صفر.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم السبت، السادس والعشرين من شهر صفر إلى جدة عند الساعة العاشرة صباحاً.

اجتماع:

كان مجيئي إلى جدة في يوم السـبت لأن عندنا اجتماعاً الساعة الثانية ظهراً في الديوان الملكي عند صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

زواج:

تم زواج عمار بن علي التركي على خلود بنت عبدالله التركي مساء يوم الأحد، السابع والعشرين من شهر صفر، (٢١ يونيه)، وتم الزواج في قاعة الدار السعودية.

اجتماع:

عند الساعة التاسـعة مساءاً اجتمعنا يوم الأحد السابع والعشرين من شهر صفر (٢١ يونيـه) عند صاحب السـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في قصر سموه.

المجلس الاستشاري:

جاء أعضاء المجلس الاستشـاري لمجلس التعاون للسلام على خادم الحرمين الشريفين،

لتواجدهـــم في الرياض، في هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع وقد حضرت المقابلة.

اجتماع:

النشاط كثير في هذا اليوم فمن مقابلة إلى اجتماع، وقـــد عقدنا في هذا اليوم، الأحد، اجتماعاً عند صاحب الســـمو الملكي الأمير عبـــدالله، ولي العهد، نائـــب رئيس مجلس الوزراء.

مقابلة:

قابل خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم الأحد هذا الســـيد وزير الدفاع اللبنانـــي، وحضرت المقابلة.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم هو الاثنين، الثامن والعشـــرين من شهر صفر (٢٢ يونيه)، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وبعد المجلس مباشــرة سافرنا إلى الرياض.

عشاء:

أقام الأخ الأستاذ عبدالرحمن الشثري مأدبة عشاء مســاء يوم الاثنين من هذا الأسبوع على شرف صاحب السمو الملكي الأمير بدر ابن عبدالعزيز - رحمه الله.

نيابة:

بدأت نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية اليوم الثلاثاء، التاسع والعشرين من شهر صفر، لسفر معاليه لحضور مؤتمر الأوبك.

زواج:

حضرت مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع زواج تغريد بنت الأخ الأستاذ موسى السليم على سامي الحميضي، وكان الحفل في فندق إنتركونتننتال قاعة بريدة مدخل (٦).

حفل عشاء:

أقام معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري حفل عشاء على شرف صاحب

السـمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز - رحمه الله.

وكان الحفل مسـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

مذكرات شهر صفر ١٤١٩هـ
(يونيه ١٩٩٨م)

١) حمد الجاسر:

لا أود أن أقدم لهذا الموضوع؛ لأن ما سوف أدوّنه واف بما لا مزيد عليه.

كتبت، فيما أعتقد في صحيفة الجزيرة مقالاً وجدته اليوم أمامي، فوجدت أنه خير ما أبدأ به مذكرات هذا الشهر.

حمد الجاسر

تحتار وأنت تتحدث عن حمد الجاسر،
هل تقول: الشيخ حمد؟ فأنت بهذا
محق في هذه التسمية، فإحاطته بعلوم
الدين، والمناصب التي تولاها في ضوء

هذه الكفاءة تجعله شيخاً بدون منازع، أو هل تقول الأستاذ الكبير؟ فأنت محق؛ لأن علمه يبرر هذه التسمية، وكتبه التي ألّفها، أو دفع مؤلِّفيها إلى تأليفها، والكتب التي أبدى رأيه فيها، أو حقّقها أو صحّحها، وهي تملأ رفوفاً كثيرة في المكتبة العربية، توجب هذه التسمية.

أو هل تقول الوالد حمد الجاسر؟ وستجد أنك محق أيضاً أن تسميه بهذه التسمية، لأنك تُكنّ له من التقدير، وتحمل له في صدرِك من المحبة، وتملأ له في قلبك من المودة ما يساوي ما تُكنّه وتحمله لوالدك. أو هل تقول

الشيخ، الأستاذ، الوالد؟ وأنت مُحِقّ في هذا كله.

ولكنّك تترك هذا كله، رغم أنك تحب ذلك وتفضّله، وتعمد إلى ما يحبه هـو، ويفضله هو؛ لأن رغبته عزيزة عليك، وما يُفضّله يَقْدُم ما تفضله.

ومـا دمت تَحرص علـى رضائه، ورغبته، فسمّه: حمد الجاسر وحسب، فهو يطرب لَذلك كتابة، ومشافهة، وتأكّد، وأنت تنطـق اسمه مجرداً أنّ ذهنك سـوف لا يغيب عنه مدلول الشيخ والاستاذ الكبير والوالد.

وحمد الجاسر اسـتحقّ من الناس التقديـر لعلمه وفضلـه وتواضعه،

وحُنوّه على طالب العلم؛ يشـــجعه ويرعَاه، ويُقوّي فيه الاستعداد الجادّ، ويملؤه ثقة، ويبدد بنصحه وتوجيهه ما قد يقف في وجهه من صعوبات.

وحمد الجاسر دخل إلى القلوب من أبواب واســـعة، ودخلها ومعه النّبل والشـــرف؛ لأنه يدخلها عن طريق العلم، ولأجل العلم، ولم يدخلها عن طريق السلطة، ولا عن طريق المال، ولم يدخلها لأنه رسّـــام يرسم صوراً مضحكـــة، ولا كاتب يمـــلأ أعمدة الصحـــف بالفكاهة والطرائف، ولا لأنّه ممثل على شاشة المرناة، ولا لاعب رياضي ذو قدم ذهبية، ولا ركلات

فضيّة، لا، دخل القلوب حاملاً مشعل العلم، وقنديل الضياء، ووسيلته هذه لا يخفت نورها، ولا يضعف وهجها، وإنمـــا يتخلل برقهـــا اللامع الصافي الأجيال القادمة، مُستثيراً فيها الفخر، بما نصبه من صروح القدوة الحسنة، والعمل المثالي النبيل. وسوف يلهث، اليوم وغداً، من يحاول أن يجاري حمد الجاسر بإنتاجه وخلقه، أو يطاوله في عمله وحصيلتـــه، أو يأتـــي بمثل ما جاء بـــه، أو يصل إلى ما وصل إليه، إلا إذا استطاع في هذا الزمن الملهي أن يقف حياتـــه وماله وجهده للعلم وبَثِه وتدوينه، كما فعل حمد الجاسر.

إن حمد الجاسر في القمة، وعلى من أراد أن يقترب من موقعه أن يشمِّر عن ساعديه، ويرفع إزاره في زمن مبكر ولمدة طويلة.

الفكر عن حمد الجاسر لا ينقطع، وكيف ينقطع؟ وكيف يقف الذهن عن حمد الجاسر، والتفكير فيه، وصاحب الذهن في كل يوم يحتاج إلى أن يتحقّق من اسم مكان، فيعود إلى كتاب لحمد الجاسر، أو أن يتأكّد من اسم رجل وعائلته ونسبه، فيعود من أجل ذلك إلى كتاب لحمد الجاسر، أو يراجع أمراً في الأدب، أو في التاريخ، أو في طرق الحج، أو في الخيل، فيقلب

صفحات كتاب لحمد الجاسر، فهو مذكور دائماً، وهو في البال دائماً.

ثم يأتي وقت تجد أن حمد الجاسر وذكره قد استولى على حيّز كبير في تفكيرك، وجاء حوله ما يأسر قلبك، ويُثلج صدرك؛ وذلك عندما تسمع بتكريمه تكريماً عاماً، يُشاد فيه بفضله، فيعرف عن ذلك القاصي والداني، فأمس كُرِّم حمد الجاسر في الجنادريّة، وهو سبق في التكريم يسجل بالامتنان للقائمين على مهرجانها. وأمس أيضاً كُرم في جمعية فيصل الخيرية، وغداً سوف يُكرم تحت مظلّة السيد الكريم سلطان العويس.

إن حمد الجاسر ثروة وطنية عربية إسلامية. من سعادتنا أنه بيننا، ننعم بمجلســـه، ونحظى برؤيته، ونستمع إلى آرائه، ونتلقّى، مباشــرة، إنتاجه الفكري الموثّق بمستواه العالي.

وحسبنا هذا مجال فخر، ومصدر اعتزاز.

٢) مختارات:

أ - الزمان وأهله:

لكل زمان دولة ورجـــال. وأمور الناس تتبلور بالحوادث التي تحدث، وتتأثر بما يكون، وهذا التأثر لا يعرف مداه، وقد لا يتبيّن هذا التأثير في أول الأمر، ولكنه يبدأ يلاحظ بعد

قرنٍ أو قرنين أو أكثر.

يتقبّـــل الجيل ما أصبح عليه الأمر، وينظر إليه إلى أنه أمر طبعي، وقليل، غير المتمعن، من يعرف ما كان الأمر عليه، وليس له إلا إلى ما آل إليه. ويسير الناس في الحياة، ويتبين بعض الخلل في المجتمع، فيبحث مخلصون عن الدواء الناجع لإصلاح المجتمع، ويسهل عليهم أن يقارنوا بين زمنهم وزمن مضى، وبدون تفكير عميق، يطالبون المسؤولين العودة إلى ما كان الناس عليه في قرون مضت، فيجد المُطالَبون أنه من المستحيل العودة إلى الماضي، لاختلاف أسس المجتمَعين، الماضي والحاضر.

وهذا أمر يتكرر في كل زمن، وفي مجتمعات كثيرة، وأمامي الآن نـــص يدور حول هذا

الأمر، ويرى أن الحل ليس العودة إلى الماضي، وهو أمر مستحيل، وإصلاح المجتمع يحتاج إلى تفكير عميق، وذهاب إلى الأعماق، والبدء بالجذور، وهو أمر ليس بالسهل، فعجلة المجتمع تدور بسرعة فائقة، وقبل أن يصل المصلح إلى الحل يكون طرأ تحول جديد، والزمن هو الزمن، والاختلاف جاء من الناس، وما وضعه الله - سبحانه وتعالى - من نظام ثابت للمجتمعات.

وهذا هو النص:

"قال المهدي للناسك صالح بن عبدالجليل، في مجال موعظته له:

لو أعلم بموضع النّجاة ما كنت أولى بعظتي مني بعظتك، وما هو إلا

أن أركب سيرة عمر بن الخطاب – رضي الله عنـــه – ولا يصلح، والله، عليها أحد من أهل هذا العصر؛ وذلك أنّ الناس فِي الزمن الماضي كان يرضى أحدهم الطمر البالي، وتقنعه الكسرة اليابسة، والماء القراح. وهم، اليوم، في مضاعف الخزّ والوشِي. أو أسيح في الأرض، ذات العــرض. فإلى من أكلهم؟"

(الذهب المسبوك: ٢١٠).

ب - تشبيه:

اللغــة العربيــة طافحة بجمــال التعبير، وبالإبداع في هذا، عرف أهلها ما يُؤثّر على

السامع فركّزوا عملهم عليه، واختاروا في هذا من التعابير ما خلّد أفكارهم، وجعلها تتخلّل حجب الزمـــن حتى وصلتنا اليوم، ولا يزال بريقها يبهر عيوننا، ويثري أفكارنا، ويدهشنا عند التفكير، ويحرك فينا نخوة الاعتزاز بلغتنا، ووقوفها شامخة بجانب اللغات الحية.

ضمن العرب في حديثهم بقاء لفظهم محمياً من التحريف، ومســـوّراً من أصابع العبث، ولاصقـــاً بالذاكرة لمن يهتـــم بالمجد التليد، فاختاروا أقوالهم الحميدة أن تأتـــي في رداء شعر، قوته في وزنه وقافيته.

وهـــذا الرداء يليق بما ســـيأتـــي تحته من وســـائل الإبداع في الإسلوب، ومن جملة ما اختاروه لتخليد الصور التي يرسمونها التشبيه،

أحد أبرز أنواع البديع، انظر إلى البيتين التاليين لهذا:

قال عمر بن أوس الحرميّ:

فأجْلَت سماء البيت عنا وعنهمُ
فريقين محبور بشـــرّ وهارب
كأهم والنقـــع ينجاب عنهمُ
رعيل نعام لفّـــه القَطر آيب

(من اسمه عمرو: ٩٧).

إنها صـــورة متقنة، تتحرك محتوياقما لتؤكد للسامع أو القارئ الصورة الحية التي في ذهن الشاعر.

لم أرٍ في التليفزيـــون منظر فريق من النعام جافلاً من شـــيء إلا اســـتعدت لذهني قول عمرو بن أوس عن رعيل نعامه.

ج - لا يَخدَع ولا يُخدع:

فيما سوف أســوقه رجلان عُرفا بالتميُّز، وملأت سيرتهما الكتب، وما جاء فيها يؤكد بروزهما في صفاء العقل، وقوة الذهن، والعمق في التفكير، دون تكلّف أو تصيّد.

سوف أمثل بعمرو بن العاص، وهو رجلٌ وكلت إليه مناصب ثبت أنه كفيء لها، فإذا كان هذا فعله فقوله ســيكون نبض ذكائه، وطرح فراسته.

والرجل الثانــي هــو عمر بن الخطاب، ومن النقص في حقــه أن أعرّف القارئ من هو عمر، وبماذا يمتــاز، وكان الخلفاء بعده يجتهدون أن يكونــوا مثله في إدراكه لعميق الأمور، وحدسه لما أخفي منها.

من جملـــة ما قيل عن عمـــر بن الخطاب عن صفاتـــه المتميزة، ومنها الحزم، والنباهة، والصراحة، مما يجعله لا يقبل من محدثه إلا ما يماثل هذه الصفات.

قال عنه عمرو بن العاص قولاً يحدد مدى هيبته وتميزه وحزمه وتواضعه:

"مـــا رأيت رجـــلاً يكلم عمر بن الخطاب إلا رحمتـــه؛ لأنه كان أعقل من أن يخدعه أحد، وأتقى الله من أن يخدع أحداً".

(من اسمه عمرو: ١١١).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشـــيء الذي يؤخذ منك قبل

أن يعطى لك؟

ب – جسم أســـود، داخله أبيض، تاجه أخضر. ما هو؟

ج – مـــن هو الذي أنـــذر قومه ليأخذوا حِذرهم من وقع أقدام؟

الحل: أ – الصورة الفوتوغرافية.

ب – الباذنجان.

ج – النملة التي حذرت قومها من سليمان – عليه السلام – وجنوده.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – يا مال الغنيمة:

كلمة معترضة تأتي في الكلام، فيها رائحة العتب. يقول أحدهم لآخر:

مـــا دمت جئت لفلان في حيناً، لماذا لم تمر علينا يا مال الغنيمة.

ب – يا مهنا جاك ما تمنا:

أســـرة المهنا أسرة معروفة، فهل مهنا هذا منهم؟ والقول يؤبَى به إذا حصل إنسان على بغية كان يائساً من الحصول عليها، وحصل عليها.

ج – يا حافظ يا عقايل الله:

جملة تقال لمن أضاع شيئاً ثم عقله الله، أي سهل لصاحبه العثور عليه. هي صفة هنئة.

٥) كلمات عامية:

أ – هَقَى: أي تعتقد: هقى فلان ســـوف ينجح في مسعاه.

ب - يَمغـــل: أي يقرص بأصابعه، وغالباً تقال ومعها كلمة (بسكات) أي بدون صوت، فهو في المطاف وقبصه (قرصه) بسكات.

ج - هَلّ به: أي على مهله.

لو ادعى شخص أن آخر ضربه على وجهه، قال شاهد عيان هل به لَمَسَهُ، أي ما فعله لا يصل إلى حد وصفه بالضرب.

دخول شهر ربيع الأول / ٢٥ يونيه

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس غرة ربيع الأول زواج ابنة معالي الدكتور هاشم عبدالله يماني، في نادي الفروسية بالرياض.

زواج:

وهناك زواج آخر في هذا المساء، وهو زواج ابنة الأخ منصور العبدالرحمن الزامل، وكان في فندق الشيراتون، قاعة ابن تركي.

نيابة:

في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول تبتدئ نيابتي عن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل في وزارة المالية والاقتصاد

الوطني.

ولأنه كان نائباً عن سمو وزير الأشغال انتقلت نيابة وزارة الأشغال إليّ، ابتداء من اليوم الرابع من هذا الشهر إلى اليوم السادس من ربيع الآخر.

نيابة:

في يوم السبت، الثالث من شهر ربيع الأول تبدأ إجازة معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز، وتبدأ نيابتي عنه، وغيابه سوف يكون لمدة شهر.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة والنصف من يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول (٢٧

يونيه) اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. وكان الاجتماع عن اليمن.

زواج:

في مساء يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول تم زواج أحمد بن فهد بن عبدالله الثنيان على ابنة الراجحي.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة يوم الاثنين عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

حفل مجلس الشورى:

اليــوم هو الاثنــين، الخامس من شــهر ربيع الأول، لم يعقد مجلسٍ الوزراء جلســته الأسبوعية المعتادة، وبدلاً منها افتتاح دورة مجلس الشورى عند الساعة الثانية بعد صلاة الظهر.

في هذا الحفل ألقى رئيس المجلس كلمته، أما كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فوزعت على الحاضرين.

عن التجارة العالمية:

بعد حفل مجلس الشــورى، وعند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين من هذا الأسبوع اجتمعنا لبحث أمر التجارة العالمية.

الوفد اليمني:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع، وعند الساعة الخامسة وصل الوفد اليمني إلى الصالة الملكية في مطار جدة.

عند الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حفل عشاء للوفد، في قصر سموه.

اجتماع مع الوفد اليمني:

الوفد اليمني عندما وصل كان برئاسة الشيخ عبدالله بن الأحمر، ومعه باجمال، وكان باجمال يرأس الجلسات عندما نجتمع

معاً، ورئيس فريق لجنتنا هو معالي الأستاذ إبراهيم العنقري. وفي يوم الثلاثاء، السادس من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة صباحاً اجتمع الوفدان.

وكانت مجموعتنا السعودية قد اجتمعت الساعة التاسعة صباحاً، لدراسة ما سوف يبحث عند جلسة الساعة العاشرة.

ثم تناولنا الغداء في الفندق، وذهبنا بعد ذلك إلى قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وتم التوقيع على ما توصل إليه.

سفر الوفد اليمني:

سافر الفريق اليمني عند الساعة السادسة مساءاً، ورافقت الشيخ عبدالله بن الأحمر إلى

المطار. وذلك يوم الثلاثاء السادس من شهر ربيع الأول (٣٠ يونيه).

زواج:

في مساء يوم الاربعاء، السابع من شهر ربيع الأول، تم زواج سـعود بن سعد بن فهد بن سعد السديري، على ابنة الشيخ ابن فارس، في فندق الشيراتون.

سفري إلى جدة:

طلب مني أن أكون في جدة صباح السبت العاشـر من شـهر ربيع الأول، لأكون في اسـتقبال وزير العدل الباكستاني، وقد جاء يحمل رسـالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد. واستوجب ذلك أن أسافر بطائرة خاصة

أقلعت من الرياض عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

انتهزت فرصة وجود طائرة خاصة فأخذت معي والدة الابن محمد، ومعها خادمتين.

مقابلة:

في هذا اليوم السبت من هذا الأسبوع حضرت، عند الساعة السادسة والنصف مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للسيد زيد بن شاكر.

حفل عشاء:

يزور المملكة في هذا الأسبوع وزير الدفاع الفرنسي، وقد أقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني

لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران، المفتش العام، حفل عشاء عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد، الحادي عشر من شهر ربيع الأول.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، في جدة. وذلك يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين من هذا الأسبوع، بعد ظهر هذا

اليوم.

اللجنة الخاصة:

بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء، عقدت اللجنة الخاصة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله -.

نيابة:

في يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر ربيع الأول تبدأ نيابتي عن وزير الزراعة إلى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

استقبال:

في يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر ربيع الأول استقبلت، عند الساعة الحادية عشرة

مساءً وزير الشؤون الإسلامية الباكستاني واسمه راجا محمد.

زواج:

تزوج إبراهيم أكبر أبناء ابن عمي صالح الإبراهيم الخويطر، ابنة الأستاذ عبدالرحمن الصالح الشبل، بقصر قاعة النخيل بعنيزة، مساء يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الأول.

ولم أحضر الزواج لوجودي في جدة، وارتباطي بعمل رسمي.

استقبال:

يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر ربيع الأول عند الساعة الثالثة عصراً، استقبل

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الشؤون الإسلامية الباكستاني.

رئيس جمهورية سيراليون:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، وعند الساعة السابعة والنصف مساءاً، قابل خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز رئيس جمهورية سيراليون.

ثم قابل جلالته - رحمه الله - وزير الشئون الإسلامية الباكستاني.

زواج:

جاءتني دعوة لحضور زواج هشام بن

عبدالعزيز الصغير على ابنة إبراهيم بن سليمان الزكري، مساء يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول (١٠ يوليه)، إلا أنني لم أحضر هذا الزواج، لوجودي في جدة.

اجتماع:

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم السبت، السابع عشر من شهر ربيع الأول (١١ يوليه) اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، في مكتبه في الديوان، وكان هناك توجيه ببحث أمور الوثائق.

وهذا هو أول اجتماع في حدود التوجيه.

اطلاع سمو ولي العهد:

ذهبت يوم السبت من هذا الأسبوع

لاطلاع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لاطلاع سموه على الرسالة التي جاء بها الوزير الباكستاني.

السفر إلى جنوب أفريقيا:

سافرنا، عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الثامن عشر من شهر ربيع الأول (١٢ يوليه)، مع صاحب السمو الملكي الأمير بندر ابن سلطان، بطائرة سموه، وبقية الوفود هم: معالي الأستاذ علي النعيمي، ومعالي الدكتور هاشم عبدالله يماني، ومعالي الدكتور صالح العبدالرحمن العذل.

وصلنا هناك عند الخامسة مساءً، وسكنا

في فندق "مايكل أنجلو". وكنت في الجناح (٣٠٣٧).

اجتماع:

في اليوم التالي، الاثنين، التاسع عشر من شهر ربيع الأول، اجتمعنا عند الساعة الحادية عشرة بتوقيتهم وكان رئيس فريقنا صاحب السمو الملكي الأمير بندر ورئيس فريقهم وزير الدفاع عندهم، واستمعنا إلى ما كانوا يودون أن يبدوه لنا.

ثم تقرر أن يكون هناك اجتماعات ثنائية في المساء، وفي غد.

وتناولنا، في هذا اليوم طعام الغداء على مائدة وزير الطاقة عندهم.

وكان المفروض أن يرأس الاجتماع العام من جانبهم رئيس الدولة، إلا أن عارضاً حال دون ذلك. وتبين أن سـبب غيابه أنه ذهب إلى عزاء أهل شخص اغتيل.

اليوم الثلاثاء اجتمعت اللجان الثنائية.

واجتمع صاحب السمو الملكي الأمير بندر ابن سـلطان مع الرئيس منفردين، في مساء هذا اليوم.

عودة وفدنا:

عدنا في يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شـهر ربيع الأول، وغادرنا "جوهانزبيرج عند الساعة الواحدة إلا ربعاً ظهراً، ووصلنا عند الساعة الثامنة إلا ربعاً، بتوقيت الرياض

في الحالتين.

وعدنا بطائرة صاحب السمو الملكي الأمير بندر وستعود بعد إيصالنا راجعة إلى سموه، وقد تأخر سموه ليحضر حفل عيد ميلاد الرئيس في اليوم التالي.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول (١٩ يوليه) عند الساعة الثامنة مساءً وزير خارجية موريتانيا، وقد حضرت المقابلة.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم هو الاثنين السادس والعشرين من

شهر ربيع الأول، وفي صباحه عند الساعة العاشرة والنصف عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في مثل هذا اليوم.

وعُقد مجلس الوزراء عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

التجارة العالمية:

في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول عقد اجتماع عند الساعة الثانية عشرة ظهراً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل عن منظمة التجارة العالمية. وحضوري هذا الاجتماع بصفتي وزير مالية بالنيابة، لأن معالي وزير المالية

خارج المملكة، وكذلك كنت نائباً عن معالي وزير الزراعة.

لجنة:

قبل اللجنة السابقة، وعند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول عقدنا لجنة تدرس تقريراً قدمه وزير التجارة عـــن رحلته الأخيرة إلى الصين، وحضوري هذه اللجنة نيابة عن معالي وزير المالية، لأنه خارج المملكة.

مذكرات شهر ربيع الأول ١٤١٩هـ
(يوليه ١٩٩٨م)

١) الذكاء ومساربه:

يمتاز الإنسان السويّ، فوق الغرائز الراقية، بالذكاء، وهو مصـــدر فخر له، يعتز ببروزه فيه، ويســـعده أن يلحظ هذا فيه، ويتحدث عنه، لأن الذكاء فطري، لا يكتسب بدرجة عالية، ولكن ما وجد منه بمقدار محدود يمكن أن ينمّى إلى درجـــات أعلى بالتعلم والخبرة والتجربة والاجتهاد في تحقيق الطموح فيه.

ومقاييس الذكاء كثـــيرة، وقد لا تكون محـــدودة، منها حل الألغاز والأحاجي، وهي أمور يبرمها ذكي يؤمـــل أن يتعالى بها على

أذكياء آخرين وهو إن استفاد من ذكائه في مراعاة الصياغـــة والتعمية، يؤمل ألا يهتدي الآخرون إلى طريق حلها إلا بمســـاعدته، في حل بعض الجوانب، أو فكّ بعض العُقد.

والأحجية أو اللغز قد يَكونان قريبين إلى الذهـــن، ولكن قدرة المُلغِـــز على الصياغة تبعـــد الذهن إلى ما يوهمَ أنه أقرب إلى حلّ اللغز.

والألغاز الحســـابية والرياضيـــة لها رواج كبير بين فئات من الناس، ولكنها لا تجتذب بعض فئات ترى أنها مُضنية بما لا يجلب لذة. والالغاز التي تجلب لذة هي التي فيها تلاعب بالكلمـــات، أو إيهـــام في المعانـــي، أو فيها رياضة فكرية، أو كدّ للذهن فيما يعتمد على

التفكير الخالص.

آخر ما سمعته في هذا الحقل أن ملكاً أراد أن يقتل ثلاثة أشخاص ارتكبوا ما يوجب القتل، إلا أن وزيره أخبره أن هؤلاء من الذكاء بحيث يستحقون أن يعاد النظر في أمرهم. ففكّر الملك في طريقة يختبر فيها ذكاءهم، وحسن ظن الوزير فيهم. فأحضر أربعة أغطية للرأس يوضع كل واحد منها على رأس كل واحد منهم، وجعل اثنين منها لونهما أحمر، والآخران لونهما أصفر، وأوقف كل واحد من الرجال الثلاثة خلف الآخر. ثم وضع ثلاثاً من القبعات على رؤوسهم؛ على رأس الأول قبعة حمراء، وعلى رأس الثاني قبعة صفراء، وأبقى الرابعة معه، مخفياً لها عنهم. وقال لهم:

سوف أعفو عنكم إذا عرف كل واحد منكم لون القبعة التي على رأســـه، وستكون بهذا نجاته ونجاة الآخرين، على شـــرط أن يعطيني سبباً مقنعاً على الطريقة التي عرف بها اللون، حتى لا يكون الحل صدفة.

أجاب الثانـــي أن القبعة التي على رأســـه صفراء وأعطى الملك السبب في معرفته للون، واقتنع الملك بما قاله الرجل، وكان ذلك سبباً في نجاته ونجاة الاثنين الآخرين.

والحل أن الأول لم يكن ليعرف، لأنه لا يرى أحداً، أمـــا الثالث فيرى الأول وعليه القبعة الحمراء، والثانـــي وعليه الصفراء، ويمكن ما على رأسه هي الحمراء أو الصفراء.

أما الثانـــي ففكـــر أن الذي أمامه، وهو

الأول، عليــه قبعة حمراء، ولو كان هو أيضاً عليــه حمراء، لعــرف الثالــث أن القبعتين الحمراوين قد استعملتا، ولم يبق إلا الصفراء، فواحدة على رأســه، والأخرى لم تستعمل. وبما أن الثالــث لم يتكلم فمعنى هذا أن التي على رأسه (الثاني) هي الصفراء، وأن الذي خلفه لا يرى إلا الأول وعليه القبعة الحمراء وهو الثانــي وعليه الصفراء.

وعندما شــرح الأمر للملك اقتنع لذلك بذكائه.

٢) مختارات:

أ - نور العلم:

لا يفتأ القارئ يرى شيئاً في تبجيل العلم،

وتعديد فوائده، ومدى الحاجة إليه، والسعي للتروي منه، والسفر لمظانه، مهما بعدت الديار، ونأت الشقة.

ولا يمدح العلم إلا من لمس فضائله، وتروّى من منافعه، وأضاء جوانب حياته، وقارن حاله وهو عالم بحال الجاهلين، ورأى الفرق بين الأرض والسماء.

وهذا أحد الشعراء يصب شعوره تجاه العلم بقالب صادق، ووصف نبيل:

"قال سابق الزبيري:

العلم يجلو العمى عن قلب صاحبه

كما يجلّي سوادَ الظلمة القمر"

(الأمتاع والمؤانسة: ٣/٧٤).

ب السماحة:

السماحة ممتدحة على كل الأحوال، لأنها خلق كـــريم، تكمن وراءه نية حســـنة تجاه الآخرين، يكـــون مردودها سماحة مثلها، أو أحسن منها.

ويقال عن السماحة ما هو مجرب الفائدة، يؤكد عملاً ما مرّ من مردود للسماحة أسمح، وأحياناً ترجح نظرية الســـماحة، بما فيها من نبل، على الناحيـــة العلمية، فتلبّس رداءها، وتدثر بدثارها.

ومثل هذا القول الآتي:

"قال حكماء فارس:

قد جربنـــا الملوك، فـــإذا ملكنا الجواد جادت السماء والأرض، وإذا

ملكنا البخيل بخلت علينا السماء والأرض".

(الأمتاع والمؤانسة: ٣/٩٩).

ج - خطل اللجاجة:

اللجاجة عيب كبير، ووصمة سوداء دامغة، وشنار لا يأتي لصاحبه بخير، وهو خلاف التسامح تماماً، هذا مُشرِّق وهذا مُغرِّب، وهذا مشرف وهذا مخزي.

واللجاجة مظهر غير حضاري، تدل على أن صاحبها لا عمق له، فهو ضحل في عقله، قاصر في تجربته، يتصرف بعجلة في ضوء نقص عقله، وسرعة إنفعاله.

ومردود اللجاجة سريع ظهور النتيجة،

وبعض المواقف تزيده عنفاً، مما يزيد الخسارة، ويعمق الضرر.

وأمامي نص فيه لجاجة، وفيه ضحالة تفكير جاء لصاحبه بما لم يكن يتوقعه:

"قال يحيى بن عروة:

لما قدم الفرزدق المدينة أتى مجلس أبي، فأنشده الأحوص شعراً.

قال: من أنت؟

قال: الأحوص بن محمد.

قال: ما أحسن شعرك!

قال: أهكذا تقول لي؟ فوالله، لأنا أشعر منك.

قال: وكيف تكون أشعر مني وأنت تقول:

يقـــرّ بعيـــني ما يقـــرّ بعينها

وأفضل شيء ما به العين قرت

فإنه يقِرُّ بعينها أن تنكح، أفيقر ذاك بعينك؟

(مجالس ثعلب: ٢/٤٣٤).

د - رجحت كفة المرأة:

نظرة الرجل إلى المرأة تجعله يظن أنها دونه، فيستهين بعقلها، ويتساهل في التعامل معها، ولا يعطي الأمر ما يســـتحقه مـــن اهتمام، ونظرة منصفة في أن الله ســـبحانه وتعالى – يهب العقول النّيّرة لبعض الرجال والنساء.

والقصة التي سوف أسوقها تؤكد ما سبق أن قلته عن تميز بعض النســـاء على الرجال،

وتكشف عن ضعف حدس الرجل، مما جعل المرأة البدوية تدمغه بالحجة، وتزيد على ذلك أنها لم تنفعل من تصرفه، بل نقضته بمنطق، ولم تنس هدفها الأساس، وهو طلب المعونة، فجادت عليه بما جعل الرجل يتخلى عن موقفه ليجزل لها العطاء؛ لأنها بدلاً من أن تركز على موقف ضعفه مدحت أصله، مما أسكره، وأرخص ما في كيسه:

"قال عثمان بن عبدالرحمن:

صدرت عن مكة أريد المدينة...،

فنزلت مرّ الظهران، فأتتني بدوية فسألتني (أي تستجدي).

فقلت لها: ممن أنت؟

قالت: اللهم غفرا، أو على هذا

الحال تسألني عن هذا؟

قلت لها: فما عليك أن تخبريني؟

قالت: امرأة من كنانة.

قالت: فمن أنت؟

قلت: لا عليك.

قالت: يا سبحان الله تسألني فأخبرك وأنا على هذه الحال، وأسألك فلا تخبرني وأنت في هذه الشارة والزينة!!

قلت لها: رجل من قريش.

قالت:

لولا قريش هلكت معدّ

واستاق مالَ الأضعف الأشد

ولم يزل يوطأ منا خد

قال: فأعطيتها وأحسنت.

(مجالس ثعلب: ٢/٤٤٢).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي قلبه يأكل قشره؟

ب – ما هما الميتتـــان اللتان يجوز أكلهما بدون إثم؟

ج – من هو الذي يغسل وجهه ولا يمشط شعره؟

الحل: أ – الشمعة المضاءة.

ب – السمك والجراد.

ج – القط.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – قل قيق:

قيق هو صـــوت الديك عندمـــا يغلب، وينسحب من ميدان القتال.

يقولها الأولاد عندما يتعاركون في الشارع، ويقولها من يعتقد أنه الغالب.

ب – قوس قزح:

هو القوس الذي يظهر في الســـماء بألوانه المختلفة بعد أن يقف المطر وتخرج الشـــمس من بين الغيوم.

ويسميه أهل نجد سيف الرحمة.

ج – قريح أبازَنّه:

قريح عند أهل نجـــد هو إبليس، وأعطوه كنية أبازنة، زيادة في التعريف.

تقول الأم إذا تســـبب صغيرها في كسر شيء، "لم يفعله إلا قريح أبازنة".

٥) كلمات عامية:

أ - حَرَثَه: أي تسبب له في أن يتكلم. إذا كان شخص لا يحب الحديث في موضوع معين، فيأتي من يجعله يبدأ الحديث فيه، فيقال له: احرثه. أي انبشه.

ب - حَارَشَه: أي داعبه، جاء فلان فحارشه يا فلان، حتى تحرك ساكنه.

ج - جحلوطي: أي ساقط، لا يعتمد عليه، وكثيراً ما تقال على سبيل المزاح.

د - جلعد: أي جرّ، جَرَّ فراش أخيه الصغير، وجلعد به.

وهناك قول لا أدري ما أصله: احموا حلالكم ترى أم عامر جلعدت بكم. وأم عامر هي الضبعة.

دخول شهر ربيع الآخر عام ١٤١٩هـ
(٢٤ يوليه عام ١٩٩٨م)

وصول الوفد اليمني:

في يوم السبت، الثاني من شهر ربيع الآخر (٢٥ يوليه) وصل الوفد اليمني عند الساعة الحادية عشرة صباحاً برئاسة الأستاذ عبدالقادر باجمّال.

وعند الساعة الحادية عشرة والنصف اجتمعنا بهم، ورئيس وفدنا صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير خارجية المملكة.

وعند الساعة الثانية والنصف ظهراً اجتمع بهم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس

الوزراء.

وعند الساعة الثالثة والنصف اجتمع بهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

وعند الساعة السادسة والنصف عصراً عادوا إلى بلادهم.

لجنة:

اجتمعت لجنة يوم الأحد صباحاً للنظر في أمر الإنترنت بين وزارة البرق والبريد ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

اجتمعنا:

اجتمعنا عند الساعة التاسعة مساءاً وذلك

يوم الأحد، الثالث من شــــهر ربيع الآخر، وذلك لبحث جدول اللجنة العليا.

محمد الخويطر:

مرّ بي الأخ محمد العبدالعزيز الخويطر، في هذا اليوم الأحد، في طريقه إلى أمريكا.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين، الرابع من شهر ربيع الآخر اجتمعت اللجنة العامة كالمعتاد في مقر الأمانة العامة في مجلس الوزراء، عند الساعة العاشرة والنصف.

وفي المقر نفسه، عقد المجلس جلسته بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب

رئيس مجلس الوزراء.

لجنة الإنترنت:

عادت لجنة الإنترنت للاجتماع بعد جلسة مجلس الوزراء، واستمرت في البحث الذي بدأته أمس الأحد.

السفر إلى اليمن:

سافرنا يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الآخر، عند الساعة الثامنة صباحاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل إلى اليمن.

اجتمع الوفدان في صنعاء، لمواصلة البحث الذي بدئ في الرياض، وذلك عند الساعة العاشرة صباحاً.

ثم تناولنا الغداء رسمياً، وعند الساعة الثانية ظهراً قابلنا الرئيس علي عبدالله صالح.

وعدنا إلى جدة عند الساعة الثالثة والنصف عصراً.

السفر إلى الطائف:

سافرت يوم الأربعاء، السادس من شهر ربيع الآخر (٢٩ يوليه) من جدة إلى الطائف، حيث يقيم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وأطلعت سموه على المباحثات التي تمت مع الإخوة في اليمن.

ثم عدت من الطائف إلى الرياض عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

نيابة:

في يوم السبت التاسع من شهر ربيع الآخر تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية، وتمتد إلى يوم عشرين من الشهر التالي.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السبت من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة صباحاً إلى جدة.

سفر الأمير إلى الباحة:

في يوم السبت من هذا الأسبوع سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء إلى الباحة في زيارة للمنطقة.

سفر الملك:

ســـافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز من جدة إلى الرياض، لإجراء بعض الفحوصات الطبية في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

سفري إلى الرياض:

في يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سافرت عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً إلى الرياض.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الاثنين، الحادي عشـــر من شـــهر ربيع الآخر، عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين بعد صلاة الظهر.

زواج:

عقد قران منصور العبدالرحمن المنصور الزامل بفندق الشيراتون في الرياض مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

لجنة التخصيص:

عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الآخر، بمقر الأمانة العامة بمجلس الوزراء عقدت لجنة التخصيص.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ربيع

الآخر، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الســاعة العاشــرة والنصف صباحاً في الرياض.

وعقد المجلس جلســته بعد صلاة الظهر من هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

دعوة عشاء:

دعا الأخ الأستاذ صالح السالم مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع على العشاء، الأخ عبدالله آل الشيخ.

سفري إلى جدة:

في هذه الأيام انشغلت في تأليف كتابي عن

ابن بشـــر، ووجدت أنـــي قد تركت بعض أوراق من البحث في جدة، فســـافرت من الرياض إليها، لإحضار هذه الأوراق.

وكان ســـفري يوم الأربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر (١٢ أغسطس).

عملية المرارة للملك:

في يوم الأربعاء العشـــرين من شهر ربيع الآخر أجري لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عملية جراحية في المرارة.

زواج:

حضـــرت في جدة يـــوم الخميس الواحد والعشـــرين من شهر ربيع الآخر، زواج ابن الأخ إسماعيل سقطى.

عودتي للرياض:

عـــدت إلى الرياض عند الســـاعة الثانية ظهراً، يوم الجمعة، الثانـــي والعشـــرين من شهر ربيع الآخر.

وقد صليت الجمعة في المســـجد المجاور للمطار، وقد بدأت الصلاة الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف ظهراً وانتهت الســـاعة الواحدة وخمس دقائق.

لجنة التخصيص:

عقدنـــا لجنـــة التخصيص عند الســـاعة الواحدة ظهر يوم السبت، الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، وقد قطعنا شوطاً كبيراً نحو الأهداف المرسومة، وهذه الأهداف تزيد يومـــاً بعد الآخر، نظـــراً لجاذبية بعضها، أو

ترابطها.

اجتماع:

عند الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، لإعداد جدول له اتصال برحلة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء إلى خارج المملكة.

وكنت حينئذ نائباً لمعالي وزير الزراعة، ومعالي وزير البترول والثروة المعدنية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة

العاشرة والنصف ضحى يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة والنصف بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلسـة بعد جلسة مجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - النائب الثانـي لرئيس مجلس الوزراء.

خروج الملك من المستشفى:

خرج خادم الحرمين الشريفين من المستشفى

التخصصي، بعد إجراء عملية استئصال المرارة أو جزء منها، وتبين أن ذلك تم بالمنظار.

وخروجـــه – رحمه الله – كان يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر.

نيابتي:

في يوم الثلاثاء، الســـادس والعشرين من شـــهر ربيع الآخر، بـــدأت نيابتي عن معالي وزير البرق والبريد والهاتف، ولمدة ستة عشر يوماً.

الغداء:

دعانـــا معـــالي الأخ عبدالرحمن بن محمد الســـدحان، على الغداء، عند الساعة الثانية والنصف بعـــد ظهر يوم الثلاثـــاء من هذا

الأسبوع في "القرية النجدية" في شارع التخصصي.

سفر آل ثنيان:

سافر عبدالعزيز بن فهد الثنيان وزوجه وابنيهما فهد وسعود إلى سوريا يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وعند الحدود قابلتهم مشكلة فجواز سفر أم فهد دبلوماسي، ولم يؤشر من وزارة الخارجية، بعد أن نفدت التأشيرة السابقة، وقد استنجدنا بالأخ الحبيب الأستاذ حمد الفارس في وزارة الخارجية (مدير مكتب الوزير) فأرسل فاكساً إلى مخرج الحديثة على الحدود، بالسماح لها بالخروج.

اجتماع:

اجتمعــت لجنة التخصيص يوم الســبت الثلاثين من شــهر ربيع الآخر، للنظر في أمر شركة المنافع للهيئة الملكية لينبع والجبيل.

بروفة كتاب ابن بشر:

أرســلت يوم الســبت من هذا الأسبوع البروفة الأولى لكتاب "ابن بشر".

مذكرات شهر ربيع الآخر (أغسطس)

١) زيارة الملك عبدالعزيز لمصر:

في مذكرات شهر سابق ذكرت استقبال المواطنين في جدة للملك عبدالعزيز - رحمه الله - عائداً من مصر، وجئت بالتفصيل ببرنامج استقبال جلالته.

واليوم سوف أسوق شيئاً عن رحلة جلالته إلى مصر، وكنت متابعاً لها، وواصفاً لخطوات رحلته يومياً، وقد دونتها في مذكرة ذلك العام.

"في يوم الخميس السابع من شهر صفر عام (١٣٦٥هـ) (العاشر من شهر يناير ١٩٤٦م)، عند الساعة

الثانية عشرة والنصف ظهراً، ذهبنا (نحن طلاب البعثة) ننتظر وصول صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، فوصل في الساعة الثالثة والربع، واستقبلنا جلالته، ورجعنا إلى دار البعثة[1].

هذا النص مهم لتسجيل بدء زيارة جلالة الملك عبدالعزيز لمصر رداً لزيارة الملك فاروق للمملكة واجتماعه بجلالة الملك عبدالعزيز عند جبل رضوى.

وقد حَددتُ مواقيت تحرك جلالته

---

(١) سبق أن ذكرت ذلك في "وسم على أديم الزمن" الجزء السادس، ص: ١١٤.

حســـب البرنامج المعد لهذه الزيارة وبينتُ ما أمكن الاستعداد التام لهذه الزيارة من قبل الحكومة المصرية ويُظهر البرنامج الاحتياط التـــام في إعطاء وقت كاف للمشاركين في الاستقبال أن يأتوا في وقت مبكر، فتعرف كل فئة مكانها في محطة مصر، وهي محطة القطار التي سوف تســـتقبل القطار الذي يحمل جلالة الملك عبدالعزيز في رحلته من ميناء الســـويس، هو ومن في معيته من وفد الشـــرف المصري الذي صحب جلالته من جدة، ومن في معية جلالته من علية القوم.

وقـــد حدد النص الذي ســـجلتُه

الوقت الذي استوعبه الاستقبال، ومغادرة المستقبلين المحطة بعد أن تحرك الموكب.

وقد وصل جلالته الساعة الثالثة والربع بعد الظهر، وغادرها جلالته إلى مقر سكناه في قصر الزعفران، الساعة الثالثة والنصف. وبدأ انتظارنا مجيء جلالته إلى المحطة عند الساعة الثانية عشرة إلى وقت الوصول الساعة الثالثة والربع.

وقد يبدو الوقت طويلاً إلا أننا نحن الذين كنا هناك لم نشعر بطوله؛ لأننا كنا نرى الفئات المختلفة من المستقبلين، وقيام رجال المراسم بترتيب أماكن

وقوفهم وقت السلام.

كان ذلك اليوم يوماً حافلاً، وكانت محطة القطار تعج بالمستقبلين الرسميين وغيرهم ممن نعرفهم من صورهم في الصحف، وفي برامج الأخبار المصورة في دُور السينما. وقد أتاحت لنا هذه الفرصة رؤيتهم على الطبيعة، وكان من بينهم رؤساء أحزاب، ووزراء، وأعضاء برلمان، وسفراء وكتّاب وغيرهم.

ولم نذهب للدراسة في ذلك اليوم لأنها لن تكون دراسة جادة، ولم ندرس في الأيام التالية التي كان جلالته يزور فيها القاهرة.

وجاء اليوم التالي الجمعة الثامن من شهر صفر (١١ يناير). وفي صباح هذا اليوم لبسنا، في الساعة العاشرة، لباسنا العربي، وذهبنا إلى الجامع الأزهر، وصلينا الجمعة مع جلالة الملك عبدالعزيز هناك، ثم عدنا بعد الصلاة إلى دار البعثة، حيث تناولنا طعام الغداء.

وكان ذهابنا للصلاة بحافلات، ولا أنسى منظرنا ونحن نسير في شارع الأزهر بلباسنا العربي، ومنظر مجموعتنا الكبيرة المنتظمة، والناس مصطفون على جانبي الطريق يلقون علينا التحايا، والابتسامات تعلو

وجوهنا ووجوههم والتلويح بالأيدي والتصفيق بالأكف.

وكان مـــرور الملـــك عبدالعزيز والملك فاروق - رحمهما الله - قبلنا قد ألهب المشاعر، ولهذا نالنا نصيبنا وافيـــاً من الترحيب الحـــار، إلى أن وصلنا الحافلات، التي سوف تقلنا إلى دار البعثة. وكانت هذه الحافلات قد أوقفت قـــرب ميدان العتبة الخضراء في نهاية شـــارع الأزهر، والمســـافة نوعاً ما طويلة، ولكن روح البهجة وحرارة الترحيب، جعلتنا نحسّ وكأننا محمولون، مما أنســـانا طول الطريق. وجو الشتاء يساعد على السير.

وقد ركبنا الحافلات إلى دار البعثة حيث تناولنا طعـــام الغداء، وأخذنا بعض الراحة "بنومـــة" بعد الظهر، التـــي لا يفوّتها أحد إذا قدر على ذلك، خاصة وقت الشتاء، مع دفء "البطانية"، وهذا يفسّر عمل الطالب إذا "تثاقل" معـــه زميل، وحاول أن "ينكد" عليه "التعسيلة".

لقـــد نظم برنامج حافل بمناســـبة زيارة جلالة الملك، وكل بجانبه أدلى بدلوه، وناله قسط من المساهمة. وكان نصيب الجامعة محاضرة عنوانها:

"الوهابية والسعودية"

ألقاها الأستاذ محمد أحمد حسونة في

قاعة "يورك" في شارع القصر العيني، وهي قاعة شاسعة، وشارعها واسع.

يوم السبت:

في الساعة التاسعة صباح يوم السبت، التاسع من شهر صفر (الثاني عشر من يناير) اجتمعنا، وذهبنا إلى الجامعة حيث حضرنا زيارة جلالة الملك لها.

كانت زيارة جلالة الملك عبدالعزيز حدثاً مرحباً به، ومن أبرز أيام الزيارة زيارة جلالته اليوم للجامعة، فقد استقبل من قبل منسوبيها استقبالاً حافلاً. وعاش جلالته جواً جامعياً، اجتمع بعلماء أجلاء، وطلاب علم،

واطلع على تخصصات الكليات.

ولعل ما رآه هناك من مظهر العلم والاهتمام به أعـــاد إلى ذهن جلالته حبه للعلم والعلماء وتشجيع وسائله في بلاده ونشره، وتقديره لدور المتعلم في حمل عبء العمل لمصلحة مجتمعه بجدارة ومقدرة.

وقد ذهب طلاب البعثة إلى الجامعة لأنهـــم كانوا من مكمـــلات المظهر الســـعودي في تحركات الملك. وقد بذل جهد مخلص للاحتفاء به - رحمه الله - هو ومرافقيـــه في هذا المرفق المرمـــوق. وقد حظينا نحـــن الطلبة بنصيبنا من العناية والاهتمام البالغ.

لقـــد كان لهذا أثر إيجابي فيما بعد في تسهيل القبول في الكليات المختلفة، وبالأعداد الكافية.

يوم الأحد:

كان المفروض أن هذا اليوم هو يوم زيارة طلاب البعثة للملك عبدالعزيز، إلا أن ذلك ألغي من برنامج جلالته اليوم.

كان تطلعنـــا لهذه الزيارة عظيماً، والإعداد لها أخـــذ وقتاً غير قصير، وكان هناك فكرة إلقاء بعض الخطب والقصائد، ولكن يبدو أن قصر مدة زيارة جلالته لهذا البلد الصديق كان وراء إلغاء زيارة الطلاب من البرنامج.

ونحن أبناؤه، ومقدّرون لهذا التعديل، لأن إلغاء فقرة من البرنامج صعب إلا معنا نحن أبناؤه.

ومما سمعناه أن جلالته في الليل يشاهد بعــض أفلام الفروســية، مثل أفلام "الكاوبويــز" الأمريكية، لما فيها من خيل وفرسان، وهجوم ورد لهجوم، وكرّ وفرّ. وكانت هذه البرامج محببة لنا نحن الطلاب. وميزة هذه الأفلام أن الحركة فيها تغني عن اللغة.

يوم الاثنين:

ذهبنــا صباح اليــوم إلى العرض الــذي أقيم لجلالة الملك، وكان هذا العرض العسكري وافياً، وفيه مجهود

ملحوظ، وكان العرض كامل الأسلحة والمعدات، ولابد أنه قد أعجب جلالة الملك عبدالعزيز، وهو الفارس المغوار الذي يقدر المظاهر العسكرية، وما يتصل بالمعارك والحروب، والإعداد لها، والوقاية من أخطارها.

وأذكر أنه أخذت لنا صورة في مكان العرض[1]، ونحن في المدرج، أمام ساحة العرض، بثيابنا العربية.

وكان هذا العرض العسكري، في مطار "ألماظة"، وكان عرضاً معتنى به، وقد نصبت أمام ساحة العرض صواوين للضيوف، ومنهم طلبة

(١) عرضتها في ص ١٣٦ من "وسم على أديم الزمن" الجزء السادس.

البعثة، وقد أخذت لنا صورة - كما قلت - يظهر فيها عدد من طلاب البعثة بلباسهم الوطني.

يوم الثلاثاء:

لم أدون شيئاً في هذا اليوم عن الملك عبدالعزيز، ونشاطه في هذا اليوم لم يكن لطلاب البعثة مشاركة به.

يوم الأربعاء:

ذهبت للدراسة اليوم، وكان المقرر أن نقوم عند الساعة الرابعة بزيارة الملك في قصر الزعفران، إلا أنه لسوء حظي عندما خرجت من الكلية وجدت الترام والأوتوبيس قد أوقف سيرهما في الطريق الذي بين الكلية

وبيت البعثة، ولم أصل إلى بيت البعثة إلا متأخراً، وسبب إيقاف المواصلات هو أن الملك عبدالعزيز سوف يمر من هذا الطريق.

لهذا لم أذهب مع بقية الطلبة، الذين حظوا بالســـلام على جلالته - رحمه الله.

وزيارة الطلاب اليوم لجلالته كانت تعويضاً عن الموعد السابق الملغَى.

وإيقاف المواصـــلات عن الطريق الذي كان يسلكه موكب الملك يدل على زيـــادة الاهتمام بالزائر المبجل. وهو ما لم نره عمل مع أحد من الزوار الكبار من قبل.

وكان الملك عبدالعزيز في هذا في زيارة للجامعة العربيـــة قبل عودته إلى قصـــر الزعفران، ومقابلة طلاب البعثة.

يوم الخميس:

لم أدون شـــيئاً عن برنامج جلالته في هـــذا اليوم، لأنه لا يبدو أن هناك برنامجاً لطلاب البعثة مشاركة فيه.

يوم الجمعة:

هـــذا اليوم مثل اليوم الذي قبله لم أدون شـــيئاً عن برنامج جلالة الملك عبدالعزيز في القاهرة.

يوم السبت:

الاســـكندرية هي المدينة الثانية في

مصر بعد القاهرة، وميناء الاسكندرية هــو الميـنــاء الأول في مصــر على البحر الأبيض المتوســط، ولا يمكن أن تكمل هــذه الزيارة دون ذهاب الملك عبدالعزيز إليها، ورؤيتها توسع المدارك، وتوحي بالمقارنة بين المدينتين، من ناحية الطقس، والتخطيط وطبائع الناس.

لهذا سافر جلالة الملك عبدالعزيز - رحمــه الله - في هـــذا اليـــوم إلى الأسكندرية.

وطــلاب الكليــات يبحثون عن أسباب تبرر لهم إلغاء الدراسة، وقد وجدوا في سفر الملك عبدالعزيز حجة

للإضراب، ليتسنى لهم الذهاب إلى الأسكندرية، وهي حجة واهية، ولكن أغلب الإضرابات أسبابها واهية.

يوم الأحد والاثنين:

جلالة الملك الآن في الأسكندرية، وليس لدي معلومات عن برنامج جلالته.

يوم الثلاثاء:

هذا اليوم هو يوم مغادرة الملك عبدالعزيز للقاهرة، وكان المفروض أن نكون في وداع جلالته، إلا أن إدارة البعثة لم تكن دقيقة في مواعيدها، لأننا لم نعرف عن سفر جلالته إلا بعد الحصة الثانية وعدنا من الكلية

إلى البعثـــة، وقد فاتتنا الحافلات، ولم يودع جلالته من الطلاب إلا القليل منهم. ويكفـــي أن يكون هذا عدداً رمزياً يمثل بقية الطلاب، وبلا شك ســـوف يفضل من قبل المسؤولين في التشريفات.

ولأننا لم نودع جلالة الملك لم نكن في حالة نفســـية تدفعنـــا إلى أن نملأ وقتنا بقية هذا الصباح بشـــيء؛ لأن المهم قد فاتنا، وليس هناك ما يعوض مـــا كنا نتطلع إليه من التوديع، ومن لباس الثياب العربيـــة، والتبختر بها أمام الجموع التي ترقص على جانبي الطريق".

٢) مختارات:

أ - يموت الصغير:

يموت الصغير، ويعيش الكبير، وكم من بعير شربت بجلد حوارها.

والإنسان جعل الله فيه حب الحياة، فهو يعمل كأنه يعيش أبداً. ولو بقي أمام الناس الموت يخايلهم صبحاً ومساءاً لما عملوا، ولكن خيال الموت لا يأتيهم إلا عند المرض، أو التعرض للمخاطر.

وقد سبق أن أشرنا إلى الملك الفارسي وقصته مع الكهل الذي كان يغرس نخلا، وما قاله الفلاح مما أعجب الملك، وأثابه على القول الحكيم الذي أدلى به، وأمامي قصة

مثل هذه، والأشخاص فيها مختلفون، والنهاية مماثلة:

"حُكي أن أعرابيين مرا بالشريف عمر[1]، وهو يغرس فسيلاً، فقال أحدهما للآخر:

أيطمع هذا الشيخ، مع كبره أن يأكل من جني هذا الفسيل؟

فقال الشريف:

يا بني، كم من كبش في المرعى وخروف في التنور.

ففهم أحدهما ولم يفهم الآخر.

فقال الذي لم يفهم لصاحبه:

"إيش قال هذا؟

---

(١) هو عمر بن إبراهيم بن محمد زين العابدين.

قال: إنه يقول:

كـــم من نـــاب يســـقى في جلد حوار.

فعاش حـــتى أكل مـــن ثمر ذلك الفسيل".

(معجم الأدباء: ١٥/ ٢٦٠).

ب - ذكاء آثم:

بعض النـــاس لا يخلو مـــن ذكاء، ولكنه للأســـف يستغله فيما يضره في الآخرة، وإن كان نافعاً له في الدنيا.

والأدب العربي مليء بقصص الحيل الناجحة، ولكن صاحبها يلحقه بســـببها إثم. ويعجب الإنسان كيف لا يصرف المتحايل ذكاءه إلى

شيء يفيده دون أن يضر الآخرين.

والقصة الآتية مثل على ذلك:

شاهد عبدالله بن محمد الخفاق لصاً قد أخذ، وشهد عليه أنه كان يغش[1] الأقفال في الدور اللطاف، فإذا دخل حفـــر في الدار حفرة لطيفة كأنها بئر الزرد، وطرح فيهـــا جوزات، كأنه يلاعب إنســـاناً، وأخرج منديلاً فيه نحو مئتي جوزة، فتركه إلى جانبها، ثم يكور جميع ما يطيق حمله، فإن لم يُفطن به خرج، وإن جاء صاحب الدار ترك القماش وأفلت.

وإن كان صاحب الـــدار جلداً،

(١) يفتحها بغير مفاتيحها.

فواثبه، وصـــاح اللصوص، واجتمع الجيران أقبل عليه، وقال:

ما أبــردك! أنا أقامرك بالجوز منذ شهور، وقد أفقرتني، وأخذت كل ما أملـــك، لأفضحنك بين جيرانك، لما قامرت الآن تصيح.

يا غث أيـــا بارد! بيني وبينك دار القمار. قل: صفوت حتى أخرج.

فيقول الجيران:

إنما لا يريد أن يفضح نفسه بالقمار، فقد ادعى على هــذا باللصوصية. فيحولــون بينهمـــا، ويُخرجــون اللص".

(أخبار الظراف: ١٠٧).

ج - الهروب من القضاء:

التقوى تجعل كثيراً من العلماء يتهربون من منصب القضاء، خوفاً من أن يلحق ذمتهم شيء، ويلجؤون في ذلك إلى كثير من الحيل المبعدة، فيما أنهم علماء ومعروفون بالذكاء والفطنة فالحجة لا تعوزهم عندما يبتلون بمنصب القضاء، حسب تعبير أحدهم. ويركبون الصعب مثلما فعل صاحب القصة التي سوف أسوقها الآن.

وهي قصة تشبه قصة جحا المعروفة عند عامة أهل نجد، وهو أن جحا كان يركب عسيباً ويطوف به الشوارع على أنه مجنون، مع أنه حكيم عندما يحتاج إليه.

وملخص قصة جحا أن أخاه الذي هو

أصغر منه أراد أن يتزوج، فطلب من أمه أن توصيه، فقالت له أمه: إذهب وأسأل أخاك.

فقال: كيف أسأل مهبولاً يجوب الشوارع على عسيب على أنه حصان.

قالت: إذهب وأسأل أخاك.

فذهب، واعترض طريق أخيه، وأخبره أنه ينوي أن يتزوج فبماذا ينصح.

فقال جحا: إحذر الحمص والرمص وبيت القطوع، وابعد عن درب الفرس.

فذهب إلى أمه، وفسرت له هذه المعاني.

تُرى هـــل تظاهر جحا بالجنون لأن وراءه ما وراء صاحب القصة التالية:

"كان رجـــل حلـــف ألا يتزوج
حتى يستشـــير أول من يلقاه، فلقيه،

فاستشاره، فقال:

البكر لك لا عليك، والثيب لك وعليـــك، وذات الجلاوز (الأولاد) عليك ولا لك. خلّ سبيل الجواد.

فقال له: ما قصتك؟

قال: إن هــؤلاء أرادونـــي على ذهاب ديـــني (يريـــدون أن يولوه القضاء)، فاختـــرت ذهاب عقلي. امض لسبيلك".

(أخبار القضاة لوكيع: ١/٢٥).

٣) الألغاز:

أ - رجـــلاه على الأرض، ورأســـه فوق النجوم، فمن هو؟

ب – ما هو الشيء الذي يسير أمامك ولا تراه؟

ج – شـــيء من لوح، له نفس وليس له روح، فما هو؟

الحل: أ – الضابط.

ب – الهواء.

ج – المنفاخ.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – خَمَّتْ قرشوع:

أوخمة قرشـــوع، القرشوع مفرد قراشيع، وهي الأشـــياء التي لا صلـــة بعضها ببعض. وخَمّة أي جمع، أي يجمع أشياء متفرقة، مختلفة الطبيعة.

ب – جاك بخويطه:

أي الشـــيء الذي تريده وصلك بكامله، كأنه حبات منظومات بخيط.

ج – شهوة عجوز بالحج بها لكاث:

تقال للشخص الذي يطلب شيئاً غريباً في وقت غير مناسب، واللكاث حبيبات التهاب تأتـــي في الفم، وتعالج بالشّبّ.

ولعل عجوزاً في الحج طلبت شيئاً لتطفئ به لهب الالتهاب في فمها، ولا يتوقع أن يحتاج إليه من ذهب إلى الحج أو يحضر معه شبّاً.

٥) كلمات عامية:

أ – تمقّـــل: أي دقق النظر، تمقَّلِ القماش، إنه ليس أصلياً.

ب – تـــصّ: وأكثر ما تســـتعمل عندما "يطرف" شخص عينَ آخر.

ج – يتنى: أي ينتظر، قعدت أتناه ســـاعة ولا وصل.

دخول شهر جمادى الأولى عام ١٤١٩هـ (أغسطس عام ١٩٩٨م)

لجنة:

في يوم الأحد غرة جمادى الأولى (٢٣ أغسطس، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، في لجنة وجهت ببحث أمور محددة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثاني من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين هذا.

لجنة:

بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة، وعند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم (الاثنين) اجتمعت اللجنة الخاصة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله.

وعند الساعة الرابعة، بعد اللجنة الخاصة عقدت اللجنة التي تبحث مشروع اليمامة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش

العام.

نيابة:

في يوم الثلاثاء، الثالث من شـــهر جمادى الأولى، (٢٥ أغسطس) تبدأ نيابتي عن معالي وزير التعليـــم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري.

في المستشفى:

راجعـــت عند الســـاعة الثامنة والنصف صباحاً المستشفى وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

في وزارة الخارجية:

حضـــرت اجتماعاً عند الســـاعة الحادية

عشرة والنصف صباح يوم الثلاثاء، الثالث من شـــهر جمادى الأولى، في مكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية.

اجتماع:

عقدنـــا اجتماعـــاً يوم الثلاثـــاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري - رحمه الله.

اللجنة الخاصة:

عقد اجتماع، عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد الثامن من شهر جمادى الأولى عند صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز،

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

عودة من إجازة:

عاد شقيقي الدكتور حمد من إجازته مساء يوم الأحد، الثامن من شهر جمادى الأولى (٣٠ أغسطس).

المستشفى التخصصي:

كان المستشفى التخصصي قد أخذ لي أشعة، فذهبت يوم الأربعاء، الحادي عشر من شهر جمادى الأولى، عند الساعة التاسعة صباحاً، لمعرفة النتيجة.

لجنة:

عند الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء

هذا عقدت لجنة في مكتب معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري.

عودة محمد من الإجازة:

عاد الابن محمد يوم الخميس، الثاني عشر من شهر جمادى الأولى، من إجازته في أمريكا وأسبانيا ولندن، وقد وصل إلى جدة.

لجنة:

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد، الخامس عشر من شهر جمادى الأولى عقدت لجنة في مكتب معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري - رحمه الله - في الديوان الملكي.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، الســـادس عشر من شهر جمادى الأولى، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتـــادة عند الســـاعة العاشـــرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اجتماع:

لأن معالي وزير البتـــرول والمعادن ضمن الوفد الذي سافر مع صاحب السمو الملكي الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وأنا النائب عن

معاليه، حضرت عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر جمادى الأولى، اجتماعاً عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل نائباً عن وزير البترول والمعادن.

اجتماع:

في يوم الأربعاء، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الثانية ظهراً في الحرس الوطني، تم اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، بعد أن عاد سموه من سفره.

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس زواج فهد بن

محمد الصالح العيسى، بمزرعة سلطانة.

وحضرت زواج ابن صالح العوهلي في هذا المســـاء، باستراحة ألف ليلة وليلة. والتوفيق بين الزواجين لم يكن سهلاً لبعد موقع أحدهما عن الآخر.

رحلة طويلة:

يقوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، برحلة طويلة، تشمل إنجلترا وفرنسا، وأمريكا، واليابان وكوريا والصين، وكان من جملة من في معية سموه معالي الأخ وزير المالية، وقد نبت عنه ابتداءاً من يوم الأحد، الثانـــي والعشرين من شهر جمادى الأولى.

بدء زكام:

بدأت معي بوادر زكام مســـاء يوم الأحد من هذا الأســـبوع، أعانني الله عليه، خاصة وقد جاء في أول أسبوع العمل، حيث يتتالى نشـــاط العمل، مما لا يسمح براحة إلا على حساب العمل.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى، وفيه عند الســـاعة العاشـــرة والنصف صباحاً تعقد اللجنة العامة جلستها المعتادة أسبوعياً.

وعقد المجلس جلســـته المعتادة بعد صلاة الظهر.

مقابلة:

بعد جلســـة المجلس قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الساعدي ابن معمر القذافي، وحضرت المقابلة.

وقابل خادم الحرمين الشريفين سفير اليمن، الذي جاء برســـالة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وقد حضرت المقابلة.

اجتماعان:

كان هناك اجتماعان عن موضوعين مختلفين، عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري – رحمه الله، أحدهما الساعة العاشرة والثانـــي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى. إلا

أنــــي اعتذرت عن الحضور لاشتداد الزكام معي، وقد بقيت في البيت، ولم أخرج منه، لا هذا اليوم ولا اليوم التالي الأربعاء.

ومساء يوم الخميس كان هناك زواج فراس الخيال على ابنة الأخ صالح المســـاعد، عند الساعة الثامنة والنصف بقصر الثقافة بالحي الدبلوماسي.

وذهبت أنا وابني محمد وهنأناهم ولم نطل الجلسة.

لجنة:

عقدت لجنة يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الواحدة ظهراً، بالديوان الملكي برئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير سلطان - رحمه الله.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى، وفداً نيجيرياً، جاء ومعه رسالة من رئيس جمهورية نيجيريا، وحضرت المقابلة.

في وزارة المالية:

حرصت أن أكون في وزارة المالية والاقتصاد الوطني، عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى، لأن هناك أوراقاً متجمعة من الأسبوع المنصرم، ولم أجد فرصة مواتية للنظر فيها إلا

هذا اليوم.

نيابة:

ابتداءاً من هذا اليوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى، نبت عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي، لسفره إلى خارج المملكة، ولن يعود إلا في اليوم الثامن من شهر رجب القادم.

اجتماع:

اجتمعنا مساء يوم الأحد التاسع والعشرين من هذا الشهر، عند الساعة التاسعة عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز للنظر فيما هو على جدول اللجنة العليا.

مذكرات شهر جمادى الأولى ١٤١٩هـ
(سبتمبر ١٩٩٨م)

١) ظاهر وباطن:

وراء هذا العنوان قصة طريفة، وطرافتها جاءت مـــن طريقة روايتها، وما آفة الأخبار إلا رواتها، يشـــيعها بعض من ســـخط على عبدالعزيز الخويطر، واتهمه بالتعقيد، ونقلها بعض الإخوان لطرافتها، وتداولها من قِبل من وجد أنها مادة للتسلية في سهرات الليل.

قالوا إن الخويطر كتب وهو وزير معارف خطابـــاً لوزير المالية، يطلـــب تعضيداً مالياً للوزارة، فصادف في الأســـبوع الثانـــي أنه ناب عن وزيـــر المالية، وعرض عليه من بين الأوراق خطابـــات للتوقيع ووجد أن وزير

المالية لم يوافق على الطلب، ووجه بأن يكتب لوزير المعارف برفض الطلب، وأعد خطاب بالرفض بتوقيع وزير المالية.

كنت قد تعينت في وزارة المعارف حديثاً، ووجدت أن الخطاب المعدّ غير مقنع، فبحثت مع الإخوان أنـــي أتوقع أن وزير المالية لن يوافق. قالوا إننا متفقون مع الإخوان في المالية، ولهذا وقعته، وكما رأينا لم يوافق وزير المالية.

ولما عرضـــت المالية الخطاب فكرت إن لم أوقعه فسوف يتأخر ويأتـــي بالرفض، وإن وقعتـــه، وأعددت خطابـــاً مقنعاً، ووجهت عليـــه عندما عرض عليّ في المالية بأن يكتب للمعارف بالموافقـــة، ونويت ألا أوقعه، وأن أتركه لوزير المالية، وإن رأى توقيعه فنكون

وصلنا إلى مطلوبنا، وآمّلت أن يكون كتابنا الأخير مقنعاً.

فلما عاد معالي وزير المالية، وانتهت إنابتي عنه، وعرض عليه الرد بالموافقة، وقعه دون تأخير. وبهذا انتهى الأمر.

هذه هي الحقيقة، وهي تسير بدقة بما يعمله النائب، إما أن يكـــون مقتنعاً بما يعرض عليه فيوقعه، أو لا يوقعه، ويتركه للوزير الأصيل، وأحياناً يتركه ومعـــه الملاحظة التي منعته عن التوقيع، موضوعة في ظرف مقفل مع المعاملة.

٢) مختارات:

أ - حَبْل الكذب قصير:

فرسان العرب ينالون من الشهرة أكثر مما

فعلوه في الحقيقة، وعشـــيرة الفارس وقبيلته يرحبون بصقل سمعة فارسهم، ولا يبالون إذا كان ما يقال صحيحاً أو ملفقاً.

والموقف محـــرج إذا تبين الكذب في مجمع مشهود، ترى ماذا يقول المستمعون للكذاب من رجال العشـــيرة، بل مـــا يقول الفارس الكاذب عن نفســـه. إنه يهرب من الموقف بكلام عام، يوحي بقـــول الرجل العامي في زمننا إذا قال شـــيئاً غير معقول، واعترض عليه. إنه يقول:

"أنت لك إلا هرج".

وأمامي قصة عن "هفت" كذب عمرو بن معدي كرب، و"فشره" المتعدي الحد.

القصة الأولى:

"كان عمـــرو بن معدي كرب في مســـجد الكوفة، يحـــدث بأيامه في الجاهلية، إذ قال:

فلقيت أنـــس بن مدرك الخثعمي، فطعنته فقتلته.

وأنس في القوم؛ فقـــال: حِلاّ أبا ثور، ها أنا جالساً، أسمعك.

فقال: اسكت ويحك، نوزع هذه المرازبة (أي نكفها)".

(من اسمه عمرو: ١٤٢).

والقصة الثانية تسير هكذا:

"كانـــت الفرســـان تتواقف على خيولها في الكناسة بالكوفة، فتتحدث، فوقف جماعة من الأشراف فيهم خالد

ابن الصقعب النهدي. وطلع عليهم عمرو بن معدي كرب.

فقالوا: يا أبا ثـــور: حدثنا ببعض عجائبك.

فابتدأ يذكر أمر جرم حين حالفت بني زبيد، وإغارتهم على الحارث بن كعب وحلفائها من نهـــد وإخوتها. وساق خبرهم فقال فيه:

فلقيتني بنو نهد مســـترعفين بخالد ابن الصقعـــب، فضربته بالصمصامة ضربة فرّقت بها بين شقيه، فسقط إلى الأرض من كلا جنبيه!

فقال له خالد:

إن قتيلـــك، يا أبا ثور، يســـمع

حديثك.

قال: إنما أنت محدث فاسمع".

(من اسمه عمرو: ١٤٢).

ب - في القضاء:

ذكرت في مناسبات عدة أحث من أعرفه جيداً مــن القضاة أن يكتب مذكراته، لما يمر على القاضي من أمور غريبة يبت فيها بعلمه أو بذكائه أو بفراســته، ليستفيد منها قاض يأتــي بعدهُ، خاصة الشــداة من القضاة، تكون لهم تجارب يســتفيدون منها، والعاقل من اســتفاد من تجارب غــيره، لا من يعتمد على تجاربه هو فقط.

وذكرت لمــن جادلني أنه يمكــن تفادي

الأسماء، وذكر المناطق، ويركز على الحادثة، ووعدني بعضهم، ولكني حتى الآن لم أر ما رميت إليه.

القاضي إياس كتب في هذا كتاباً يلتهم التهاماً، وكذلك القاضي وكيع. وما جاءا به يعد إبداعاً، ومثلاً يحتذى. ومن مسك أي كتاب من كتابيهما لا يتركه حتى يختمه، وفيهما من الفوائد ما يعد أسساً في القضاء لا غنى للقاضي عنهما، وهي تُري مسارب العدل في القضاء.

وسوف أسرد بعض ما ذكره وكيع مما لا غنى للقاضي، وغير القاضي، عن معرفة ما أتى به.

ونرى حرص ذوي الأمر في بلادنا على

الحث على الصلح، ولا نعرف فضل ذلك، ولكن عند قراءة ما أوصى به عمر بن الخطاب معاوية يُشـــع النور فيبدد ما قد يكون هناك من ظلمة:

"من كتاب عمر لمعاوية:

واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبن لك القضاء".

(وكيع: ١/٧٥).

ويأتـــي عطاء بعد ذلـــك فيؤكد حقيقة أخرى تبين أنه يجوز أن يصلح بين المتخاصمين حتى إذا تبين له الحكم. ولكن ما قاله عمر، إذا ثبت، فهو أولى بالاتباع، ما لم يأت ما هو أقوى من هذا.

ووكيع هنا يعطي قارئ كتابه الصورة التي

تجمعت في ذهنه، وهذه من فوائد هذا الكتاب يجعلك في الصورة التي هو فيها.

وعمر بن الخطاب جاء في زمن انداحت فيه ديار المسلمين، وتباعدت مناطقها، مما أحوج إلى تعيين أمراء وقضاة يمثلون الخليفة في المركز، وعمر حريص على أن يوجه من يمثلونه إلى ما يعتقد أنه الصواب. وها هو يعطي أسساً لاختيار القضاة:

"عن سفيان:

قرأت كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى:

لا تستقضين إلا ذا مال، وذا حسب؛ فإن ذا المال لا يرغب في أموال الناس، وإن ذا الحسب لا

يخشى العواقب بين الناس".
(وكيع: ١/٧٦).
ويأتـــي بعد ذلك الخليفة التقي، العاقل، الذي يحرص على أن يطبـــق العدل، فيضع أسساً لمن يتولى القضاء، يضمن أن يكون من يتحلى بالصفات الخمس أن لا يأتـــي منه إلا الخير في أحكام قضائه.

"قال عمر بن عبدالعزيز:
لا يصلح القاضي إلا أن تكون فيه خمس خصال:
يكـــون صليبـــاً، نَزهـــاً، عفيفاً، حليماً، عليماً بما كان قَبلهُ من القضاة والسنن".
(وكيع: ١/٧٧).

سأكتفي بهذا عن القضاء في كتاب وكيع، ولعل فرصة أخرى تسنح نأتي فيها على بعض أحكام أصدرها القاضي إياس بن معاوية، المشهور بالذكاء وقوة الفراسة، وقد روى وكيع في كتابه بعض أحكام أصدرها إياس، مما يدل على أن وكيع استفاد من خبرة إياس، وزاد عليها خبرته في القضاء.

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي إذا صببت عليه الماء لا يبتل؟

ب – ما هو السؤال الذي تختلف الإجابة عليه كلما ألقي؟

ج – ما هي الشجرة التي لا ظل لها ولا

ثمرة؟

د – ما هو الشيء الذي يتنفس ولا روح له؟

الحل: أ – الظل.

ب – سؤال: كم الساعة.

ج – شجرة الأسرة.

د – الصبح (قال تعالى: والصبح إذا تنفس).

٤) تعابير شعبية:

أ – كل ما طق عود حصاة:

أي أنه أمر يتكرر، يقول أحدهم: كل ما طق عود حصاة لا مني على الشيء الفلاني، وهي مثل القول المتكرر "كل يوم والثاني".

ب – كبير المهبّل:

المهبول هو المجنون، ويقل استعمال مجنون في العامية، ويكثر استعمال مهبول. وكبير المهبّل كثير ما يقولها الكبار عن الصغار، وشقاوتهم، فإذا تظاهر أحدهم بالعقل قال أهله: بل إنه كبير المهبل.

ج – كل عليه من زمانه واكف:

الواكف، هو نقط الماء من السطح على ما تحته، والبيوت من الطين، ويكاد عند المطر لا يسلم سقف من الرشح يأتيه من السطح. والمعنى العام: أن كل إنسان لا يخلو من آهات وشكاوي، ولا يسلم أحد من مضايقة الظروف. فتقال هذه الجملة حاملة روح التعزية.

٥) ألفاظ عامية:

أ – يكـــوح، أي يأتـــي الشـــيء بقوة: يقولون كاح بوجهه التراب، وكانت النافذة مفتوحة، وكان الهواء يكوح منها.

ب – سداده: بمعنى قافلة لفتحة ما، كأن يكون نضح ما فيسد بشيء يوقفه.

ج – يلـــوي: أي يهوي، ســـقط في البئر يُقال ألوى.

دخول شهر جمادى الآخرة عام ١٤١٩هـ (سبتمبر ١٩٩٨م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين غرة شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء بعد صلاة ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز. ولم يحضر هذه الجلسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء لوجود سموه خارج المملكة.

بدء نيابة:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع تبدأ نيابتي

عن معالي وزير البتـــرول والثروة المعدنية، وتنتهي في السادس والعشرين من شهر رجب من هذا العام، ألف وأربع مئة وتسعة عشرة (١٦ نوفمبر، ١٩٩٨م).

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلـــس الخدمة المدنية جلســـة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء من شهر جمادى الآخرة (٢١ سبتمبر)، وحضرها نائباً عن معالي وزير المالية.

مقابلة تليفزيونية:

هناك سلسلة من المقابلات في التليفزيون في برنامـــج اسمـــه: "وجهاً لوجـــه"، وقد استـــضافونـــي يوم الثلاثاء، الحادي عشر

من شهر جمادى الآخرة (٢٢ سبتمبر)، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

مراجعة للدكتور:

في يوم الأربعاء الثالث من شـــهر جمادى الآخرة، عند الســـاعة العاشـــرة والنصف راجعت الدكتور محمد المفتي، في مستشـــفى الأمن العام بالرياض.

زواج:

عند الساعة التاسعة مساءاً حضرت زواج ريم بنـــت عبدالعزيز الضـــراب على صالح العبدالله الزغيبي، في قصر الرياض للاحتفالات بحي الســـليمانية وذلك يوم الأربعاء، الثالث من شهر جمادى الآخرة.

الغداء:

يزور معالي الأخ الأســـتاذ الدكتور غازي القصيبي الرياض هذه الأيام، وفي هذا الأسبوع كان محل حفاوة أصدقائه وأحبائه - رحمه الله. ولا أذكر مناسبة مجيئه.

في يوم الجمعة، الخامس من جمادى الآخرة (٢٥ سبتمبر) ســـوف نتناول الغداء، عند الأخ الصديق عمران بن محمد العمران، على شرف معالي الدكتور غازي.

مقابلة:

زارنـــي في المكتب الأخ الأستاذ عبدالعزيز ابن إبراهيم الصغير عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ولا أذكر الآن الهدف، وقد ترك لي

تليفوناته، دليل أنـــي سوف أتحرى عن أمر جاء من أجله، وسوف أتصل به عنه.

الغداء:

اليوم هو الأحد، السابع من شهر جمادى الآخرة، (٢٧ ســـبتمبر)، تناولنا الغداء عند معالي الأخ الأستاذ محمد بن علي أبا الخيل، على شرف معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي، والوقت كان الســـاعة الواحدة، وعلى هـــذا فنحن مدينون للعمل بساعة ونصف.

اللجنة الخاصة:

يوم الأحد هو موعد عقد جلســـة اللجنة الخاصة، وقد اجتمعنا عند الســـاعة التاسعة

من مســـاء هذا اليوم بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان لهذا الغرض.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة أســـبوعياً يوم الاثنين عند الســـاعة العاشرة والنصف صباحاً، وكان ذلك في الرياض في اليوم الثامن من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

رواسب الزكام:

هناك بعض آثار الزكام مثل الكحة، وقد بدأتُ أخذ دواء (الكودايين) لتسكين صوتها،

يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

اجتماع:

عند الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الثلاثاء التاسع من شهر جمادى الآخرة (٢٩ سبتمبر) عقد اجتماع بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، وكان الاجتماع يدور حول قبول الطلاب في الجامعات.

إنابات:

اليوم الثلاثاء، من هذا الأسبوع، أصبح عندي ست إنابات: وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ووزارة البترول والثروة المعدنية، ووزارة الأشغال العامة، ووزارة التعليم

العالي، ووزارة التخطيط، ووزارة الشـؤون البلدية والقروية.

مجلس الجامعة:

عند السـاعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء العاشـر من هذا الشـهر عقد مجلس جامعة الملك سعود، بمقر الجامعة.

استقبال:

عند الساعة السادسة والنصف مساء يوم السبت الثالث عشر من هذا الشهر وصل إلى الرياض السيد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، وتم استقباله في المطار كالمعتاد.

وفي المساء أقام له خادم الحرمين الشريفين حفل عشـاء في مزرعة خزام، على أطراف

الرياض.

عشاء:

بعد العشـــاء الرسمي في مساء يوم السبت ذهبنـــا لتلبية دعـــوة الأخ الدكتور زيد بن عبدالمحسن الحسين وكان على شرف فضيلة الشيخ الحبيب محمد بن جبير – رحمه الله.

اللجنة الخاصة:

كما هو المعتاد جلسة اللجنة الخاصة يوم الأحد في المساء، واليوم الرابع عشر من هذا الشـــهر عقدت اللجنة عند الساعة التاسعة مســـاءً بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله.

يوم الاثنين:

لم أسجل في يوم الاثنين من هذا الأسبوع شيئاً عن اللجنة العامة ومجلس الوزراء كالمعتاد، وأتوقع أن هذين الأمرين قد تما كالمعتاد، إلا أني لم أسجل شيئاً عنهما في خانة يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

اجتماع مع سمو الأمير سلمان:

عقدنا اجتماعاً يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة السابعة والنصف مساءً، بمقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان أمير منطقة الرياض، خاصاً بالاحتفال بمرور مائة عام على إنشاء المملكة العربية السعودية.

مقابلة:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بنٍ عبدالعزيز، عند الساعة السادسة مساءاً كلاً من السـيد رفيق الحريري، ومفتي البوسنة، وقد حضرت اللقاءين.

زواج:

اليوم الخميس الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة، (٨ أكتوبر) تم زواج باسم بن عبدالله الشافي، في فندق الشيراتون - قاعة سلمان.

لجنة التخصيص:

منذ مـدة لم نجتمع في لجنـة التخصيص، ولعل السبب أن ما بُحث من قبل رُفع للمقام السامي وأخذ مجراه الرسمي.

واجتمعنا اليوم العشـــرين من هذا الشهر لدراسة أمور جدت.

لجنة:

عند الساعة الحادية عشرة تم اجتماع عند معالي الأخ إبراهيم العنقري، يوم السبت من هذا الأســـبوع. والموضوع المبحوث هو عن اليمن.

لجنة:

في يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة، (١١ أكتوبر)، اجتمعنا عند الســـاعة الواحدة ظهراً عنـــد الأخ إبراهيم العنقـــري، وفي الغالب يكون هذا الاجتماع عن اليمن، وقـــد يكون الاجتماع طال لأن

معلومات جدت تتطلب الرجوع إلى المصادر، أو أن ما درس بالأمس استوجب الأمر فيه العرض على المقام الكريم، وأخذ التوجيه تجاهه.

المجلس الأعلى للجامعات:

اجتمع المجلس الأعلى للجامعات اليوم الأحد الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة السادسة مساءاً. وحضوري هذا الاجتماع بصفتي نائباً عن معالي وزير المالية.

اللجنة الخاصة:

يوم الأحد من هذا الأسبوع كان من المقرر أن تجتمع اللجنة الخاصة عند الساعة التاسعة

مساءاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز إلا أن موعد الجلسة ألغي.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين، الثاني والعشرين من هذا الشهر، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في مثل هذا اليوم.

وعقد المجلس جلسته بعد صلاة ظهر هذا اليوم.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة برئاسـة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بعد نهاية جلسة

مجلس الوزراء في هذا اليوم، الاثنين، وكان موعدها الثابت يوم الأحد، وأُجلت إلى هذا اليوم. وهو موعد مناسب.

حفل عشاء:

حضرنا حفل عشاء مساء يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة (١٣ أكتوبر) عند الساعة السابعة والنصف على شرف ضيف لم أذكر اسمه.

تفصيل البدل:

يبدو أني مهتم هذه الأيام بتفصيل بدل أفرنجية، استعداداً لرحلة قادمة، واليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تبين أن البروفة لم تكن جاهزة للتأكد من المقاس.

لجنة:

حضرت لجنة عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، في الديوان الملكي عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأربعاء. والغرض إعداد مذكرة عن موضوع الساعة في صلتنا باليمن، سوف ترسل لسفرائنا في الخارج ليكونوا على إطلاع كامل وواضح عن الموقف القائم.

مقابلة:

جاء الأخ سعد الجنيدل لزيارتي مع الأخ الصديق عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع، وذلك صباح يوم الخميس، الخامس والعشرين من هذا الشهر.

غداء:

تناولنا طعام الغداء يــوم الجمعة من هذا الأســبوع عنــد الأخ عبدالرحمــن الحمد القرعاوي، ابن عمتي مضاوي، رحمهما الله.

لجنة التخصيص:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت السابع والعشرين من هذا الشهر عقدنا لجنة التخصيص، في الأمانة في مقر اللجنة العامة لمجلس الوزراء.

بروفة البدل:

ذكرت عن تفصيل البدل، واليوم الأحد الثامن والعشرين من هذا الشـــهر، ذهبت للخياط عند الساعة الحادية عشرة والنصف،

فوجدت البروفة جاهزة.

اللجنة الخاصة:

اجتمعت اللجنة الخاصة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد صلاة

الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله.

لجنة:

عقدت لجنة في وزارة الداخلية بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف وزير الداخلية، وبرئاسة سموه – رحمه الله، في مساء هذا اليوم الاثنين، عند الساعة العاشرة والنصف. وكان البحث عن بعض المشاريع في منى، وسموه رئيس لجنة الحج. ومشاركتي في الاجتماع بصفتي وزير مالية بالنيابة.

نيابة:

اليوم الاثنين التاسع والعشرين من هذا الشهر تبدأ نيابتي عن معالي وزير التخطيط،

وتنتهي في ثمانية رجب.

بروفة البدل:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع، ذهبت من أجل قياس البدل.

العشاء:

يوم الثلاثاء مساءاً، الثلاثين من هذا الشهر تناولنا طعام العشـــاء عند معالي الشيخ محمد ابن عبدالرحمن آل الشـــيخ، رئيس المراسم الملكية، على شـــرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز.

مذكرات شهر جمادى الآخرة ١٤١٩هـ
(أكتوبر ١٩٩٨م)

١) أ - سرقة وبراءة:

كنــــا في اجتماع لمجلس جامعة أم القرى، وروى، بعد الاجتماع، معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد قصة سرقة سمعها من الشيخ محمد متولي الشعراوي، ومجراها كما يلي:

"خــرج الشــيخ محمــد متولي الشــعراوي في يوم من الأيام لصلاة الفجر، ولما عاد إلى بيته بعد الصلاة فوجئ أن بيته قد سرق.

وقد أخذ اللص مصوغات ومبالغ كانت مودعة عند الشيخ الشعراوي.

وهي سرقة اشتهرت، وكتبت عنها الصحف بإسهاب وتفصيل.

ولما أبلغ الشرطة بالحادث سألوه إن كان يتهم جاره المعروف بسوابق في السرقة. قال الشيخ: إنه لا يتهمه أبداً.

وبقي في نفس الشرطة شيء من الشك، وبما أن الشيخ الشعراوي لم يتهمه لم تجد الشرطة طريقاً لها عليه.

وصدفة اكتشفت الشرطة السارق الحقيقي عندما عرض شاب شيئاً من المصوغات المسروقة.

وعندما ثبتت للشرطة براءة الجار،

موضع الشـــك، قال الجـــار: إنـــي علمت أن الشرطة تشك فيّ، وعندما حدثت السرقة كنت في المسجد أصلي الفجر، فتوجهت إلى الله - سبحانه وتعالى، وقلت:

يارب، لقد أضفيت عليّ ســـترك عندما سرقت فبرئني من سرقة ليس لي فيها يد.

ب - أكالون للسحت:

كان رجل من رجال الملك عبدالعزيز يتولى جمارك الأحساء، والجمارك في تلك الأيـــام ينظر إليها نظرة متدنية، وأنها أموال حرام، وأموال سحت.

هذا الرجل المسؤول دعا على الغداء جماعة من أهل شـــقراء، وأخذ، وهم على الأكل يتحدث بإسهاب، ويمتدح نفســـه، وأهل شقراء معروفون بحدة الذكاء، وسرعة البديهة، والصراحة في القول، والردود الذكية.

فلما أطال الحديث، وشـــعروا أن ما يقوله هذا الداعي مجانب للحقيقة، نظر أحدهم إلى آخر بجانبه، وتفاهما بطريقة ذكية خفية. فقال مشيراً إلى الآية الكريمة:

"سماعـــون للكـــذب أكالـــون للسحت".

٣) مختارات:

أ - حكم القاضي مبتكر:

الأسس للحكم بين المتقاضين يقوم على أصول فقهية، وإجراءات تؤدي إلى الحكم المتوقع من العارفين بأصول القضاء. وتميز بعض القضاة بالذكاء والنباهة والفراسة قد يجدون الحكم الصائب قبل الوصول إلى أحكام الفقه. ويحدث هذا كثيراً.

ولكن أمامي نص فيه حكم لا يخطر ببال أحد، ومع هذا حكم به قاض معتبر عند القضاة.

وهذه هي القصة:

"كان الأحوص يشبب بأم جعفر،

فاستعدى أخوها أيمن القاضي أبا بكر ابن حـــزم على الأحوص. وكان ابن حزم يبغض الأحوص فأحضره، وقال له:

شهرت أخت الرجل.

قال: ما فعلت.

قال: قد أشـــكل علـــيّ أمركما، وأعطاهما سوطين، ثم قال:

اجلسوا بين يديّ.

وكان الأحوصٍ قصـــيراً دميماً، وكان أيمن طويلاً، فضربه حتى صرعه وأثخنه".

(وكيع: ١/١٣٧).

ب - تعست العجلة:

هذه لها قصة مشـــهور هيكلها، مع نقص أسماء أشـــخاصها. وإذا كان جيلنا وما سبقه يعرفون هذا الهيكل، ويستشهدون به فيما يعبر عنه، فـــإن جيل "قوقل" لا يعرفه، وإن عرفه أناس فعددهم قليل. ويروى بطرق متعددة، وإن بقي منه ما هو مشـــترك في التعبير عن المثل ومدلوله واستعماله.

وهذه إحدى صور الإشارات إليه:

"فند (وقيـــل قند) والأول أصح، اسمه أبو زيد عبدالمجيب، مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، خالة سعد ابن إبراهيم (القاضي بالمدينة).

ويضرب بفند الإبطاء، فيقال أبطأ

من فند، أرسلته عائشة بنت سعد ليجيئها بنار، فخرج لذلك، فلقي عيراً خارجة إلى مصر، فخرج معهم.

فلما كان بعد سنة رجع، فأخذ ناراً، ودخل على عائشة، وهو يعدو، فسقط، وقد قرب منها.

فقال: تعست العجلة.

وفيه يقول الشاعر:

ما رأينا لسعيد مثلاً

إذ بعثناه يجي بالمشعلة

غير فند بعثوه قابساً

فثوى حولاً وسب العجلة

(وكيع: ١/١٥٥).

ج - الزوايا التي ينظر منها القضاة:

قد يكون هناك حدث يعرض على القضاة، فينظرون إليه من زوايا مختلفة، فتأتي أحكامهم مختلفة. ولا يشك في أن كل واحد منهم مصيب. لأنه حكم بعد اجتهاد، وقرر بعد تبصر، وبرر ما فعل وأقنع.

وهذا موقف يمثل ما قلناه خير تمثيل:

"كان القاسم وسالم وإياساً قعوداً،

إذ جاءهم رجل فسأل عن رجل،

قال:

امرأته طالق إن.

وسكت عند إن

فقال لإياس:

يا أبا وائلة؟

فقال: هذا رجل أراد أن يحلف فلم يحلف.

وقال عثمان البتى مثل قول إياس.

وقال الأشعث: إنه يراه.

قال الأنصاري فذكرت ذلك لزفر، فقال:

أخطأ إياس، هذا رجل حلف بطلاق، فأراد أن يستثني فلم يستثنِ".

(وكيع: ١/٣٢٣).

د - الذكاء في القضاء:

الفقه وأصوله قواعد تحكم تصرف القاضي تجاه ما يلجأ إليه فيه، وهذه القواعد ثابتة، ولكن أحياناً يرجح عليها ذكاء القاضي

ونباهته، وقوة فراسته، فلا يحتاج أن يتعدى هذه الصفات أحياناً إلى قواعد الفقه الواضحة الثابتة، وهذه القواعد تحكم الزواج والطلاق والخلع والإرث. وما إلى ذلك، أما المسائل العامة ذات الغموض فتحتاج إلى الذكاء والفراسة وحسن التصرف، والقصة الآتية تبين ما رميت إليه:

"جاءت امرأتان تختصمان في كبة غزل، ليس معهما بينة فبعّد (القاضي) واحدة وقرّب الأخرى، فقال لها:
على أي شيء كببت غزلك؟
قالت على كسرة خبز فنحاها،
وقرّب الأخرى، فقال:
على أي شيء كبّبت غزلك؟

قالـــت: على خرقة فأمـــر بالكبّة فنقضت، فإذا هي على كسرة خبز.

قال الراوي:

فأتيت محمد بن ســـيرين فأخبرته، فقال:

ويحـــاً له مـــا أفهمه، ويحـــاً له ما أفهمه!".

(وكيع: ١/٣٣٢).

وهنـــاك قصة مماثلة في تصـــرف القاضي تجاهها، هل أحد القاضيين اســـتفاد من تجربة الأول، أو أن مجرى الذكاء واحد.

هـــذا الذي يجعلني أرفـــع علم الدعوة في أن يكتب قضاتنا اليوم مذكراتهم، كما فعل وكيع وإياس، مما يفيد قاضي اليوم المتابع لمثل

هذه المذكرات.

هاتان القصتان ليس فيهما فقه، إلا إعطاء كل ذي حق حقه، بعد أن تبين الحق، وزهق الباطل. وللذكاء، بعون الله، الفضل في هدي القاضي إياس إلى الحقيقة، اعتماداً على نور الله الذي فتحه مشعاً على بصيرته.

"قال إبراهيم بن مرزوق:

جاء رجـــلان إلى إياس بن معاوية يختصمان في قطيفتـــين، وهو قاض، إحداهما حمـــراء والأخرى خضراء.

فقال أحدهما:

دخلت الحوض لأغتسل، ووضعت قطيفتي، وجاء هـــذا فوضع قطيفته بجنـــب قطيفتي، ثم دخل فاغتســـل،

فخرج قبلُ، فأخــذ قطيفتي فمضى فيها.

ثم خرجــت فاتبعتــه، فزعم أنها قطيفته.

فقال لك بينة؟

فقال: لا.

(فقال إياس): إيتونــي بمشـــط، فسرح رأس هذا ورأس هذا، فخرج من رأس أحدهما صوف أحمر، وخرج من رأس الآخر صوف أخضر، فقضى بالحمراء للذي خرج من رأسه صوف أحمر، وبالخضراء للــذي خرج من رأسه صوف أخضر".

(وكيع: ١/٣٣٩).

يلاحظ أنه لم يعاقب الكاذب على كذبه، بعد أن تبين من الصادق ومن الـــكاذب، لأن دور القاضي هو في إعطاء صاحب الحق حقه، والعقاب بالحبس والجلد يتفادى ما أمكن.

أرجو أن لا يلومني القارئ في تعدد القصـــص التي آتـــي بها مما ســـجله إياس أو وكيع، ألست أنا الذي يدعو القضاة في زمننا أن يتشبهوا بهما.

٣) الألغاز:

أ – هو له رأس ولا عين له، وهي لها عين ولا رأس لها. منهما؟

ب – ما هو البيت الذي لا أبواب له ولا

نوافذ؟

ج – عمتك هي أخت أبيك، من هو خال ابنها؟

الحل: أ – هما الدبوس والإبرة.

ب – بيت الشعر.

ج – خاله أبوك.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – بُطَّ الخال:

هذا تعبير لا وجود له الآن، كان ثم انتهى مع زمنـــه. كان يقوله في زمن صغرنا الكبير المتســـلط للصغير الضعيف إذا رأى أن معه شيئاً يؤكل مثل الحُمَّص (حُمْبص)، فيطلب منه آمراً إياه أن يشركه فيما معه.

ب – توّخير:

أي لا يزال هناك وقت مثلاً، يقال أحياناً: هل طلعت أسـنان الطفل. فتجيب والدته: ليس بَعـدُ، توّخير. ويقال هل أطلع نخلكم، فيرد المسؤول: لا، توّخير.

ج – تال النهار:

أي آخر النهار، يقال: إن فلاناً سوف يمر عليكم تال النهـار. ويقال: تالي نهار الجمعة مثل ما قالت الجارية:

تـالي نهـار الجمعـة
يجـي بشـير الإمـام

د – بليس يعرف ربه:

معناها لغوياً واضـح، ولكنه اصطلح أن يقال للطفل إذا أزعج أهله، ثم يسمع والده

قادمـــاً، فيهدأ، أو يختفي، فتقول له أمه: **نعم** إبليس يعرف ربه.

٥) كلمات عامية:

أ – سِـــعْودّة: دويبة تشبه الوزغة، تدخل في الرمَـــال، نظيفة الجلد، لامعته. وأذكرٍ في صغري رجلاً كان يملأ جيبه الواسع رملاً، ثم يدخل فيه سعودة فكان يفاجئ بها الأطفال.

ب – سلّت: أي قشر، وتقال عن تنظيف العود من قشره. سلّت طرف العود حتى صار كأنه مسمار.

وأذكـــر وأنا صغير، وكنـــت أذهب إلى "باب الخلا" لاستقبال بقرتنا التي تذهب في الصباح "للســـرح" وتهظل في المساء. وكان

معي عصا قد "حذربت" طرفها، حتى أنخز به البقرة لتسرع - غفر الله لي، ومع الارتباك قلبت العصا، وصار مسكي من جهة الطرف المُحذرب، وكنت قريباً من أحد الجدران بجوار "حابوط" تشرب منه البقر قبل أن تنطلق لبيوت أصحابها، فضرب طرف العصا الجدار فانغرس الرأس الحاد في راحتي يدي اليمنى، وخرج الدم، "ثعور".

وكان جدي علي - أسكنه الله فسيح جناته - ينتظرني لأذهب به للمسجد لصلاة المغرب، فلاحظ - رحمه الله - أن في جسمي رعشة، فسألني عما بي، فقلت: لعله الركض وراء البقرة.

ولأنه - رحمة الله عليه - لا يبصر، فلم ير

الدم، وعادة يمسك ذراعي، لا كفي، عندما نتجه للمسجد.

ج – سحّ: تعني أنه دفع شيئاً ليدرج على الارض، مثـــل دفع الكرة أو العجلة، ومثلها كلمـــة دنّ، وهناك أداة فيها عجلة تســـمى "الدنّانة".

دخول شهر رجب ١٤١٩هـ
(٢١ أكتوبر ١٩٩٨م)

اجتماع:

نفتتح أخبار شهر رجب هذا بالاجتماع، يوم السبت الرابع من هذا الشهر، مع معالي الأخ الأستاذ الدكتور مطلب النفيسة، عند الساعة الواحدة بعد الظهر، والاجتماع عن أمور تخص البلد.

والاجتماع الذي يشارك فيه معالي الدكتور مطلب يضفي جواً من الأمان على مداولات اللجنة ونتائج ما تصل إليه، لتميزه في القانون، وقدرته على إحاطة ما تقرر بأسوار من الحروز النظامية والقانونية، وهو أول من تنبه لبعض الأمور التي كنا عادة نأخذها مسلمة – وفقه

الله وسدد خطوه.

طُعم الإنفلونزا:

عند الساعة الحادية عشرة من ضحى يوم الأحد الخامس من شهر رجب (٢٥ أكتوبر) أخذت التطعيم ضد الإنفلونزا، في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

وأحرص على أخـــذ التطعيم في أكتوبر، وفي مستشفى موثوق، لأنـــي اكتشفت عدم جدوى ما آخذه في المستوصفات، لأنه أحياناً يكون قديماً، ومثلجاً لمدة طويلة، مما يعرضه لفقد مفعوله المتوقع.

لجنة:

عند الساعة الحادية عشرة والنصف اجتمعنا

عند معالي الأخ إبراهيم العنقري يوم الأحد من هذا الأسبوع، وكان من جملة ما بحثناه ما درسناه بالأمس مع معالي الأخ الدكتور مطلب عن اليمن.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الساعة العاشرة والنصف من ضحى يوم الاثنين، السادس من شهر رجب (٢٦ أكتوبر).

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

بعد جلسة المجلس، وفي مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، قابل خادم الحرمين الملك

فهد فريقاً لكرة القدم.

وعند الساعة السادسة والنصف من مساء هذا اليوم اســـتقبل خادم الحرمين الشريفين السيد ياسر عرفات.

وفاة:

انتقل اليوم الاثنـــين إلى رحمة الله تعالى أبو يوسف محمد العبدالعزيز المحمد الخويطر، وسبق أن تحدثت عنه في إهدائي بعض غريس النخل، وهو مقيم في عنيزة، وســـاعدنـــي كذلك في إعارة مزارع كنت في أمس الحاجة إليه.

وقد توفي – رحمه الله صغيراً. وجاءت وفاته مفاجأة لي، ولا أذكر الآن ظروفها – أسكنه الله فسيح جنته.

استلام البدل:

ذكرت سابقاً اهتمامي بتفصيل بدل أفرنجية لي، وقد فصلتها عند بلان، الخياط المشهور بالرياض، وأخذت عدة "بروفات"، كما مرّ، واليوم الثلاثاء السابع من شهر رجب ذهبت في المساء واستلمتها جاهزة.

السيد ياسر عرفات:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الحادية عشـــرة صباحاً صحبت السيد ياسر عرفات إلى مكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلمان بن عبدالعزيـــز، أمير منطقة الرياض، ليسلم له سموه وشاحاً، أمر به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وعند الظهر صحبته لمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

وصول الأمير عبدالله:

وصل في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، من زيارته لباكستان، وصل سموه عند الساعة الثالثة عصراً هذا اليوم.

مقابلة:

في هذا اليوم الثلاثاء، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، قابل خادم الحرمين

الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز السيد ياســـر عرفات، وقد رافقته من الضيافة إلى القصر.

سفر السيد عرفات:

عزم الســـيد ياسر عرفات على السفر إلى اليمـــن يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، إلا أنه تبين أن مطار الدبش يقفل عند الســـاعة السادسة مساءاً، ولهذا تأجل سفره إلى اليوم التالي، الأربعاء، عند الساعة الثامنة صباحاً.

زيارة:

في اليوم التاســـع من شهر رجب ذهبت إلى المبنى الشرقي من المستشفى التخصصي لزيـــارة الأخ العزيز ماجد الشـــبل على أثر

الوعكة الصحية التي ألمت به، ألبسه الله ثوب الصحة والعافية.

مجلس دارة الملك عبدالعزيز:

عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم السبت الحادي عشر من شهر رجب، عقد مجلس إدارة الدارة جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، وعقدت الجلسة في مقر الدارة.

زيارة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، زارني عند الساعة الحادية عشرة صباحاً سعادة السفير التركي.

استقبال:

ذهبنا عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الأحد الثاني عشر من شهر رجب (١ نوفمبر) لاستقبال نائب رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء. وكان الاستقبال في مطار الملك خالد الدولي، شمال الرياض.

وأقيم في مساء هذا اليوم عند الساعة التاسعة حفل عشاء بالديوان الملكي.

ثم اجتمع صاحب السمو الملكي بعد العشاء بالضيف، وحضرت الاجتماع.

نيابة:

سوف أنوب عن معالي وزير الزراعة والمياه

اليوم الأحد، وغداً الاثنين.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء هـــذا اليوم الاثنين الثالث عشـــر من شهر رجب، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء.

مقابلة للملك:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء،

الرابع عشر من شهر رجب (٣ نوفمبر) قابل خادم الحرمين الشريفين وزير الدفاع الأمريكي في قصر جلالته، وحضرتُ المقابلة.

زواج:

في مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع حضـــرت زواجاً لأحمد الســـلمان على ابنة الأخ عبدالله الفهد النعيم.

عشاء:

دعانا الأخ الأستاذ أيمن القاضي على العشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

غداء عائلي:

تنـــاول طعام الغداء بعض أفراد الأســـرة

وهم: شقيقي حمد، وصالح الحمد القرعاوي، والمهندس عثمان الحمد الخويطر، وابنه نبيل، وعبدالله الحمد القرعاوي، وعبدالرحمن الحمد القرعاوي، وطـــارق العبدالله الحمد، والأخ عبدالعزيز الفهد الثنيان، وريان الحمد ورامي الحمد.

وذلك يوم الجمعة، السابع عشر من شهر رجب.

لجنة التخصيص:

اجتمعـــت يوم الســـبت الثامن عشـــر من شـــهر رجب (٧ نوفمـــبر) صباحاً لجنة التخصيص، واستعرضت بعض المرافق القابلة للتخصيص.

مقابلة:

قابلت يوم السبت من هذا الأسبوع الأخ الدكتور أحمد بن عبدالله الباز، عن معلومات تخص مجلس الوزراء.

لجنة:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت من هذا الأسبوع عقدت لجنة عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، وهي اللجنة التي تبحث أطلس المملكة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين العشرين من شهر رجب.

اللجنة الخاصة:

الموعد الثابت للجنة الخاصة هو يوم الأحد، ولأنها لم تعقد أمس عقدت اليوم الاثنين بعد جلسة مجلس الوزراء.

ولغيـــاب صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان ترأس الاجتماع صاحب الســـمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

استقبالات الملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - عدداً من الأشـــخاص، وذلك عند الساعة الخامسة عصر يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر رجب:

١) رئيس وزراء الأردن.

٢) وزير خارجية نيجيريا.
٣) وسفير أوزبكستان، مودِّعاً.
٤) وسفير تركيا، مودِّعاً.
٥) والسيد رفيق الحريري.

وقد حضـــرت هذه المقابلات التي جاءت تباعاً.

جمعية البر:

في الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عقدت جمعية البر، برئاسة صاحب السـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

اجتماع:

اجتمعنا عند معالي الأخ إبراهيم العنقري

عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر رجب (١١ نوفمبر)، لاستعراض فيلم عن الملك عبدالعزيز – رحمه الله.

رئيس وزراء الأردن:

اصطحبت السيد الطراونة، رئيس وزراء الأردن، لمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

وذهبت مع معاليه إلى المطار نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية.

غداء:

تناولنا طعام الغداء، يوم الخميس من

هذا الأسبوع عند الأخ الأستاذ عبدالرحمن الشويعر.

زيارة مريض:

العم علي الإبراهيم الخويطر، وهو من أقرب فروع أسرة الخويطر لنا، رجل كبر في السن، واحتاج إلى دخول مستشفى الأمن، فذهبت لزيارته - رحمه الله - وغرفته (٥١٠).

وهو رجل متحدث، ولا يمل حديثه، وكان يتركز على تاريخ جيله، ومن جملة ما سمعناه منه مجيؤه من عنيزة شـــاباً يافعاً طلباً للرزق في مكة المكرمة، والعناء الذي قابله، وشظف العيش الذي تعرض له، وقد ذكرت شيئاً مما سجلته عنه في الأجزاء السابقة.

وكانت زيارتـــي له - رحمه الله - مساء يوم الجمعة الرابع والعشرين.

لجنة التخصيص:

في يوم الســـبت الخامس والعشـــرين من شهر رجب (نوفمبر ١٩٩٨م)، عقدت لجنة التخصيص اجتماعاً عند الســـاعة الواحدة ظهراً، وبحثت المعلومات التي توفرت لها من بعض الجهات، وكانت هذه الجلسة أقرب إلى لجنة متابعة لما سبق أن بحث، وكانت جلسات المتابعة مهمة.

مقابلة للملك:

في يوم السبت من هذا الأسبوع، عند الساعة السادسة والنصف مساءاً قابل خادم الحرمين

الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سفير دولة قطر، وكان يحمل رسالة وحضرت المقابلة.

زيارة سفير:

زارني، حســـب موعد مضروب، ســـفير باكستان يوم الأحد من هذا الاسبوع، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

وزيارة السفير الباكستانـــي غالباً تكون للمطالبة بميزة للمدرســـة الباكستانية، ولو أعطوا الميزة لسارعت المدارس العالمية الأخرى بطلب مثلها.

زيارة:

زارنـــي في المكتب صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع كل من الأخوين محمد الصالح

السلمان - رحمه الله - وسعيد القحطاني، كل على حدة.

اللجنة الخاصة:

حضرت انعقاد اللجنة الخاصة يوم الأحد من هذا الأسبوع، في الديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز - رحمه الله - لغياب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - وكان سموه يقضي إجازة في المملكة المغربية، وكان الاجتماع في مساء هذا اليوم.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم

الاثنين عند العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة في يوم الاثنين هذا، السابع والعشرين من شهر رجب، بعد صلاة الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

اللجنة الخاصة:

في هذا اليوم الاثنين عقدت اللجنة الخاصة جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز لغياب الأمير سلطان في المغرب - رحمهما الله.

لجنة:

في يوم الثلاثاء، الثامن والعشـــرين من شـــهر رجب تم اجتماع مع معالي الأخ

الأستاذ إبراهيم العنقري ومعالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان ومعالي الدكتور عبدالرحمن النفيسة لدراسة رسالة وردت لخادم الحرمين الشريفين من سمو الشيخ زايد بن سلطان، عن الحدود.

زواج:

تم في مساء يوم الأربعاء، التاسع والعشرين من شهر رجب زواج صاحب السمو الأمير محمد بن فيصل بن محمد بن عبدالرحمن في قصر الثقافة.

الغداء:

ننتهز فرصة الخميس والجمعة، وعدم

وجود عمـــل رسمي فيهما، فنحاول أن نجمع شمل الأسرة على غداء.

واليوم الخميس، الثلاثين من شهر رجب (١٩ نوفمبر) تناول شـــقيقي الدكتور حمد وأسرته الغداء عندنا.

موعد للزيارة:

تواعدت مســـاء يوم الخميـــس من هذا الأسبوع مع سعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشـــبيلي أن نقوم بزيارة للشـــيخ عبدالرحمن الصالح الحليسي. وقد قمنا بها في وقتها.

زيارة:

الأخ عبدالرحـــمن الجريســـي، صاحب

دار النشـــر والتوزيع، يرقد في المستشـــفى التخصصـــي، وقد أجري له عمليه، فذهبت لزيارته.

مذكرات شهر رجب ١٤١٩هـ
(نوفمبر ١٩٩٨م)

١) بعض حال الشعراء:

عند تصفح الأدب العربي وتاريخه، وحال الشعراء، في بعض حالاتهم وتصرفهم، وقد يكون هؤلاء قلة، ولكنهم ظاهرة بارزة في المجتمع، عرفوا خاصة في العصر العباسي.

ومن هذه الظواهر محاولة بعضهم الخروج عن الخط الذي اعتاد الشعراء الرزينون أن يحافظوا على السير فيه.

ومن أمثلة ذلك الكسل، فهو مرذول، ومنبوذ من كل عاقل يؤمن بأن الحياة نشاط

في حدود ما أجمع عليه المجتمع، يحثون على النشاط، إذ هو سبيل النجاح، أو أحد سبله، وينبذ من يكسل ويتراخى، هناك مثل لخروج أحد الشعراء عن الطريق المألوف إلى ما هو ضده، ويحاول بما أوتي من فصاحة أن يقنع بأبياته بصدق فكره الشاذ، وهذه هي الأبيات:

إن التهاون والكسل
أحلى مذاقاً من عسل
إن لم تصدقني فسل
من كان قبلي في الكسل

"قالوا من شاهدك يا أبا الحصين؟ قال: ذيلي.

ومثله ما سبق أن مرّ بنا من أن أحد الشعراء

أمثال "أبي الكسل" هذا الشاعر الذي يحث على عدم العمـــل، وأن الرزق يأتـــي دون السـعي وبذل الجهد، ويستشهد، مغالطاً، بالجنين في بطن أمه.

٢) مختارات:

أ - المجتمع الصالح:

يلفت نظري في النص الذي أختاره زاوية أقف أمامها متأملاً، وتستولي على ذهني هذه الزاوية وما وراءها خاصة إذا قارنتها بما يحدث في مجتمعات أخرى.

لو قلت لشخص إن هذا حدث لما صدق قياســاً على زمنه، ولندرة مثل هذا، ولتميز هذا المجتمـــع ولأن القاضي لابد أنه عادل،

ولمعرفته بمجتمعه حصلت الحادثة التالية:

"قال ابن أبي ذئب:

حضرت عمر بـــن خلده، وكان على القضاء في المدينة، يقول لرجل رُفع إليه:

إذْهـــبْ، يـــا خبيث، فاســـجن نفسك.

فذهب الرجل، وليس معه حرس، وتبعنـــاه، ونحن صبيـــان، حتى أتى السجان، فسجن نفسه".

(وكيع: ١/١٣٣).

ب - جراية:

عندمـــا كنت طالبـــاً في مصر كنت أسمع

كلمة "جراية" وتطلق في جملة ما تطلق عليه علي مبلغ شهري يعطى لطالبي بعض الكليات مثلاً، ولم يخطر في بـــالي أن أفكر في أصلها، وأخذها على مصطلحها.

اليوم فقط أظنني عثرت على أصلها، وهو ما يُجرى للشـــخص من مال نظير ما يقوم به من عمل منتظم، والذي جعلني أجد هذا الأصل هو نص أمامي، لفت نظري أنه أول نص فيما يعطى القاضي مقابل عمله قاضياً، وهـــذا النص جاء واضحاً، محـــدد الوقت، أعطى المبلغ فيه رجل محل تقدير وتبجيل من الناس، هو الخليفة عمر بن عبدالعزيز، وقد حُدد المبلغ بأنه شهري مما أضاف وضوحاً إلى وضوح، وفائدة فوق الفائدة.

وهـــذا هو النـــص، فائدته كـــبرى على قصره:

"قال مالك بن أنس:

لما قـــدم عمر بن عبدالعزيز المدينة أمر رجلاً يقضي بين الناس، وأجرى له في الشهر دينارين".

(وكيع: ١/١٣٤).

ج - قاض وحرس:

أرجـــو ألا ينتقدنـــــي منتقد عن كثرة اقتباســـي لقصص القضـــاة، فهم في قمة الاحتـــرام في مجتمعهم، وتصرفهم في ذروة التقديـــر، ولم يختاروا لهـــذا المنصب إلا لما يمتازون به من عقل، وحسن خلق، وقدوة في

التصرف والنهج، نطقهم موزون، وفعلهم مستقيم، وكل ما يأتي منهم ينظر إليه بإجلال.

والقاضي صورة لمجتمعه، ولوضعه عند سماع المتخاصمين، فليس هناك مبنى للمحكمة له باب وبواب. يحكم القاضي في المسجد، أو في بيته أو في الطريق أو على عتبة دكان تاجر.

وهذا سوف يفسر النص الذي سوف أسوقه، فالقاضي في هذا النص قاعد يقضي بين اثنين في المسجد، فالحكايات عن القضايا والحكم فيها ممتع أن يستمع إليه، فما بالك إذا حضر المرء بنفسه ليسمع المحاكمة، والمداولة فيها، ومحبو الاستطلاع كثيرون، فيأتي الناس

إلى حلقة القاضي زرافات ووحدانا، فيتعكر جـــو المحاكمة من الصخب الذي يأتـــي من هؤلاء، فوجد، كما يبين النص التالي، أنه لابد من حرس يبعدون الناس عن حلبة المقاضاة.

وهذا هو النص:

"حدث مالك بن أنس عن ربيعة،

قال:

رأيت أبا بكر بن حزم، وهو قاضٍ، يقضي في المسجد، وعلى رأسه حرسٌ معهم سياط.

فقلت لمالك:

وما شأن السياط؟

قال: يذبون الناس بها".

(وكيع: ١/١٤٥).

٣) الألغاز:

كان هناك رجل عنده تسعة عشرة بقرة، وله من الأولاد ثلاثة.

قال لهم عند وفاته:

لأحدكما النصف، وللآخر الربع، وللثالث الخمس، على شرط أن لا تذبح بقرة في التقسيم، ولا يكون هناك كسر.

وعندما احتاروا في التقسيم في ضوء ما وضع لهم والدهم من شروط تداركهم جار لهم بالحل، إذ أضاف إلى البقر بقرة، فصارت عشرين، فتمكنوا بذلك من القسمة دون كسر.

لقد أصبح العدد عشرين بقرة، فأخذ أحدهم عشر، وهي النصف، وأخذ الثاني

خمس بقرات، وهو صاحب الربع، وبقي خمس أخذ الثالث أربعاً.

واستعاد الرجل بقرته، فالعدد هكذا: ١٠+٥+٤=١٩.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - دَاخِله وَخَش:

أي يضمِر سوءٍ نية، أو يظهر ما لا يبطن.

ويقولها مثلاً أن قبيلهُ قد ارتشى، ولهذا حاد عن التصرف الصائب والقول الصدق.

ب - ضِيعة الحضري قصره:

البدوي، وهو يسير في الصحراء، ينظر أمامه إلى الأفق، ويدقق في تضاريس الأرض، فإذا قطع مسافة التفت خلفه ليعرف المعالم

التي تفيده عند عودته. أما ابن الحاضرة، فهو لا ينظر بعيداً، ولهذا لا يرسم صورة في ذهنه لما قطعه من طريق.

إذا استوقف حضري بدوياً وسأله عن الطريق، ووصفه له، فإنه غالباً يتجه مثلاً يميناً وبهذا يضيع، وضياعه من استعجاله.

ج - ضربتين بالراس توجع:

إذا تكرر الخطأ من شخص لآخر قال من تكرر عليه وقوع الخطأ: ضربتين بالرأس توجع.

٥) كلمات عامية:

أ - زلّت الطَّفّة: الطفة هي الإقبال على الشيء، وأحياناً يتسلل الملل على الطاف،

فيقال عنه: زلت الطفـــة أي انزاحت عنه، غالباً إلى طفة أخرى.

ب - زخْب: أي جحر أو شق في الجدار. يقـــول أحدهـــم: رأيت حيـــة في زخب في الجدار.

ج - يَســـقُمٍ: أي يبقى بدون، أو يعيش بدون. يقال مثلاً: ما يسقم بدون التدخين. والســـقمة هي أقل شيء يكفي، ففي الطعام يقال: خذ سقمة إلى أن تجهز الوجبة.

دخول شهر شعبان عام ١٤١٩هـ
(نوفمبر ١٩٩٨م)

كأس الأمير محمد بن سعود:

جرى سباق الخيل عصر يوم الجمعة على كأس صاحب السمو الأمير محمد بن سعود وعلى شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

أسماء المدن:

سجلت يوم السبت الثاني من شهر شعبان (٢١ نوفمبر) أني أرسلت للأخ الدكتور فهد السماري، أمين دارة الملك عبدالعزيز، أسماء بعض المدن ولا أذكر الآن ما هي هذه المدن.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم السبت هذا تم اجتماع عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز اليوم السبت وزير داخلية الإمارات، وهو يحمل رسالة خطية، وقد حضرت المقابلة.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص اليوم السبت عند الساعة الواحدة كما كان مرتباً.

اجتماع:

تم اجتماع يوم السبت هذا عند صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حضره صاحب السـمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز.

تاسيس الجمعية السعودية:

في قاعة الملك فيصل في فندق الإنتركونتننتال عند الساعة التاسعة مساء يوم السبت، تأسست الجمعية السعودية لرعاية الموهوبين، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

مجلس الخدمة:

في يوم الثلاثاء، الخامس من شهر شعبان،

عند الساعة الثانية عشرة والنصف عقد مجلس الخدمة جلسة، وحضرت نيابة عن معالي الأخ الدكتور خالد بن محمد العنقري، وزير التعليم العالي.

مع ابن شرهان:

محمد بن شرهان هذا رجل أعطاه الله مقدرة على الحفظ، وحسن الإلقاء، ومن أبرز القصائد قصيدة محسن الهزاني، وتعرف بالاستغاثة، ويروى أن أهل بلدته أرادوا أن يستغيثوا، فمنعوه من أن يشاركهم في صلاة الاستغاثة، لأنه "هواوي"، فاستغاثوا ولم يشاركهم.

وفي اليوم التالي جمع الأطفال، والحيوانات

"الضلّع" المعوقــة، وذهب بهم لمصلى العيد، وصلوا، وخطب خطبة فريدة، وهي قصيدة حوت كل أسماء الله الحسنى.

ويقال: إن الله – سبحانه وتعالى – أنــزل المطر عليهم في ذلك اليوم.

ومحمد الشــرهان يحفظها غيبــاً، ويلقيها بالنغــم المعهود في ذلــك الزمن، وهو بهجة جلسات السمر إذا حضرها.

اليوم الثلاثاء، الخامس من شــهر شعبان سوف يتحدث الشرهان في الإذاعة الساعة الرابعة والربع.

لقاء:

في يوم الأربعاء، السادس من شهر شعبان

التقى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزيـــر الداخلية، بطلاب جامعة الملك فيصل الساعة الخامسة والنصف.

وقد ســافرت إلى المنطقة الشرقية بطائرة خاصة، لحضور هذا اللقاء، لأنـــي نائب عن معالي وزير التعليم العالي الأخ الدكتور خالد العنقري. وعدت من هناك الســاعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل.

اجتماع:

اجتمعت مع معالي الأخ الاستاذ إبراهيم العنقري يوم السبت، التاسع من شهر شعبان، لصياغة خطاب ســوف يرسل لأحد رؤساء دولة في الخليج.

مع الدكتور المفتي:

في يوم السـبت من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة اجتمعت بالدكتور المفتي، في استشارة طبية.

وصول الرئيس بوش:

في يوم الأحد، العاشـر من شهر شعبان، عند السـاعة العاشرة صباحاً وصل الرئيس بوش، وعينت مرافقاً له.

وتنـاول طعام الغداء، في هذا اليوم، على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ابن فهـد في "العاذرية" خارج الرياض، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

ويبدو أنه كان في زيارة خاصة.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر شعبان اجتمعت اللجنة العامة، في الموعد المعتاد.

واجتمع المجلس في هذا اليوم بعد الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين، وفي هذه الجلسة وافق على مشروع الكهرباء بعد بحث طويل.

الرئيس بوش:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع ألقى الرئيس بوش محاضرة، الساعة السابعة مساءاً بمكتبة الملك عبدالعزيز.

وتناول الرئيس بوش طعام العشاء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن

عبدالله بن عبدالعزيز.

اللجنة الخاصة:

بعد اجتماع مجلس الوزراء عقدت اللجنة الخاصة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، لغياب سمو الأمير سلطان.

سفر الرئيس:

عند الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء، الثاني عشر من شهر شعبان، غادر الرئيس بوش (الأب) المملكة. وكنت ذهبت إلى دار الضيافة الساعة السادسة والنصف صباحاً.

لجنة التخصيص:

في يــوم الثلاثاء من هذا الأســبوع، عند الساعة الواحدة ظهراً عقدت لجنة التخصيص جلسة.

تعزية:

توفي للأخ الأستاذ خالد المالك ابن اسمه فهد، فذهبت يوم الأربعاء وقدمت له تعازي.

دعوة:

دعا الأخ فهد بــن عبدالله العثمان، خال أولادي، أصهاره آل عيسى، على الغداء يوم الخميس، الرابع عشــر من شهر شعبان (٣ ديسمبر)، وتشرفت بحضور الدعوة.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة التاسعة والنصف من صباح السبت، السادس عشر من شهر شعبان.

ويلاحظ كثرة اجتماعاتنا في لجنة التخصيص لإيماننا بفائدة التخصيص، وسرعة السير فيه، لما فيه من الفوائد، وقد ثبت ذلك فيما تمت الموافقة على تخصيصه.

وما أن تتجمع معلومـــات عن مرفق من مرافـــق الخدمات حتى نســـارع للاجتماع بدراسته. وكان يشجعنا على هذا سرعة بت المقام السامي فيما نرفعه.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين، الثانـــي

عشر من شهر شعبان، مبكراً.

وذلك لأن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء سوف يغادر عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً إلى الإمارات العربية لحضور مؤتمر قمة الخليج.

بعد أن ودعنا سمو ولي العهد عدنا إلى الأمانة لحضور جلسة مجلس الوزراء التي بدأت عند الواحدة والنصف، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

نيابة:

في هذا اليوم الاثنين تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول، وتنتهي في الخامس والعشرين

من هذا الشهر.

وتبدأ نيابتي اليوم عن وزير المالية إلى اليوم الثالث والعشرين، وهو يوم السبت القادم.

اللجنة الخاصة:

بعد أن انتهت جلسة مجلس الوزراء اجتمعت اللجنة الخاصة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز نائباً عن سمو الأمير سلطان - رحمهما الله.

وصول مانديلا:

وصل الرئيس مانديلا عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر شعبان، وعينت مرافقاً له.

وقد قابل خادم الحرمين الشريفين عند

الساعة السادسة والنصف مساءاً.

نيابة:

في هذا اليوم الثلاثاء، تبدأ نيابتي عن معالي وزير التعليم العالي، لسفره خارج المملكة.

مغادرة مانديلا:

غادر الرئيس مانديــــلا عائداً لبلاده يوم الأربعاء، العشــــرين من شــــهر شعبان، عند الساعة التاسعة صباحاً.

عودة سمو الأمير:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء من رحلته إلى الإمارات مترئساً وفد

المملكة المشارك في مؤتمر القمة.

عند السبيعي:

ذهبت إلى بيت الشيخ محمد الإبراهيم السبيعي يوم الأربعاء مساءاً، لكتابة وكالة بيع الأرض.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ حمد المبارك في حريملا مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر شعبان.

تعزية:

ذهبت مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع، بعد العشاء لتعزية الأخ الدكتور محمد الفقيه

بوفاة والده - رحمه الله.

لجنة التخصيص:

انعقـــدت لجنة التخصيص عند الســـاعة التاسعة صباح يوم السبت الثالث والعشرين من شهر شعبان.

استقبالات الملك:

بعد مغرب يوم السبت هذا استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد أبناء الملك حسين ووزير خارجيته. وقد حضرت هذه المقابلة.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلســـة في المساء عند الســـاعة العاشرة من مساء يوم السبت

من هذا الأسبوع.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم السبت من هذا الأسبوع عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، على شـــرف الأخ أحمد الزامل، واعتذرت لارتباطي بحضور اجتماع اللجنة الخاصة.

استقبالات:

حضرت استقبالات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مســـاء يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر شعبان.

وأولها استقباله – رحمه الله – لوزير خارجية السنغال، وقد جاء يحمل رسالة.

ثم استقبل – رحمه الله – وزير الحكم المحلي

الأريتري، وقد جاء ومعه رسالة.

ثم استقبل السيد رفيق الحريري.

اجتماع:

اجتمعت مع معالي الأخ إبراهيم العنقري، في مكتبه بالديوان لصياغة خطاب.

العشاء:

تناولنا مساء اليوم الأحد العشاء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بقصر سموه على شرف أبناء الملك الحسين عبدالله وفيصل، وغازي بن محمد بن طلال.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين،

الخامس والعشرين من شـــهر شعبان، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

التقويم الشامل للتعليم:

عقدت اللجنة التي تدرس التقويم الشامل للتعليم جلسة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثـــاء بمكتب معالي وزير المعارف.

مجلس الخدمة المدنية:

كان مقرراً أن يجتمع مجلس الخدمة المدنية عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وكنت سوف

أحضره نائباً عن معالي الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي، ولكن الاجتماع أجل، ولم يتبين سبب التأجيل، وغالباً لم يكتمل النصاب لغياب بعض الأعضاء.

عشاء:

أقيم مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، بنادي الضباط حفل عشاء على شرف الأخ علي القفيدي.

المجلس الأعلى:

عقد المجلس الأعلى لسياسة التعليم، في مكتب وزير المعارف، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء، السابع والعشرين من شهر شعبان، وحضوري بصفتي نائباً عن

معالي الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي.

وصول الأمير سلطان:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عائداً من خارج المملكة.

العشاء:

تناولنا العشاء مساء يوم الأربعاء على مائدة معالي الأخ المهندس عبدالعزيز بن عبدالله الزامل، على شرف معالي الأخ يوسف الشيراوي.

الغداء:

تناولنا يوم الخميس من هذا الأسبوع طعام

الغداء عند صاحب السـمو الأمير بندر بن سلمان بن محمد على شرف بعض الأجانب، الذين هم صلة بجامعة إكسفورد، كلية سنت أنلومي. وأظن رئيس المدعوين السـير مراك جولدنج.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع في نادي الفروسية على شرف الأخ الأستاذ علي القفيدي. ولكني لم أحضره لأن برنامجي تغير قرب دخول رمضان.

وفي الغالب ذهبت للديوان الملكي، لأكون قريباً من مورد الأخبار، وتاليها ما بين أخبار الرؤية البصرية، وما تكشفه الأرصاد.

مذكرات شهر شعبان ١٤١٩هـ (ديسمبر ١٩٩٨م)

١) حرية الرأي:

لعلي سبق أن تطرقت إلى حرية الرأي في لمحات سريعة مرت أثناء تعليقي على بعض ما يتصل بذلك.

حرية الرأي فكرة جميلة وبراقة، وهي مفيدة إذا أحسن تطبيقها، وعرفت حدودها، وكل يتغنى بها، ويتحمس لها عندما يطبقها هو على آخرين نقداً أو ملاحظة، ولكنه عندما يكون آخر صريحاً في إبدائه رأيه فيه أو في أعماله. حينئذ ينســـى حرية الرأي، ويرفض الرأي المُبدى، لأنه يخالف رأيه، ينسى أن كل إنسان لـــه رأي، وهو حر فيه، وتأخذه العزة بالإثم؛

كيف ينتقدني، ولابد أن أنتصر لرأيي.

كتبتُ غير قليل وألفت كتباً، وانتقدني منتقدون، ولامني بعض الأصدقاء لِمَ لم أرد. حينئذ أذكرهم بحرية الرأي، وأقول: رحم الله مَن أهدى لي عيوباً، إن كان فعلاً هناك عيوب، وإن لم يكن هناك عيوب فيصبح الأمر رأيين في الساحة: رأيي ورأي الآخر، والأمر بعد ذلك للقارئ يرجح منهما ما يجد أنه أقرب لفكره.

هل نستعبد الناس، ونجبرهم على قبول ما يأتي منا، من نحن حتى نكون معصومين من الزلل. الذي لا يسكت عليه من أي من الجانبين هو ما يمس العقيدة، لأنها ليست مثل آرائنا كرة بأيدي لاعبين. وكلمة العقيدة هذه

يدخل تحتها كثـــير من أمور الدين التي يجب ألا يقترب منها إلا مؤهل عرف بالاســـتقامة وعمق العلم.

٢) إختيارات:

أ - أمران متضادان:

الصور إذا رسمها أديب بارع، أو شــاعر مبدع، تحــار عندها الرِّجل، ويتركز الفكر، وتمتلئ النفس متعة، ويميل مثل هذا المعجب إلى إشراك إخوته في الإنسانية.

والشعر أداة سحر يقبل ما يأتــي به حتى ولو لم يكن بتلك القوة، وحتى إذا كان أقرب إلى النظم.

والحكام وما ينظر إلى بعض ما يأتــي منهم

مما يعده المحكوم ظلمـــاً، فما بالك إذا جاء الشعر محكم البنيان، محلق في الخيال، مرقص للســـامع، ملفت بإبداعه للأنظار مثل هذه الأبيات، التي جاء السحر فيها من التشبيه، والتشبيه من أكثر أعمدة البلاغة.

قال أبو المعمار:

قـــد بلينـــا بأمـــير
ظلـــم النـــاس وســـبّح
فهـــو كالجـــزار فيهـــم
يذكـــر الله ويذبـــح
(الكشكول: ٢/٣٢١).

ب - في الغيبة:

تعجب من قول تفاجأ به، ولا يخطر ببالك، مع دهشتك من صوابه، ودقة أدائه، والمنطق

الذي فيه، فلا غرو أن تأتي الحكمة من حكيم، وأن يكون فيها إبداع أخرجها مما اعتاده الناس في كبح الغيبة، ووقف التمادي فيها بما ورد في الكتاب والسنة، وهما أقرب حجة قوية يمكن أن يلجأ إليها الإنسان في نصح المغتاب.

قال رجل لفيلسوف:

إن فلاناً عابك بكذا وكذا.

فقال الفيلسوف: لقد واجهتني بما استحى الرجل من استقبالي به.

(الكشكول: ٢/٣٤١).

ج - إيسار وإعسار:

ما سأذكره هنا يسير على الجادة التي سار عليها النص السابق، ملاحظة يُرد عليها بما

لا يتوقع عادة، نظرت المرأة من زاوية، ورد الزوج من زاوية أخرى ما خطرت على بال زوجه، وقد لا تكون خطرت على بال بعضنا، ولكن حسن الظن إذا غلب على المرء أنار عقله، وطمأن نفسه، ونظر نظرة تسامح، واعتقاد في الناس حسن.

"قالت امرأة بعض الأجواد، أما ترى أصحابك إذا أيسرت لزموك، وإذا أعسرت رفضوك.

فقال: هذا من كرم نفوسهم، يأتوننا في حال القوة منا على الإحسان إليهم، ويتركوننا في حال الضعف عنهم"

(الكشكول: ٢/٣٤٧، محاضرات الأدباء: ٢٤٦).

د - الناس والزمان:

مـــر بنا من قبل ما يدل علـــى أن الزمان ثابت لا يتغير، الـــذي يتغير هم الناس، ومر هذا تحمله نصوص مختلفة، ولما يحمله هذا من صدق أمامي مـــا يعضد هذا، ومن المفيد أن يضاف إلى ما ســـبق، خاصة وأنه جاء بصيغة شعر، وهو أقرب للثبات في الأذهان.

"قال أحدهم:

يعيب الرجـــال زماناً مضى

ومـــا لزمان مضـــى من غِيرَ

فقل للذي ذم صرف الزمان

ظلمت الزمان فذم البشـــر"

(الكشكول: ٢/٣٤٦).

٣) الألغاز:

أ - ما هو الشـــيء الذي يرفع أثقالاً، ولا يقدر أن يرفع مسماراً؟

ب - نحن أربعة إخوة لنا رأس واحدة فمن نحن؟

ج - ما هو الشيء الذي لا يتكلم، وإذا أكل صدق، وإذا جاع كذلك؟

الحل: أ - البحر.

ب - المنضدة.

ج - الساعة.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - إذا أرسلت فلاناً يشفيك، أي يكفيك، فهو ممن يعتمد عليه. وهي تقال عند إرسال المراسيل،

يحسن أداء الرسالة وبالسرعة المطلوبة.

ب – معه قِـــلّ صِح: أي أنه متوعك، أو صحته معتلة.

ج – يدخل عِصّه فيما لا يخصه: أي ملقوف، أي يحشر نفسه فيما لا دخل له فيه. والعِصّ هو نهاية أسفل العمود الفقري من الأسفَل، وكثير من الأمهات تقولها لأولادها.

٥) ألفاظ عامية:

أ – أشـــوى: تعني إجمالاً "الحمدلله" فمثلاً تقول الأم أشوى اليوم ابني نام بسرعة. قبل أن يسافروا أشـــوى لحقت عليهم. وإحدى السيدات الكريمات كانت قاعدة مع أخريات وهناك "حرفية" عمال مروا قريباً منها، فنبهتها

إحدى النساء أنهم رأوا وجهها قالت: أشوى أنـــي كاحلة. وأهل مكة يقولون "بركة" كنا سنـــزورك وبركة إنك جئت.

ب – أشدف: أي لا يستعمل يده اليمنى وإنما يســـتعمل اليســـرى، ويقال له كذلك أعسم وأشطف.

ج – أَنْكَبُوا: أي جفوا الأكل، أي غرفوه من القدور إلى الصحن أو الصحون.

وهناك قصة يرويها العامة، وهي أن نادبات جلـــبن للنواح على ميـــت، فصرن ينحن ثم تلتفت واحدة منهن وتسأل: "هم نَكَّبُوا".

دخول شهر رمضان عام ١٤١٩هـ
(ديسمبر ١٩٩٨م)

غرة رمضان:

في يوم السبت أول يوم من شهر رمضان تبدأ اختبارات الفصل الأول لطلاب التعليم العام.

ودخول شهر رمضان جاء بالرؤية في كل من تبوك وصنعاء. وعلى هذا يكون شعبان شهراً ناقصاً.

قناة جدة:

قناة جــدة لتصريف المياه من المشــاكل المزمنة، والتي صــرف عليها مبالغ، ودارت شكوك حول بعض القائمين عليها.

واليوم الأحد، الثانـــي من شهر رمضان، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً مررت بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - عن القناة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية يـــوم الاثنين الثالث من شـــهر رمضان عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف، وأكملت جدول أعمالها.

وعقد مجلس الوزراء جلسته مساء هذا اليوم عند الساعة العاشرة مساءاً بعد التراويح.

لجنة التخصيص:

في صبـــاح يوم الاثنين هـــذا عقدت لجنة

التخصيص عند الساعة الحادية عشرة صباحاً جلسة.

قرصة الشتاء:

اليوم الواحد والعشرون من شهر ديسمبر، وشعرنا بقرصة البرد فلبسنا ابتداءاً من اليوم ثياب الصوف.

ولأننا في ملابس الصيف والشـــتاء مثل العسكر هناك يوم محدد لتبديل لباسهم، ولعل البرد عندما رأى عدم التفاتنا للتغيير جند كل جنده، وانتصر وانهزمنا.

لجنة ولجنة:

اجتمعنا اليــــوم اجتماعين عند معالي الأخ إبراهيم العنقري، الأول عند الســـاعة الثانية

عشرة والنصف من يوم الثلاثاء، الرابع من شهر رمضان، والثانـــي الساعة الثانية ظهراً.

اجتماع:

في يوم الثلاثاء هذا الأسبوع عقد اجتماع في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - عند الساعة التاسعة مساءاً.

اجتماع:

كان قد ورد من الرئيس علي عبدالله صالح رســـالة لخادم الحرمين، فوجه - رحمه الله - بإعداد الرد عليها فعقدنا اجتماعاً في مكتب معـــالي الأخ إبراهيم العنقري عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأربعاء، الخامس من شهر رمضان.

زيارة في البيت:

في يوم الخميس، السادس من شهر رمضان عند الساعة العاشرة صباحاً، زارني الأخ الدكتور عبدالكريم محمد الأسعد في البيت، والخميس أحد أيام عطلة آخر الأسبوع، واليوم الثاني هو يوم الجمعة – رحم الله الدكتور عبدالكريم أسعد، معرب القرآن في خمسة أجزاء.

حديث الناس عن الطقس:

الطقس هو حديث من لا عنده حديث. وحديثهم اليوم عن الطقس: أن البرد تأخر هذا العام، ويعزون ذلك إلى الجفاف، بسبب عدم نزول أمطار، خلافاً للعام الماضي، ويقولون ويرددون المثل العامي: "السّنة

الدافية جافية".

اجتماع عند الأمير سلطان:

كان المقــرر أن نجتمــع في لجنة في قصر صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد التاسع من شهر رمضان إلا أن الاجتماع أجل.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص، عند الســاعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد، التاسع من شهر رمضان.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم الاثنين، العاشر

من شـــهر رمضان عند الساعة الثانية عشرة والنصف، ولأن الوقت في شهر رمضان مهيأ لنا، بقينا إلى الساعة الثالثة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســته المعتادة يوم الاثنين عند الساعة العاشرة مساءاً، وكانت الجلســة عن الميزانية، والجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اجتماع:

عقدت إحدى اللجان برئاســة صاحب السمو الملكي الأمير ســلطان عند الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر رمضان.

منتصف العام الدراسي:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تبدأ إجازة منتصف العام لطلاب التعليم العام.

لجنة:

في يوم الأربعاء هـذا اجتمعنا عند معالي الأخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

سفر الأمير سلطان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز مساء يوم الأربعاء هذا إلى المدينة المنورة، وودعنا سموه.

وفي المطار قابله سفير اليمن وسلم سموه أوراقاً، وناولني إياها سموه لإطلاع صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عليها.

هجمة البرد:

هجم البرد يوم السبت الخامس عشر من شهر رمضان وكنا التفينا من قبل بلباس الصوف في الليل، أما الآن فاتبعنا النهار بالليل.

سلطان بروناي:

وصل إلى مطار الملك خالد الدولي عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم السبت، الخامس عشر من شهر رمضان، سلطان بروناي، وسيقابله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وسيتناول طعام العشاء بالديوان يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الاثنين، السابع عشر من شهر رمضان.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين هذا عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر هذا اليوم السابع عشر من شهر رمضان.

مقابلة:

قابلنا عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم

الاثنين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لبحث بعض الأمور عن اليمن.

عشاء للضيف:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان حفل عشاء لسلطان بروناي (حسن بالفقيه) عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الاثنين في قصر الحكم.

مجلس الخدمة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة والنصف مساءً جلسة حضرها نيابة عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري.

السفر إلى جدة:

في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان كان علينا أن نسافر إلى جدة، وقد حجزنا على الخطـوط، إلا أننا عوضنا عن ذلـك بطائرة خاصة، فسـافرت عليها مع معالي الأخ الدكتور مطلـب، وفريق معه، لاجتماع مع صاحب السـمو الملكي الأمير سلطان غداً.

اجتماع:

في مساء يوم السبت، الثانـي والعشرين من شـهر رمضان اجتمعنـا بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكة المكرمة، وكان الاجتماع عن اليمن.

لجنة مستعجلة:

اجتمعنا مساء يوم الأحد، الثالث والعشرين من شــهر رمضان، عند الســاعة العاشرة والنصف بالديوان الملكي.

مطر:

في يوم الأحد هذا نزل مطر شــديد على مكة عند الســاعة العاشرة مساءاً، ووصلت درجة البرودة عشرين.

الإفطار:

أفطرنا يوم الاثنين، الرابع والعشــرين من شــهر رمضان عند معالي الدكتور أســامة شبكشي في جدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين في مكة المكرمة، عند الساعة العاشرة مساءاً.

وبعد الجلسة سافرنا رأساً إلى جدة ثم إلى الرياض. وغالباً نتسحر في الطائرة.

ونحن في مكة المكرمة استمر المطر ديمة.

وفاة:

توفي محمد ابن الأخ عبدالرحمن المرشـــد أمس الاثنين وذهبت اليوم الثلاثاء لتعزيته.

عودة الأمير عبدالله:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز يوم الثلاثاء من جدة إلى الرياض

عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

سفر الأسرة:

سافرت أم محمد والأبنة عبير لزيارة أريج في دبي، إذ أن الابن عبدالعزيز الثنيان زوجها كان في مهمة هنــــاك، وكان حينئذ يعمل في شركة سابك. وكان سفرهم الساعة الثالثة عصر يوم الخميس، الســـابع والعشرين من شهر رمضان.

وكان هذا اليوم ماطراً وبارداً، ولكنه في اليوم التالي "الجمعة" تغــير الطقس فدرجة البرودة خفت والمطر وقف.

واســـتمر الطقس دافئاً يوم السبت التالي ويوم الأحد.

مذكرات شهر رمضان ١٤١٩هـ
(يناير ١٩٩٩م)

١) تشميت الخلفاء:

تبقـــى بعض العـــادات المتمكنة من بعض الناس، على ما كانت عليه قبل الإســـلام، ســـواء كان هؤلاء الناس عرباً، واحتفظوا ببعض عادات الجاهلية، أو فُرساً تمكنت منهم عادات يَعدونهـــا حضارية، ويتجاهلون بهذا تعاليم الإسلام، التي في محها أكثر حضارة.

وأمامـــي الآن عدة أمثلة، ولكن أذكر أن حاجب أحد الخلفاء العباســـيين زجر رجلاً شمت الخليفة عندما عطس، أي قال له: يرحمك الله. وقال له الخلفاء لا يشـــمتون، وهم بهذا أعلى من رعاع الناس متبعي الدين.

مع أن هناك موقفاً متصلاً بعطسة الخليفة.

عطس أحد خلفاء بني أمية، وعنده أسير خارجي، ينتظر الموت، فلم يشمته الخارجي، وظن الخليفة أن هذا احتقاراً منه للخليفة، فنبهه الخليفة إلى إهمال واجبه. فرد الخارجي: إنك عندما عطست لم تقل الحمدلله، وهي تُتبع بالتشميت. فأعجب الخليفة بفقه الخارجي في الدين فعفا عنه.

٢) مختارات:

أ - عن الثقيل:

ذكرت مرة كلمة سمعتها من والدتي – رحمها الله – تقول عن الثقيل:

"كُل كره، واشرب كره، ولا تعاشر

كره".

وهـــو كلام عامي معبر عـــن ثقلِ الروح أحســـن التعبير، وقد صادفت قولاً قديماً له المؤدى نفسه:

"قيل لأنو شروان:

ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمله، ولا يحتمل مجالسة الثقلاء؟

فقال: لأن الحمل تشترك فيه جميع الأعضاء، والثقيل تنفرد به الروح".

(الكشكول: ٢/٣٢٣).

ب - مع الأعمش:

إذا جـــاء خبر عن الأعمـــش فيتوقع أن يكون فيه شيء من الفكاهة، خاصة إذا كان

الخبر عن رد رد به الأعمش على سائل ضل طريق الصواب في السؤال؛ فالأعمش يفصل الجواب على قوام السائل أو السؤال، ومن المناسب أن نأتـــي هنا بما يطرب القارئ:

"قال حائك للأعمش:

مـــا تقـــول في الصـــلاة خلف الحائك؟

قال: لا بأس بها على غير وضوء.

قال: ما تقول في شهادته؟

قال: تقبل مع عدلين يشهدان معه.

(الكشكول: ٢/٣٤٩).

ج - منطق:

المهلـــب بن أبي صفرة عـــرف بكفايته في

الإدارة، والإدارة تحتـــاج، بجانب الصفات الأخرى إلى العقل وتحكيمه، وفي نص أمامي يطل علينا شيء من عقل المهلب ومنطقه. هذا النص حجة لا يقف أمامها حجة، وســـلامة قول لا يقترب منه الخلل.

ما قاله المهلب قليل مما يقنع بأن بناء البيت في البصرة والنصح به ليس سليماً، فإذا عزل المهلب عـــن الولاية ما مصير البيت؟ والمبلغ الذي سوف يصرف على بنائه خير من بنائه ادخاره لضائقة الزمان.

"قيل للمهلب:

ما لـــك لا تبني لـــك في البصرة داراً؟

فقال: أنـــا لا أدخلها إلا أميراً أو

أســـيراً، فإن كنت أســـيراً فالسجن داري، وإن كنت أميراً فدار الإمارة داري".

(الكشكول: ٢/٣٥١).

د - شجرة الكريم:

إذا هزت شـــجرة الكريم جادت بثمرها، وتصـــرف بعض الكرِماء يوحـــي بأنه يتلذذ بالعطـــاء كأنه هو المُعطَى وليس المعطي، وقد صدق أحد الشعراء في قوله:

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

والكرم من أنبل الصفات عند العرب، تبرز الكريم في مجتمعه، وتمنحه قدره من الإجلال والتقدير، وتطير بأخبار كرمه الركبان.

وعمر بن هبيرة رجل بارز في مجتمعه، اهتز عندما هُزّت نخلته، وتساقط منها الرطب الجني، بتجاوب مذهل، اتسم بالكمال، وسرعة الإنجاز، لأن الشاعر كان موفقاً واختار مفتاح قلب مبدع فتح باباً لم يكن صعب الفتح، ولكن الإبداع، وحسن معالجة الأمر يذهل السامع:

لا بد أن الإعرابي الوافد يعرف عن كرم عمر بن هبيرة فجاء مهرولاً يرقص بعيره، فما خاب:

"أشرف عمر بن هبيرة من قصره؛

فإذا بأعرابي يرقص بعيره.

فقال (عمر) لحاجبه: لا تحجبه.

فلما مثل بين يديه، قال له عمر: ما

خطبك يا أعرابي؟

فقال:

أصلحك الله قـــلّ ما بيدي

فما أطيق العيـــال إذ كثروا

ألحّ دهـــري علـــيّ كلكله

فأرسلونـــي إليك وانتظروا

فأخذت عمر الأريحية، واهتز.

فقـــال: أرســـلوك إليَّ وانتظروا،

إذاً والله لا تجلـــس حتى ترجع إليهم غانماً.

وأمر له بألف دينار، ورد من ساعته إلى أهله".

(الكشكول: ٢٣٩٥).

إن المفتاح الســـحري في هذين البيتين هو

الشطر الرابع:

"فأرسلوني إليك وانتظروا".

تصور عمر زُغبَ الحواصل في إنتظار والدهم ليأتي بالغنم وباليسر. من لا يهتز لهذه الصورة؟.

٣) الالغاز:

أ – حامل ومحمول، نصف جاف ونصف مبلول؟

ب – تتكون من ثمانية حروف، ولكنها تجمع كل الحروف. ما هي؟

ج – ما هو الشيء الذي لا يؤكل في الليل؟

الحل: أ – السفينة.

ب – أبجدية.

ج – الغداء أو الفطور.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – إنـــي مِصِّي مير أقول:

هذا مثل عامي معناه: "أنا صامت ولكني أقول" أي فقط أبدي ملاحظة.

ووراء هذا القول قصة تروى، وهي كما يلي:

هناك امرأة لها صحيب (عشـــيق)، وزوجها أبله غبي، مما شجعها أن تأتـــي بالعشيق إلى مضجعها هي وزوجها.

نظر الـــزوج إلى الأقدام فوجدها ستاً، فقال لزوجه: أن أرجلنا بالأمس

كانت أربعاً واليوم ستاً، فقالت له:
إصّ، يعني اسكت، فقال:

إنـــي مصّى (ساكت) فقط حبيت
أبدي هذه الملاحظة.

ب – إما حبا والابرك:

إما حبا والابرك والامشى النوطزة.

يعني أن فلانـــاً يأتـــي بالمتناقضات، يظهر من الكســـل منتهاه، فبدلاً من المشي يحبو، والايبرك ولا يقوم، وإلا يأتـــي بخلاف ذلك تماماً، فهو إذا مشى "يناقز" مثل مشي الحمار "المناقل".

ج – إدهن السير يسير:

المعروف أن الســـير هو حبل من الجلد، والجلد مع الحرارة والجفاف يخشوشن، فليلين

يدهن. وأغلب ما تقال للذي لا يسير إلا إذا أعطي شيئاً. فيقال: إدهن سيره يسير، ويكنى بها أحياناً عن الرشوة.

د – الأُم ما تُطلق:

هذا مثل يقوله من أقدم على عمل مخالف قد يستوجب المساءلة، فإذا نبهه آخر بأن هذا ربما عرّضه للمساءلة قال:

أنا أم ما تطلق.

أي لا ينالني عقاب أو مساءلة.

٥) كلمات عامية:

أ – إمّا وإلاّ:

هذه صيغة خيار، تقال لمن لم يؤد ما عليه، فشخص مشارك آخر، ولكنه لم يدفع قسطه،

فيقال له: إما وإلا، إما أن تدفع أو أخرج من الشراكة، ولا تتمتع بمزاياها.

ب – ألْعَب الباب:

أي طــرق الباب بعنف متتال. أما الطرق المعتاد فيقال: طَقْ الباب أي طرقًه.

ج – الديك أزبد:

لون الديك عادة أبيض أو بني، ولكنه أحياناً يأتــي "مرنقطاً أو مُرنقشــاً" يعني ريشه فيه نقط سوداء وبيضاء، ولم يتبين لي صلة ذلك بالزبدة.

د – أقرب ماله: فلان أقرب ماله في الطول هو جَدّه.

دخول شهر شوال عام ١٤١٩هـ
(يناير ١٩٩٩م)

عيد الفطر:

اليوم غرة شـــوال، الموافق الاثنين الثامن عشر من شهر يناير، وأنا في الرياض، والأهل بدبي، وشقيقي حمد في جدة، وخادم الحرمين في مكة المكرمة، وصاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء في الرياض.

واليوم هو اليوم الثالث والطقس دافئ. بل هو اليوم الرابع، لأن الدفء بدأ يوم الجمعة الماضي.

سفري إلى سوريا:

ســافرت إلى سوريا عند الســاعة الثامنة

والربع صباح يوم الثلاثاء، الثانـــي من شهر شوال، من المطار القديم ومعي رسالة شفوية من خادم الحرمين الشريفين إلى الرئيس حافظ الأســـد، عن مؤتمـــر وزراء الخارجية للقمة المقترحة، وبدأت الرحلة عائداً عند الساعة الرابعة والربع ظهراً.

لاحظت أن الضعف بادٍ على صحة الرئيس مما جعل استيعابه ضعيفاً.

حضور المئوية:

صلينا الجمعة في الجامـــع في الديرة، يوم الجمعة الخامس من شـــهر شوال، ثم حضرنا حفل المئوية مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمراء وغيرهم.

عودة الابن محمد:

عند الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم الجمعة عاد الابن محمد من رحلته إلى دبي.

بدء الدراسة:

كان المقرر أن تبدأ الدراسة للفصل الدراسي الثاني يوم السبت، السادس من شهر شوال، إلا أن البدء أُجل إلى غد الأحد.

حفل الجنادرية:

اليوم السبت السادس من شهر شوال بدأ حفل الجنادرية عند الساعة الرابعة عصراً.

العرض الجوي:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، جرى

عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف العرض الجوي.

مؤتمر المئوية:

تم افتتاح مؤتمر المئوية، في قاعة الملك فيصل في فندق الإنتركونتننتال، يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة مساءاً.

وعند الســـاعة التاسعة والنصف تم تناول طعام العشاء في قصر الحكم.

اجتماع:

اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري في مكتبـــه في الديوان الملكي، عند الساعة الواحدة ظهر يوم الاثنين الثامن من شـــهر شـــوال، وكان البحث عن الأطلس

التاريخي.

مقابلة:

مرّ بي في مكتبي في الأمانة عضو مجلس الشورى معالي الأخ الدكتور سعود بن سعيد المتحمي، وذلك يوم الثلاثاء، التاسـع من شهر شوال، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

احتفال الرماية:

أقام الحرس الوطـني يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الثالثة والنصف حفل الرماية، وحضرناه.

اجتماع:

الأطلس التاريخي للمملكة مهم، وقد وكل

لمعالي الأخ إبراهيم العنقري ولي مراجعته، ويحتاج إلى دقة متناهية وصبر وأناة، لهذا تكررت اجتماعاتنا في هذا الوقت.

واليوم الأربعاء العاشر من شهر شوال سوف نجتمع عند الساعة الواحدة ظهراً.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة الثامنة مساءً يوم الأربعاء العاشر من شهر شوال، وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، السيدة أولبرايت، وقد حضرت المقابلة.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الدكتور

عبدالوهاب عطار مساء يوم الأربعاء على شرف معالي الأخ فيصل الحجيلان.

مقابلة مندوب:

قابلت عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس الحادي عشر من شهر شوال مندوباً مرسلاً من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، ولا أذكر الآن المهمة التي جاءني من أجلها.

عودة الأهل:

عاد الأهل اليوم الخميس من هذا الأسبوع من رحلتهم إلى دبي، وجمع الله الشمل بمجيئهم، وكان الابن محمد قد سبقهم إلى المجيء كما سبق أن ذكرت.

الغداء:

دعانا الأخ أحمد بن حمـــد اليحيا، على الغداء في مزرعـــة له جهة الثمامة، وذلك يوم الجمعة من هذا الأســـبوع، وكان من جملـــة المدعوين الإخوان: حمـــد القاضي، وعبـــدالله العثيمين، وعبـــدالله القرعاوي وأحمد الصالح.

اللقاء التربوي:

أقيم اللقاء التربوي السابع لتعليم البنات عند الساعة العاشرة والنصف من يوم السبت الثالث عشر من شهر شوال في مركز الأمير سلمان الاجتماعي وانتهى عند الساعة الثانية عشرة.

نيابة:

في يوم الأحد، الرابع عشر من شهر شوال تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول لمدة أربعة أيام.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد الرابع من شهر شوال.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى زوج الأخ عبدالله السلطان وذلك يوم الأحد الرابع عشر من شهر شوال.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين الخامس عشـــر من شهر شوال عند العاشرة والنصف صباحاً، في الرياض.

وعقد بعد ظهر هذا اليوم مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

لجنة:

بعد أن انتهت جلســـة مجلس الوزراء عقدنا جلســـة برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان، اشترك فيها كل من معالي الدكتور مطلب النفيسة ومعالي الدكتور مساعد العيبان.

لجنة:

عقد لجنة يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع

مـــع معالي الأخ عقلا العقلا، عند الســـاعة الواحـــدة ظهراً، عن أمور تخـــص العمرة، والســـكن في مكة المكرمة، وعن الاستثمار الأجنبي هناك.

مقابلة:

قابلت يوم الأربعاء الســـابع عشـــر من شهر شوال مندوبين من شركة أرامكو، ولا أذكر السبب، وقد يكون عن معاملة سوف تعرض علـــى اللجنة العامة، أو إنها في هيئة الخبراء.

زواج:

حضرت زواجاً للبليهد مع الخليفة في يوم الخميس، الثامن عشر من شهر شوال في قصر

الرياض للاحتفالات.

الغداء:

تناولنا الغداء يوم الخميس من هذا الأسبوع عند الأخ عبدالله السعد الراشد في مزرعته في الدرعية.

مخيم العثمان:

نصب الأخ أبو فهد عبدالعزيز الثنيان مخيماً في الثمامة، والثمامة قريبة من الرياض، وذهبنا الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الجمعة، وعدنا الساعة الرابعة عصراً. وكانت الريح شديدة، وهو ما لا يريح من هو مخيم في البر.

عودة الأمير عبدالله:

كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز قد ذهب لروضة خريم للراحة مدة أسبوع، وقد عاد منها اليوم السبت العشرين من شهر شوال، بعد راحة أسبوع.

حالة الملك حسين:

تدهورت حالة الملك حسين، ونقلت الأخبار اليوم السبت من هذا الأسبوع أنه تحت الأجهزة.

وفي اليوم التالي الأحد انتقل إلى رحمة الله، ظهر هذا اليوم.

العشاء:

يزور معالي الدكتور غازي القصيبي

المملكة هذه الأيام، وأقــام له الأخ صالح المساعد حفل عشـــاء مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة التاســعة والنصف صباح يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر شوال.

استقبال:

يقوم الرئيس الحص بزيارة للرياض، وقد استقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم الأحد، الواحد والعشــرين من شهر شوال.

واستقبله خادم الحرمين الشريفين مساء اليوم، وكنت حاضراً كلا المقابلتين.

تعزية:

ذهبت مساء يوم الأحد هذا لتعزية الأخ علي الحسون بوفاة والدته - رحمها الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في كل يوم اثنين عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء جلسته اليوم عند الساعة الثانية بعد الظهر.

العشاء:

تناولنا طعام العشــاء في هذا اليوم الاثنين عند معالي الأخ خالد القصيبي على شــرف معالي الدكتور غازي القصيبي.

في المستشفى:

راجعــت اليوم الثلاثاء مستشــفى الملك فيصل التخصصي عند الساعة العاشرة صباحاً لأخذ أشعة.

سباق:

جرى سباق للخيل على كأس خادم الحرمين الشريفين عند الســاعة الثالثة والنصف من عصر يوم الجمعة، الســادس والعشرين من شهر شوال.

اجتماع:

اجتمعنا يوم السبت، السابع والعشرين من شهر شوال عند الساعة الحادية عشرة صباحاً عن اليمن، وكان الاجتماع عند معالي الأخ الدكتور عبدالرحمن النفيسة.

اجتماع:

اجتمعنا في هذا اليوم السبت عند الساعة التاسعة مساء يوم السبت عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وعرض عن اليمن ما كنا درسناه في الصباح.

اجتماع:

كنا اجتمعنا هذا اليوم السـبت عند الساعة الواحدة عند معالي الأخ إبراهيم العنقري، وكان

الاجتماع منصباً على دراسة الأطلس التاريخي.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص اجتماعاً يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة والنصف من يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر شوال.

لجنة:

اجتمعت لجنة عن اليمن عند الساعة الواحدة ظهراً، ومن المؤكد أن من بارزي أعضائها معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة.

نيابة:

أنوب ابتداءاً من اليوم الاثنين التاسع

والعشرين من شهر شـــوال عن معالي الأخ الدكتور عبدالله العبدالعزيـــز المعمر، وزير الزراعـــة، إلى اليوم الخامس من شـــهر ذي القعدة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في هذا اليوم الاثنين عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

لجنة:

عقدت لجنة عند الساعة التاسعة مساء يوم الاثنين هذا، في بيت صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وصول باجمال:

وصل الأستاذ عبدالقادر باجمال، وزير خارجية اليمن، يوم الثلاثاء الثلاثين من شهر شوال، وكان وصوله عند الساعة الواحدة ظهراً، وكان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية.

وقد ودعت معالي وزير الخارجية عند مغادرته مساء اليوم.

كان قابل باجمال صاحب السمو الملكي الأمير سلطان وقد حضرت المقابلة، ثم قابل خادم الحرمين الشريفين قبل سفره.

ولم يودعه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل لانشغاله في حفل عشاء رسمي.

مذكرات شهر شوال عام ١٤١٩هـ (فبراير ١٩٩٩م)

١) في اللغة:

الحديث عن اللغة العربية متشعب، وكل شعبة من الشعب أخذت حقها من الدراسة، وبقي كثير، لأن اللغة حية، وتتأثر بما يأتـــي من الأجيال اللاحقة، التي تثري اللغة بشتى أنواع الطرق.

أخذت أتدبر ما اســـتدخلته اللغة العربية نتيجة اختلاط أبنائها بأبناء اللغات الأخرى، أو مجاورتهم، أو مساكنتهم، أو السابلة معهم وأجـــد أن أكثر التأثير في العصور الأولى من ناطقي اللغة الفارســـية، أما في زمننا فالمدخل أحياناً اللغـــة الهندية، لأن معظم المتاجرة مع

الهند، أو مع المتعاملين مع الهند.

وتجد أول من يتأثر هم سكان المنطقة الشرقية، بسبب تجارتهم مع الهند أو مع البحرين أو مع الكويت أو إقامتهم في تلك الجهات.

ومكة المكرمة - شرفها الله - تلتقط كثيراً من الحجاج سواء كان ذلك في التعابير أو الكلمات، وبعضها يبقى بعد ذهاب الحجاج.

ويمكن رصد بعض الكلمات مثل كلمة "البشتخته" وهي حقيبة صغيرة حصينة، توضع فيها الأشياء الثمينة، وتكون في قهوة البيت أو في الدكان.

وهناك كلمة "رنق" بمعنى لون فبدلاً من أن يقول أحدهم "وش لونك" يقول "وش رنقك".

وربما كلمة "غرض روق" جاءت من إحدى البلدان المجاورة غير العربية.

ونلاحظ اليوم نتيجة الاتصالات ويسرها أنه دخل لهجة المملكـــة كلمات توحي أنها بصياغتها عربية، ولكن لا يوجد جذر لها في اللغة العربية. وحلت هذه الكلمة عندنا اليوم محل كلمة الإجابة التي عرفناها "زين" طيب، فأصبح من السهل نطق كلمة "كويس".

ومن التفت إلى هذا الجانب ودرسه جيداً فقد يخرج بما هو أدق من هذه العجالة.

٢) مختارات:

أ - ما أشبه الليلة بالبارحة:

القرون تتعاقب، والأجيال مثلها تتتالى، ولو

قيد كل حادث لتبين كثرة من تلك الأفعال المتكررة، أو الاقـــوال المماثلة، حدثت دون علم اللاحق بما عمله السابق.

تذكرت هذا عندمـــا قرأت نصاً لعله من زمن العباسيين، له مثيل في زمننا، ومن المؤكد أن صاحب الحدث المتأخر لا يعلم عن الحدث السابق، وزاوية كل واحد مختلفة عن زاوية الثانـــي.

وها هو الحدث السابق:

"مثل يقول:

ذكرنـــي فوكٍ حمارَي أهلي.

أصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين قد ضلا من الحي، فرأى امرأة منتقبة، فأعجبته، فذهب يمشي خلفها، ونسي

الحمارين.

فمازال يحدثها حتى أسفرت عن لثامها، وإذا فمها واسع رديء، كريه المنظر.

فلما رأى ذلك ذكر الحمارين، وقال ذلك المثل".

(الكشكول: ٢/٤٠٥).

هذه القصة أعادت إلى ذهني قصة حدثت في إحدى قرى نجد:

"كان أحد أئمة المساجد يخطب أو يعظ، وكانت لحيته "محذربة"، ولا عوارض له، فكانت اللحية تهتز مع حديثه.

وكان رجل في الجمهور يبكي

بحرارة كلما نظر إلى الخطيب، مما لفت نظر جاره، إذ لم يكن هناك ما يوجب البكاء المرّ، فقال:

إن لحيته تذكرني بتيس لي غالي مات".

ب - الشعبي والحمام:

الشعبي موفق في الوقوع في مواقف تستدعي ردوده الهازئة، وهي عندما يتمعن فيها تكشف عن ذكاء وسرعة بديهة.

الشعبي، لو جمعت أقواله الهازلة، أو أفعاله الملفتة للنظر لجاء منها كتاب غير صغير.

وهذه القصة تمثل إحدى غمزات الشعبي:

"دخل الشعبي الحمام، فرأى رجلاً مكشوف العورة، فغمّض عينيه. فقال له الرجـــل يهزأ به، متى كفّ بصرك يا شيخ؟

قال: منذ هتك سترك".

(الكشكول: ٢/٤١٠).

لقد وقع الرجل العاري على باقعة، فلا بد أن ســـؤاله جعله يندم. أجل، كم من كلمة قالت لصاحبها دعني.

في كتابي "للقراءة في الإجازة" ما قد يعطى زيادة في إيضاح روح الشعبي.

ج - القهوة:

ما عُرِفَتْ قهـــوة البن في جزيرة العرب إلا

في عهد العثمانيـــين، ورفضت في أول الأمر، وحوربت، وألف فيها رسائل تدلّل على تحريمها، وكانت أوانيها إذا اكتشفت من قبل السلطة الحاكمة تكســر ويعاقب صاحبها، وتقتحم البيوت إذا شك في وجود القهوة فيها.

ومن الرسائل التي حرمت فيها قهوة البن الرسالة التالية "الصفوة في تحريم القهوة".

ثم دار الزمــن ســريعاً فانقلب الأمر إلى خلافه، وأنشــئت للقهوة قهــاوي، يجلس فيها الناس وتقدم القهوة علناً، وتصنع أمام عين الســلطة، التي يكون بعض افرادها من عشاقها.

وجاءت إحدى الرسائل ليكون حكمها: "الصفوة في تحليل القهوة".

ولحبة البن قشر مفضل عند بعض الشعوب مثل اليمن، ويمتاز عن حبة البن أن فيه بعض الحلاوة القليلة، وأنه أحياناً يمضغ للتلذذ بطعمه.

أما اليوم فالقهوة شراب الناس جميعاً، أهل الشرق والغرب، وهي أول ما يقدم للضيف، وهناك من يشربها على الريق صباحاً. ويتفنن صانعها، فأحياناً يجعلها صانعها ثقيلة، وأحياناً خفيفة، تأتي حَمستها حسب رغبة الشارب، ويضاف إليها بعض ما يجعل رائحتها تزيد في الإقبال عليها، مثل الهيل أو القرنفل أو الزعفران ولا يكاد ينقطع قول الشعر في مدحها، ومن ذلك:

للشيخ البكري:

شـــربنا قهوة من قِشـــر بُنّ
تعين علـــى العبـــادة للعباد

حكت في كفّ أهل اللطف صرفا
زباداً ذائباً وســـط الزبادي

(الكشكول: ١/٣٨).

ما أشـــار إليه ناظم الأبيات أنها تعين على العبادة جاء من أنها تساعد على السهر، وأنها في الاساس جُلبت من أفريقيا إلى اليمن لتعين الصوفية على ســـهر الليل للعبادة، وقد جاء في بعض أجزاء هذا الكتاب نتف هنا وهناك عن القهوة.

د - توافق الخواطر:

أتحدث دائمـــاً عن قول لاحق يتبين أن له

مثيل في الماضي، وأتساءل هل عرف اللاحق ما كان في السـابق أو أن القدم مرت على القدم دون أن يدري هذا عن ذاك.

هناك نص من المؤكد أن اللاحق لم يدر عن السابق، إلا إذا كان مرّ قديماً باللاحق وخزن في أقصى الذاكرة، ولما جاء وقت الحاجة إليه ظهر من جديد.

كنت كتبت مقالات متناثرة، ثم جمعتها في كتاب، وكان ينقسم إلى قسمين: قسم سميته "من حطب الليل" وقسـم سميته: "دلو ماء ودلو طين". وجعلت عنوان الكتاب: "من حطب الليل".

وفي بعض قراءاتي وجدت هذا النص:

"لمحمد بن عبدالله الحسيني

الموسوي، صاحب كتاب:
"رحلة الشتاء والصيف".
كتاب اسمه:
"حاطب ليل".
كبير جداً، كما ذكره مقدم:
"رحلة الشتاء والصيف" (ص ح).

٣) الألغاز:

أ – متى تستطيع أن تضع الماء في الغربال؟

ب – ما هو المكان الذي يتسع للمئات من ذوات الجناح ولا يتسع لطائر واحد؟

ج – ما هو البنك الذي ليس رأس ماله المال؟

الحل: أ - عندما يتجمد.
ب - خلية النحل.
ج - بنك الدم.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - جيتك يا عبد المعين:

هــــذه جملة يقولها من أمّل أن يجد عوناً من صديق، فوجد الصديق في حاجة إلى العون، حينئذ لسان حاله يقول:

جيًتك يا عبد المعــــين تعينني وجدتك يا عبدالمعين تنعان.

وعبدالمعين اســــم لم أسمعه في نجد، ولعل ما أوجب ذكره مناسبة الكلمتين في الجذر.

ب - ترعى وهي رابضة:

هذه الجملة ترمز إلى منتهى الكسل، وفيه مغالاة، لأن الحيوان، خلاف بني آدم، لا يميل إلى الكسل. وتقال لمن لا يبذل جهداً ليكسب عيشه.

ج - بصكة القايلة:

القايلة هي وقت وقفة الشـــمس في كبد السماء ظهراً حيث يشتد الحر.

فمن جاء أو ذهب في هذا الوقت مضطراً قيل إنه فعل ذلـــك بصكة القايلة، أو أحياناً يقولون بوقفة الشمس.

٥) كلمات عامية:

أ - صعـــرور: انتفـــاخ في الجلد: خاصة جلد الجبهة أو الرأس، نتيجة اصطدام بجدار،

أو وقوع شـــيء على الرأس. والصعرور في الرأس لا يُرى ولكنه في الوجه واضح، ويدعو للتساؤل.

ب - صجة: أي ضوضاء.

ج - صَرّ: أي أحدث صوتاً. ولعل الصوت مأخوذ من صوت الصارور (صرصار).

د - صقع: أي ضرب: جاء مسرعاً فصقع رأسه في الجدار أو صَكّ.

دخول شهر ذي القعدة عام ١٤١٩هـ (فبراير ١٩٩٩م)

زيارة للمستشفى:

في صباح يوم الأربعاء غـــرة ذي القعدة ذهبت للمستشـــفى لموعديـــن أحدهما عند الدكتور "موين" للأسنان عند الساعة التاسعة والنصف والثانـــي عند الساعة العاشرة عند الدكتور "سيك".

استقبال:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة السابعة والنصف من مســـاء يـــوم الأربعاء الســـيد الأخضر الإبراهيمي، وحضرتُ المقابلة.

حفل مدارس الرياض:

في مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة والنصف أقامت مدارس الرياض حفلها السنوي على شرف صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

العم علي الخويطر:

دخل العم علي البراهيم الخويطر المستشفى العسكري في الرياض، وذهبت لزيارته عند الساعة الثامنة مساء يوم الجمعة، الثالث من شهر ذي القعدة.

والعم علي من سكان مكة المكرمة.

موعد في التخصصي:

كان عنـــدي موعد محدد مع المستشـــفى التخصصـــي، فذهبت إلى هنـــاك، ولابد أن الأمر مرتب مع الدكتور "سيك".

واليوم هو الســـبت، الرابع من شهر ذي القعدة (٢٠ فبراير).

سفير الكويت:

شرفني الشيخ جابر بن خالد الصباح، سفير دولة الكويت، بزيارة صباح يوم السبت من هذا الأسبوع.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد الخامس

من شهر ذي القعدة.

وصول الشيخ سعد:

وصل سمو الشيخ سعد، ولي عهد الكويت إلى الرياض عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأحد الخامس من شهر ذي القعدة، وكان وصوله إلى المطار القديم، واستقبلنا سموه مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وأقام له سموه حفل غداء ظهر هذا اليوم. وكان غداءاً خاصاً.

استراح الشيخ سعد بعد ذلك بقصر المؤتمرات وفي المساء قابل خادم الحرمين

الشريفين الشيخ سعد قبل مغادرته.

برودة الجو:

زادت برودة الجو أمس واليوم الاثنين السادس من شهر ذي القعدة، وصلت إلى ستة عشر درجة.

لم أقيد كالمعتاد اجتماع اللجنة العامة والمجلس، ولعله سهي عليّ أن أفعل ذلك.

الخزن الاستراتيجي:

أقيم حفل بمناسبة افتتاح الخزن الاستراتيجي عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وكان الداعي صاحب السمو الملكي

الأمير سـلطان، لأن سموه هو المسؤول عن الخزن الاسـتراتيجي، وكان متابعاً لخطوات إنشائه، ومتحمساً له - رحمه الله.

سفر:

سافر الأخ محمد العلي العريني وزوجه ابنتي عبير، إلى البحرين، للنـزهة، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

موعد لدى التخصصي:

ذهبت إلى المستشفى التخصصي لتحليل الدم في صباح يوم الأربعـاء، الثامن من شـهر ذي القعدة عند السـاعة التاسعة والنصف.

دعوة:

دعوت شخصاً يعرفه ابن عمي عثمان على الغداء اليوم، الأربعاء، واسمه "قاي"، وكان قد تغدى عند عثمان أمس. وهذا الرجل له علاقة ببنك يتعامل معه الأخ عثمان في سويسرا.

الدشوش:

وهي الصحون التي توضع على أعلى المباني، لالتقاط صور التليفزيون وبثه، عندما بدأ ينتشر في المملكة، ولم يكن بعض الناس قابلاً لهذا، وقد بلغ الأمر ببعض الأفراد إلى تحطيمه.

واليوم السبت، الحادي عشر من شهر

ذي القعدة اجتمعـــت لجنة عند معالي الأخ إبراهيم العنقـــري لبحث أمر هذه الصحون في الاستراحات عند الساعة الحادية عشرة، ولعل انتشارها في الاستراحات أبعد لها عن التعدي عليها داخل المدينة.

لجنة:

اجتمعت لجنة عند معـــالي الأخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الواحدة من يوم السبت لبحث بعض الحدود مع اليمن.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

لجنة التخصيص:

اجتمعنا يوم الأحد، الثاني عشر من شهر ذي القعدة، عند الساعة التاسعة والنصف لدراسة بعض المعلومات التي تجمعت عن التخصيص.

لجنة:

واجتمعنا في هذا اليوم عند الساعة الواحدة والنصف، عند الأخ إبراهيم لبحث بعض المعاملات المحالة لنا.

مقابلة:

في صباح هذا اليوم كان هناك موعد لزيارة صاحب السمو الأمير عبدالله الفيصل بن تركي عن مواضيع مرفوعة للمقام السامي.

معرض صور هولندية:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان معرضاً للصور الهولندية، عند الساعة الثامنة من مســـاء يوم الأحد الثانـــي عشر من ذي القعدة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها الاعتيادية يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ذي القعدة عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم.

اجتماع:

اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ذي القعدة، وكان الاجتماع عن بعض الحدود مع اليمن.

جائزة الملك فيصل:

احتفل عند الساعة الثامنة والنصف مساءً بتوزيع جائزة جمعية الملك فيصل الخيرية، وذلك يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ذي القعدة.

الغداء:

في يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر ذي القعدة تناولنا طعام الغداء في بيت الشيخ حمد الجاسر.

لجنة:

في يوم الأربعاء هذا، عند الساعة الحادية عشـــرة عقدنـــا اجتماعاً عنـــد معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، لمتابعة أمر الصحون (الدشوش) في الاستراحات.

زواج:

عند الســـاعة الثامنة والنصف ذهبت لقصر الثقافة بحي السفارات، لتهنئة سمو الأمير محمد ابن فيصل بن بندر، وذلك مساء يوم الأربعاء.

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس السادس عشر من شهر ذي القعدة زواج المحيسن في قصر الحمراء للاحتفالات.

اجتماع في وزارة الخارجية:

اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل في وزارة الخارجية يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي القعدة عند الساعة الواحدة ظهراً. وكان الاجتماع عن اليمن.

وفاة الشيخ عيسى:

انتقل إلى رحمة الله الشيخ عيسى بن سلمان، أمير دولة البحرين يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي القعدة - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

محاضرة:

ألقى معالي الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي محاضرة عن التعليم العالي،

الإنجازات والطموحات، وألقاها الساعة الثامنة مساء يوم الأحد، التاسع عشر من شهر ذي القعدة، في جامعة الإمام محمد بن سعود.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين العشرين من شهر ذي القعدة عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

الكتاب السعودي:

ألقي محاضرة في مكتبة الملك فهد بن

عبدالعزيز عند الساعة الثامنة مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، ولم اقيد اسم المحاضر، ولا أذكره الآن. وكان الموضوع: "الكتاب السعودي خلال مئة عام".

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى والدة الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة - رحمها الله رحمة الأبرار.

الوصاية على بيت مال القدس:

هذا مشروع كان وراءه حماس الملك

الحسن، ملك المغرب، وكان متوقعاً أن يمثل في مجلـــس إدارته أحد مـــن المملكة العربية السـعودية، والأقرب لذلك صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، إلا أنـــي ذهبت نيابة عن سموه يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة.

وغادرت المملكة إلى المغرب عند الساعة الثانية ظهراً من يوم الثلاثاء.

تناولنا طعام العشاء في بيت رئيس الاجتماع الأستاذ عبداللطيف الفلالي.

وقبل العشـاء، عند الساعة الثامنة مساءاً عقدت اللجنة اجتماعاً.

وتم في تلك الليلة إنهاء صيغة البيان الختامي، الذي سيعرض في جلسة الغد.

وعـــدت إلى المملكة يـــوم الخميس عند الســـاعة الثامنة بتوقيت المغـــرب، والحادية عشرة بتوقيت المملكة.

عاد معنا بالطائـــرة إلى الرياض أثنان من أعضاء الوفد الذي كان معنا.

كأس الملك عبدالعزيز:

في الساعة الرابعة إلا رُبعاً من بعد ظهر يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة، جرى سباق للخيل في نادي الفروسية.

ولي عهد أسبانيا:

وصل ولي عهد أسبانيا عند الساعة الثانية والنصف مـــن ظهر يوم الســـبت الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة، ووصوله إلى

مطار الملك خالد الدولي.

وقابل خادم الحرمين الشريفين بعد مغرب هذا اليوم وقد حضرت المقابلة.

وقـــد قابل خادم الحرمين الشـــريفين بعد ذلك السـيد عرفات، وقد حضرت المقابلة كذلك.

لجنة:

عند الساعة التاسعة عقد في الديوان لجنة في مساء هذا اليوم السبت عن اليمن.

لجنة التخصيص:

عند الســاعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد، الســادس والعشــرين من هذا الشهر عقدت لجنة التخصيص جلسة في مقر

الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

الغداء:

تناولنا الغداء يوم الأحد، عند الساعة الثانية ظهراً في قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على شرف ولي عهد اسبانيا، الأمير فيلبي دي بوربون.

وتناولنا طعام العشاء في البويبيات بمزرعة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عند الساعة السابعة مساءاً، على شرف الضيف.

مغادرة الضيف:

غادر الرياض إلى الطائف سمو ولي عهد أسبانيا من المطار القديم يوم الاثنين عند

الساعة العاشــرة والربع، دون توديع، لأن سفر سموه إلى داخل المملكة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة في هذا اليوم الاثنين جلستها المعتادة عند العاشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته عند الساعة الثانية ظهراً برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

حفل المدرسة العزيزية:

سافرت عند الســاعة الواحدة والنصف ظهراً يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة بالسيارة إلى عنيزة لحضور احتفال إدارة التعليم بمرور ثلاثة وســتين عاماً على إنشاء المدرسة العزيزية فيها.

وكانت الرحلة بدأت الساعة الواحدة ووصلنا عند الساعة الرابعة والنصف وعدنا بعد العشاء.

هذه المدرسة عندما أنشئت التحقت فيها وكان اسمها المدرسة السعودية، ولعله تُخيل حينئذ أنها ستكون الوحيدة، فلما تعددت المدارسُ حولت إلى اسم العزيزية، وتلاها فيما بعد أخريات باسم الملوك.

وقد لاحظت أن المدرسة التي درست فيها في مكة المكرمة كان اسمها السعودية، وكانت في المعلاة، فلما عدت بعد التخرج وجدت أن اسمها العزيزية، ومنشأ معها عندما كان اسمها السعودية العزيزية والفيصلية والرحمانية والخالدية والمحمدية. وهذا يبطل تعليلي عن

مدرسة عنيزة.

إجازة عيد الأضحى:

تبدأ إجازة عيد الأضحى لطلاب المدارس يوم الأربعاء، التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة.

مذكرات شهر ذي القعدة ١٤١٩هـ
(مارس عام ١٩٩٩م)

١) لازمة:

يكاد يكون لكل إنسان لازمة عندما يتكلم، ورغم وضـــوح ذلك لم يتوقف أحد ويتابعها ويبين لازمة كل شخص.

واللوازم هذه أنواع، بعضها يأتـــي بصورة تقريرٍ، وبعضها يأتـــي بصيغة ســـؤال وليس سؤالاً.

ومن اللازمات، أو اللوازم، كلمة حقيقة، أو في الحقيقـــة، مثل قول أحدهم عندما يبدأ جملة: "الحقيقة أنـــي لم ألحظ الشيء الفلاني" أو "الحقيقة أنه لم يمر بي شيء من هذا".

وهكذا نرى أن كلمة الحقيقة يمكن الاستغناء عنها، ولا تزيد أن تكون "تحمية المكينة".

وأغلب اللازمات تلك التي تأتي بصيغة سؤال، وهي ليست سؤالا، كلمة يقولها المتحدث بعد أن يدلي بحديث، فيقول "فهمت؟" أو "شُفت؟" اي رأيت، أو سمعت أو "لاحظت؟"، وكان فضيلة الشيخ محمد ابن عبدالعزيز المانع يأتي في القلعة ويلقي محاضرة، وبين آن وآخر يقول "عرفت؟".

ما على المرء إلا أن يلقي باله لكل متكلم وسيجد اللازمة لازمة بحق. وأنا من المسالمين لكلمة "الحقيقة".

٢) اختيارات:

أ - مع الحجاج:

لأن نظرتي إلى الحجاج حسنة، خلافاً لمن يرى أنه ظالم غاشم، إلى آخر الصفات غير الحميدة التي يلصقونها به، لهذا عندما امر بنص يؤكد رأيي في الحجاج أقتنصه، وأطبق عليه كفي، وأعض عليه بالنواجذ. والصور أحياناً تتضح حقيقتها من نتف أخبار تأتي من هنا وهناك.

ومن هذه النتف النص الآتي، وهو يدل على عفة لسان الحجاج، ومراعاته لجوانب الحضارة التي لها مقام عند الأسوياء، ومن هم في المقامات العليا:

"قال الحجاج لأم عبدالرحمن بن الأشعث:

عمدت إلى مال الله فوضعته...
كأنه كره أن يقـــول، على عادة الناس "تحت استك".
فتلجلج خوفاً من أن يقول قذعاً أو رفثاً.
ثم قال: تحت ذيلك".
(الحيوان: ١/٣٣٩).

ب - إن الله مع الذين اتقوا:

الإمام أحمد بن حنبل – رضي الله عنه رجل تشرب الدين الإسلامي، وخالط لحمه ودمه، فهـــو دائماً في ذهنه، يســـعفه عند الفتوى، ويخرجه من الحيرة إذا احتار، فأصوله نصب عينيه، فعنـــد الحاجة يجد تعضيد الدين قريباً

منــــه، ما عليه إلا أن يختار منه ما يلائم الحالة التي هو فيها.

تَمتّـــع أيها القارئ الموفق بحول الله بالنص الآتي، وما فيه من نقط مضيئة، ومقام الإمام أحمد يجعل الناس يثقون به حتى إذا كان الأمر لا يدخل في اختصاصه.

لقد صرّح للمستفتي أن هذا لا يدخل حله في حلـــول فقهيه، ولكن حَلَّه هو اللجوء إلى من لا يخيب داعيه، ولا يرد سائله، ولم تخب الخطة، وهذه هي القصة، وقد لعب فيها أبو حنيفة بالشيطان:

"جاء رجل إلى أبي حنيفة، وقال:
يا إمـــام، دفنت مالا من مدة طويلة،
ونسيت الموضع الذي دفنته فيه.

فقال الإمام:

ليس في هذا فقه فأحتال لك، ولكن إذهب، فصلِّ الليلة إلى الغداة، فإنك ستذكره، إن شاء الله تعالى.

ففعل (الرجل)، فلم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع الذي (هو) فيه.

فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره، فقال: قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي الليل كله، فهلا أتممت ليلتك كلها شكراً لله تعالى؟

(ثمرات الأوراق: ١٧٢).

أجل: "ومن يتق الله يجعل له مخرجا".

بقي حبل أبي حنيفة موصولاً بالدين فلم

ينس شكر المنعم على إنعامه.

ج - ديك أم دجاجة؟:

الجاحظ كتب كتابه "الحيوان" نتيجة دراسة متأنية وعميقة، مع تجـــارب عملية، ودأب متواصل في متابعة الحيـــوان في أدوار حياته المختلفة، وبعضها سهل، وبعضها صعب.

وأمامـــي نص له يدل علـــى صفاء ذهن، ومراقبة طويلة، وقد ثبتت صحة ما ذكره.

وهذا هو النص:

"ومما في المحاجاة أن يقال: كيف تعرف الديك من الدجاجة، إذا كان صغيراً حين يخرج من البيضة؟

فقالوا:

يعلق بمنقاره، فإن تحرك فهو ديك، وإن لم يتحرك فهو دجاجة".

(الحيوان: ٢/٢٦٠).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشـــيء الذي في السماء فإذا أضفت إليه حرفاً أصبح في الأرض؟

ب – ابن أمك وابن أبيك وليس بأختك ولا أخيك. من هو؟

ج – لـــه أوراق وما هو بنبات، وله جلد وليس بحيوان، وله علم وما هو بإنسان، فما هو؟

الحل: أ – نجم ومنجم.

ب – أنت.

ج – الكتاب.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – المرأة خلقت من ضلع عوج:

من قديم والرجل ينظر بتدني إلى المرأة، رغم أن منهن أمه أو أخته أو بنته، ولهذا في زماننا إذا أخطأت المرأة عذرها الرجل أنها من ضلع عوج.

والضلع الأعوج هو ضلع آدم، فحواء خلقت بعده، وإذا كان هو من طين فهي من ضلع أعوج: ضلع آدم.

واستمرت النظرة إلى اليوم حتى في البلدان التي تدعي التقدم، وسلمت للمرأة بعض حقوقها.

ب – اَمْهَنْ جدفه أو خيِّره:

كلمة تعني أن شَـخصاً سـوف يقتص بعنف من آخر، وتؤخذ الجملة على علاتها، وإلا فجـدف لا يعرف معناهـا فمثلاً إذا قال شخص لآخر أن فلاناً قال فيك ما لا يرضيك، قال الآخر سـأريك فيه، سوف أمهن جدفه.

ج – نفض الخرج:

إذا وصف رجل بأنه نفض الخرج، فمعناه أنه ليس "تكانة"، أي لا يعتمد عليه.

يقول إنسَـان إنـي سمعت هذا الخبر من فلان، فيرد عليه الآخـر، بأن هذا لا يعتمد على قوله إنه نفض الخرج.

٥) كلمات عامية:

أ – بَلْشة: أي ورطة، كأن يخاطب شخص فيتبين أن الأفضل عدم مخاطبته مثل لو سلم شخص على مجنون "فهب" فيه، وقال لم تسلم عليّ، هل تعرفني؟ هل أنا قريبك؟ فيلوم المسلم نفسه ويقول: أوي والله بلشة.

ب – تبغور: بمعنى احتار، كأن يفاجأ شخص بأمر لم يكن يتوقعه فاحتار ماذا يفعل.

ج – بصق: بمعنى برد وتعدى حد البرودة، تقول الأم: إن عشاءك بصق.

د – بلوغ: أي يحب الاستطلاع، يحشر أنفه فيما لا يخصه.

دخول شهر ذي الحجة ١٤١٩هـ
(مارس ١٩٩٩م)

سفر الملك إلى جدة:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى جدة يوم السبت، الثالث من شهر ذي الحجة، عند الساعة الثامنة مساءً من المطار القديم.

وفاة:

توفي العم زامل الصالح السليم، من كبار أهل عنيزة، يوم السبت من هذا الأسبوع.

السفر إلى جدة:

كان صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل قد سافر أمس السبت إلى اليمن.

وعلى أثر ذلك استوجب أن نذهب إلى جدة يوم الأحد الرابع من شهر ذي الحجة عند الساعة الثالثـــة بعد الظهر على طائرة خاصة من المطار القديم مع معالي الدكتور مطلب النفيسة.

زواج:

حضرت زواجـــاً بدعوة مـــن الدكتور عبدالله بن فهد السنانـــي بقصر السليمانية للاحتفالات، وذلك مساء يوم الاثنين الخامس من شهر ذي الحجة، عند الساعة التاسعة.

دعوة:

دعا الأســـتاذ فهد المقبل الدكتور عبدالله المعمر، وزير الزراعة في هذا اليوم الاثنين من هذا الأسبوع، على العشاء.

مجيء زهرة:

كنا طلبنـــا طباخة مغربية، ووصلت اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، واسمها زهرة.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة يوم الأحد الحادي عشر من شـــهر ذي الحجة، للانتقـــال إلى منى، وحضور حفل الملك لرؤســـاء الحجاج عند الساعة التاسعة والنصف مساءً.

وعدت إلى جـــدة ومنها إلى الرياض عند منتصف الليل.

وفاة:

توفي يوسف ابن صديقنا الدكتور عبدالعزيز العلي النعيم، في أمريكا يوم الثلاثاء، الثالث

عشر من شهر ذي الحجة، عليه رحمة الله.
وقد ووري الثرى يوم السبت في الرياض.

وفاة:

انتقل إلى رحمـــة الله تعالى زميلنا وصديقنا عبدالرحمن الموســـى المرشـــد يوم الخميس، الخامس عشر من شهر ذي الحجة. ودفن في مقبرة العود يوم الجمعة.

الذهاب إلى جدة:

غادرت الرياض يوم الأحد الثامن عشر من شهر ذي الحجة عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، لأشارك في استقبال الملك عبدالله بن الحســـين عند وصوله إلى جدة، وقد وصل جلالته عند الساعة الخامسة والنصف، وقد

عينت مرافقاً لجلالته.

ثلاث وفيات:

الأولى وفاة الشـــيخ صالح بن غصون - رحمه الله.

والثانية وفاة الأخ محمد الصالح السلمان - رحمه الله.

والثالثة وفاة العم سليمان بن غنيم - رحمه الله.

بدء الدراسة:

استؤنفت الدراســـة يوم السبت، السابع عشر من شهر ذي الحجة.

مع الملك عبدالله بن الحسين:

كان برنامـــج الملك عبـــدالله يوم الاثنين

كالتالي:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح هذا اليوم قمنـــا بزيارة للقاعدة البحرية. وتناولنا طعام الغداء هناك.

وعند الساعة الرابعة والنصف زرنا الميناء ومصنع السكر.

وعند الساعة التاســعة والنصف تناولنا طعام العشـــاء عند صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

برنامج الثلاثاء:

تناولنا طعام الغداء بالضيافة الساعة الثانية ظهراً.

كرم الملك عبـــدالله في هذا اليوم الأعيان

القادمين من الأردن.

ذهبنا إلى العمرة الساعة الثالثة بعد الظهر. والساعة التاسعة مساءاً سافرنا إلى المدينة.

وبعد سفر الضيف من المدينة عدت وحدي عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل.

العودة إلى الرياض:

عدت مع معالي الدكتور مطلب النفيسة إلى الرياض يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة، عند الساعة الرابعة والنصف.

تعزية:

في مساء يوم الأربعاء هذا، وبعد أن وصلت

الرياض، ذهبت لعزاء الغنيم والغصون والسلمان.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، عند الساعة الرابعة والنصف، لحضور مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، لمندوب من بوركينا فاسو.

سفر سمو الأمير:

يوم الأربعاء هذا سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى المنطقة الشرقية لمدة أسبوع لافتتاح بعض المشاريع ومنها مبنى المطار.

مقابلة:

حضرت مقابلة خادم الحرمين الملك فهد يوم الأحد الخامس والعشرين، عند الساعة السادسة مساءً، لسفيرين، لعلهما جاءا ليقدما أوراق اعتمادهما.

العودة إلى الرياض عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء، الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة.

زواج مساعد:

مساعد بن عبدالله العثمان أحد أخوال أولادي وقد حضرت حفل زواجه مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

غداء:

كان الأخ عثمـــان الخويطر في رحلة إلى الخارج، واليوم الخميس من هذا الأســــبوع دعانا ابنه سامي على الغداء على شرف والده عثمان، وعودته بالسلامة.

واليوم هو التاسع والعشرون من شهر ذي الحجة، وهذا آخر ما دون في هذا العام.

مذكرات شهر ذي الحجة عام ١٤١٩هـ
(مارس ١٩٩٩م)

١) أ - خراب السفينة:

لفت نظري هذا التعبير، وهذه جملة تقال للطفل الذي يخرب شيئاً من البيت، وغالباً ما تقوله الأم لطفلها: ياخراب السفينة.

والذي استغربته أن هذا يكون في نجد، وهي ليس فيها بحر، بل إن كثيرين من أهلها لم يسافروا، ولم يروا بحراً ولا سفينة.

وهو قول عميق، لأن من يخرب شيئاً في السفينة يتسبب في غرقها وغرق من فيها.

وعادة أقوال الحكمة والأمثال بل والقصص تأتي من البيئة، إن كانت صحراوية جاء

منها رجع صـــدى لرمالها وجبالها وجوادها، خصبها وجدبهـــا، والبيئة الزراعية تنبع منها هــذه الأمور، وتبقى تدور حول الأشـــجار والأزهار والطيور وما إلى ذلك.

سـيبقى الأمر لغـــزاً مبهمـــاً، وإذا كان بعض الرجال يســـافرون إلى الهند والبحرين والكويت، فإن النســـاء لا يسافرن، والقول هذا يكاد يكون خاصاً بالنساء وأطفالهن.

ب - كل شيخ وله طريقته:

قول صادق ودقيـــق، فالعلم بحر ما يعرفه شيخ لا يعرفه آخر، وشيخ يتمسك بالنصوص ولا يتعدى مدلولها، وآخر يعرض النصوص ويحللها، وتخرج النتيجة بين هذا الشيخ وذاك

مختلفة جداً.

وشيخ يكثر من الأمثلة لاعتقاده أنها تساعد على تثبيت الأفكار التي درسها، وآخر لا يأبه لهذا، وإذا أحب أن يمثل اختصر في الأمثال.

وهذا أحياناً يكون سبباً في إقدام الطلاب على حلقة تدريس هذا الشيخ، أو عزوفهم عنه. وهذا ملاحظ بسهولة في المساجد التي فيها عدد من المشايخ، وحلقات التدريس.

وهناك شيخ يشرك طلابه في الدرس، فيطلب أحدهم أن يأتي بمثل للقاعدة التي أعطاها لطلابه، أو يخطئ عمداً فيحرك نشاطهم بأن يخبرهم أنه أخطأ، من لاحظ الخطأ منهم؟

وأين هو؟

٢) مختارات:

أ - أصول الكتابة:

الكاتب المبدع المكثر يعد خبيراً في أصول الكتابة، يعرف كيــف يكتب، ولمن يكتب، ومـــا يتوقع من قبول أو رفض، يعرف أنفس القراء ومزاجهم.

يعرف جيداً أن مـــا يكتب لا يرضي كل الناس، وأن الناس أقرب إلى النقد من المديح، ولهذا فهو يسير على الشوك، وليس له مناص من هذا.

ليكتب الكاتب ويتوقع ما يأتـــي من القراء مما قد لا يرضيه، أو لا يكتب، ويبقى قارئاً.

حتى الإنسان نفسه يكتب ما يكتب اليوم،

وبعد مدة طويلـــة يقرأ ما كتب فيجد بعض الاهتزاز، أو يلاحـــظ بعض الاختلال، وقد يتمنى أن يكون قال كذا بدلاً من كذا.

هـــذا الجاحظ الكاتـــب المتميز من خيرة الخبراء في الكتابـــة، وهو كاتب يغوص فيما يتدبر إلى الأعماق، لا تلمس الافكار المتميزة سطح فكره، بل تذهب إلى البؤر.

هذا هو في نص ســـوف أنقله هنا يسمعنا آهـــة من آهات معاناة الكتاب، ويكاد يجعل الشـــادي في الكتابة يحجم عن السير فيها، أو التوغل في غاباتها، لما فيها مما قد يســـبب اليأس:

"وينبغي لمن كتب كتاباً ألا يكتبه

إلا على أن النـــاس كلهم له أعداء،

وكلهم عالم بالأمور، وكلهم متفرغ له، ثم لا يرضى بذلك حتى يدع كتابه غفلاً، ولا يرضى بالرأي الفطير؛ فإن لابتداء الكتاب فتنة وعجباً، فإذا سكتت الطبيعة، وهدأت الحركة، وتراجعت الأخلاط، وعادت النفس وافرة، أعاد النظر فيه، فيتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن طبعه في السلامة أنقص من وزن خوفه من العيب".

(الحيوان: ١/ ٨٨).

كل كاتب يقرأ ما كتب الجاحظ يقول صدقت ياجاحظ، لا فض فوك. إن ما قلته هو عين الحقيقة، ولعل هناك من الكتاب من

شـــعر بما شعرت به، ولكنه لم يفكر في رصد ما جال في فكره.

ب - الحزم صفة حسنة:

الحزم ممتدح في كل موقف، وفي كل زمان، وفي الرجـــل، وفي المرأة، ويتطلع إليه في كل حاكـــم لما لعمل الحاكم مـــن تأثير عام على المجتمع.

لكـــن هل من تمنى أن يكون حازماً يعرف الحزم وحـــدوده، إنه لا يعرف الحزم إلا من وفقه الله، وقد مر بنا كثير من الحزم في هذه المذكرات، وأحدثها قـــول الملك عبدالعزيز المشـــهور عن الحزم وفوائده والتراخي عنه والمضار الذي يجلبه هذا.

وجدت اليوم نصّاً يشــارك في فتح نافذة علــى فوائد الحزم، وأضــرار التراخي فيه، وهذا هو:

"اي رئيس كان خيره محضاً عَدِم الهيبــة، ومن لم يعمــل بإقامة جزاء الســيئة والحســنة، وقتل في موضع القتــل، وأحيا في موضــع الإحياء، وعفا في موضــع العفو، وعاقب في موضع العقوبة، ومنع ســاعة المنع، وأعطى ساعة الإعطاء، خالف الرب في تدبيره، وظن أن رحمته فوق رحمة ربه".

(الحيوان: ٢٠/٨٧).

٣) الالغاز:

أ – ما هو الشـــيء الذي يكون أخضر في الأرض، اسود في السوق. أحمر في البيت.

ب – ما هو الشـــيء الذي يمشي ويقف وليس له أرجل؟

ج – مـــا هو الشـــيء الـــذي ترميه بعد العصر؟

الحل: أ – الشاي.

ب – الساعة.

ج – البرتقال.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – صايم من ورا الزير:

هذا قول مـــكاوي، وتعني أنه غير صائم،

وأنه يغزو زير الماء في غفلة من أهله وكثير ما تقال عن الأطفال الذين لا يصومون.

ب – صدر حقك وورد حقي:

تعني أنـــــي قمت بواجبي نحوك، وعليك الآن أن تقـــوم بواجبك نحوي، وهي تمثل ما قـــام به الوالدان نحو أبنائهم منذ ولدوا، فإذا شب الأولاد وبلغوا حد الرجولة أو الأنوثة عليهـــم رد الجميل نحو والديهم بعد أن دب فيهم الكبر.

ج – ضيفكِ من عدلك يا ابن برجس:

الضيف يعطى ولا يؤخذ منه، وهذا القول يدل على أن الأمور سارت خلافاً للمعتاد. فابن برجس أنـــاخ بآخرين ولم يكن عندهم ما يضيفونه به، فعمـــدوا إلى عدله، وهو ما

يوضـــع على ظهر البعير ويحتوي على مؤونة المسافر وزاده، فأخذوا ما ضيفوه به، وكثيراً ما تقال بين الأسر، وآخر مرة سمعتها عندما عرض ابن الاسرة الصغير أن يدعو أهله إلى وجبة يكرمهم بها، فلما وافقوا طلب من أمه أن تسـعفه بالمبلغ، فوافقت، وأتبعت ذلك بقولها:

ضيفك من عدلك يابن برجس.

٥) كلمات عامية:

أ – إبريق تفويح: هو الإبريق الذي يوضع فيه الماء على النار فإذا غَلَى صنعت منه القهوة أو الشاي، أو غيرهما، ولأنه يوضع على نار الحطب فإن اللهب يسود أسفله وجنباته.

ب – إبريق الزّلّة: هو الإبريق الذي تصب فيه القهوة، أو يسكب الشاي، قبل أن يعطى للشاربين.

ج – بربـــارة: أي كلامـــه كثير، ولعلها مأخوذة من لغة البربر.

د – يباشر: يخدم مجموعة من الناس، يقدم لهم الشاي أو القهوة أو الأكل.

هـــ – يبوخ: أي يخرج بخاراً، الأكل حار يبوخ.

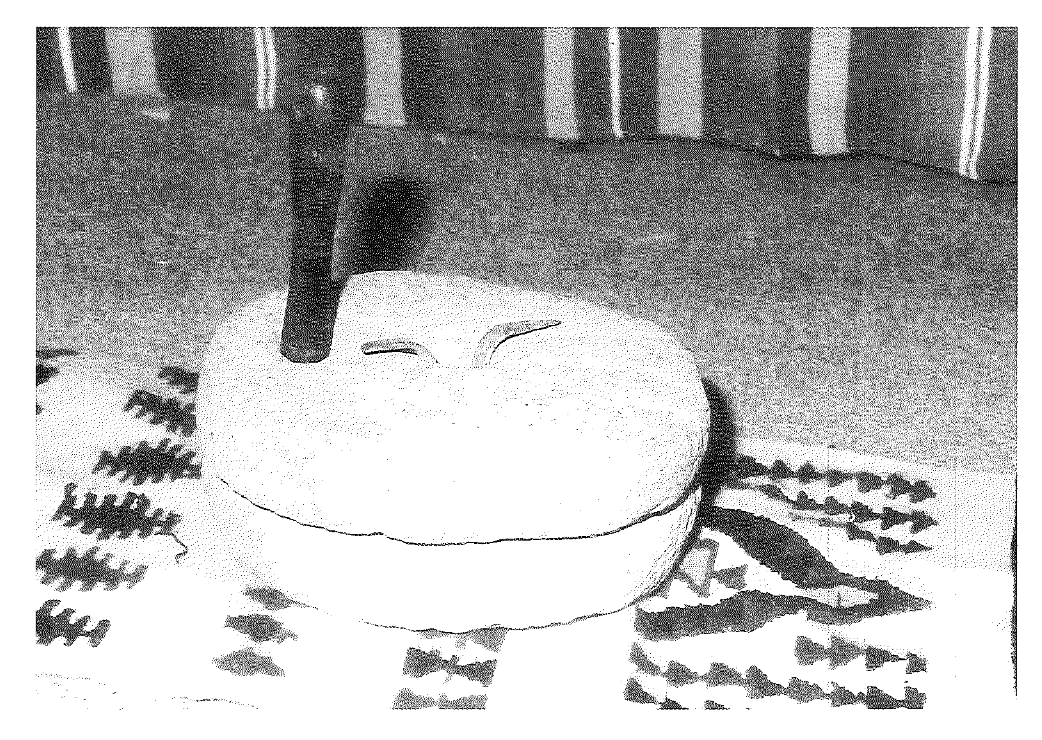
و – بصَـــق: اي برد. تقول الأم لأولادها تعالوا تغدوا أو تعشوا الأكل بصق أي تعدى البرودة.

ختام

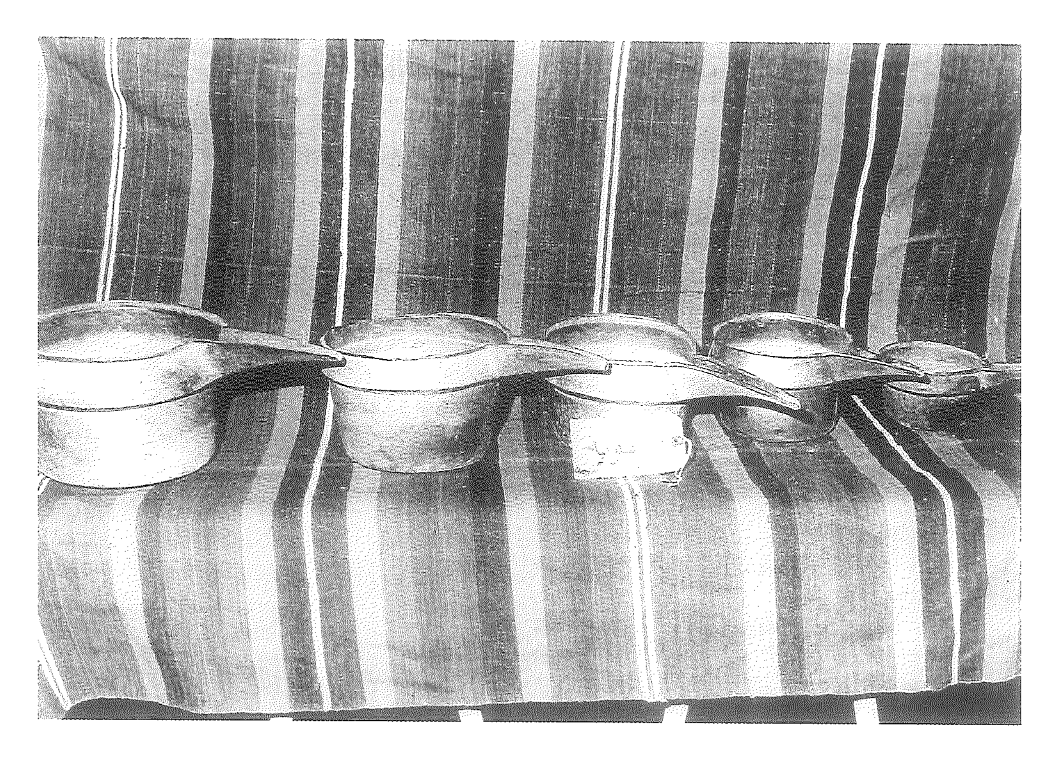
انتهى الجزء السادس والثلاثون من كتابي: "وسم على أديم الزمن" "لمحات من الذكريات" والحمدلله رب العالمين.

وأرجو أن يعين الله ويسهل وأبدأ الجزء الذي يليه.

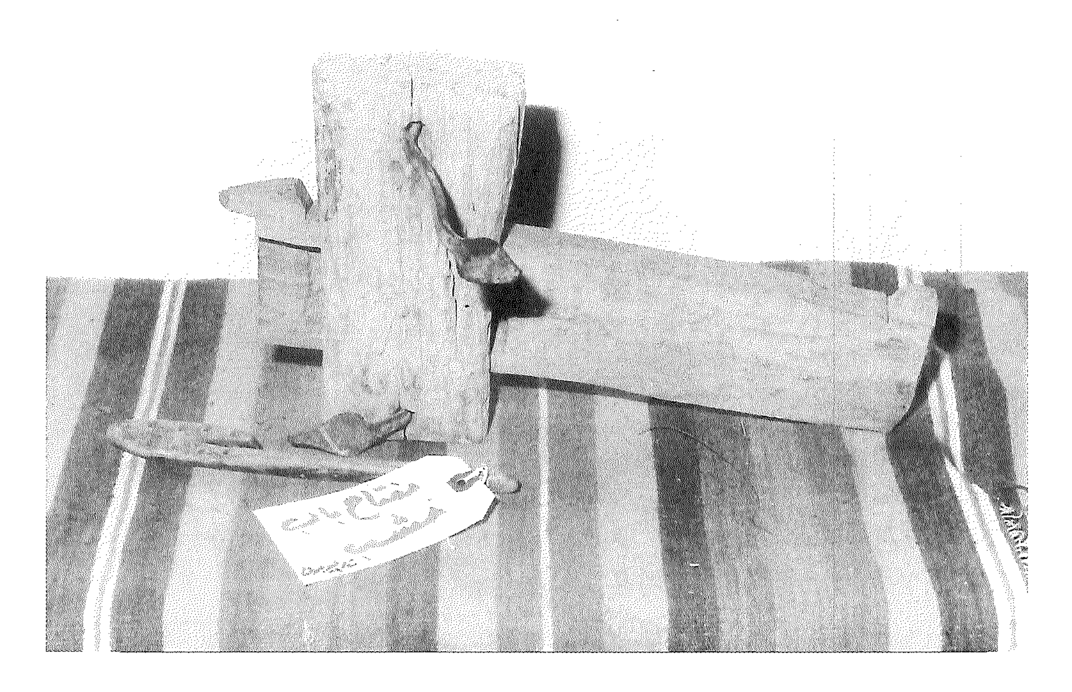
الصور



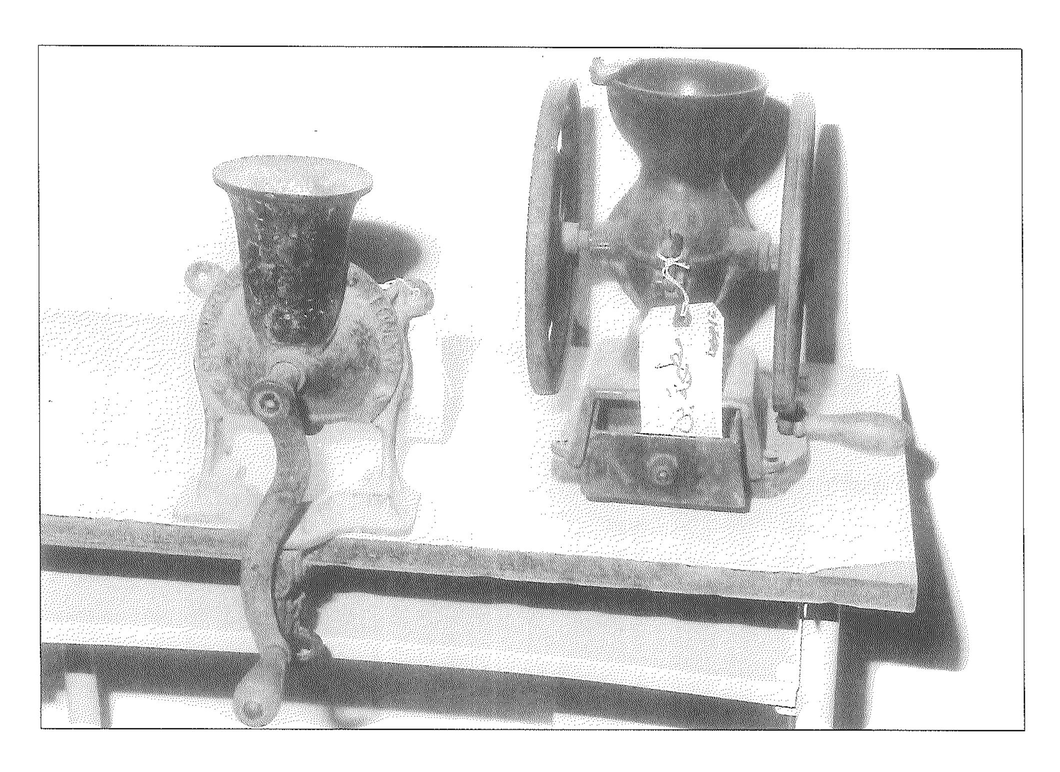
الرِّحى ويدها.



المثاعيب وواحدها مثعوبة.



مِجرى الباب ويرى المفتاح الخشب.



طاحونة البن.



مع بعض الإخوان الوزراء.



مع الأخ الاستاذ عبدالعزيز الهزاع.



في رحلة من رحلات البر الأخ عثمان وأنا والذي لم يظهر هو الأخ صالح الحميدان.

حمد الجاسر

بقلم: د. عبدالعزيز الخويطر

تحتار وأنت تتحدث عن حمد الجاسر هل تقول الشيخ حمد؟ فأنت بهذا محق في هذه التسمية، فإحاطته بعلوم الدين، والمناصب التي تولاها في ضوء هذه الكفاءة تجعله شيخا بلا منازع، أو هل تقول: الاستاذ الكبير؟ فأنت محق، لأن علمه يبرر هذه التسمية، وكتبه التي ألفها، أو دفع مؤلفيها الى تأليفها، والكتب التي أبدى رأيه فيها، أو حققها أو صححها، وهي تملأ رفوفا كثيرة في المكتبة العربية، توجب هذه التسمية.

أو هل تقول إنه الوالد حمد الجاسر؟ وأنت محق ايضا ان تسميه بهذه التسمية، لأنك تكن له من التقدير وتحمل له في صدرك من المحبة، وتملأ له في قلبك من المودة، ما يساوي ما تكنه وتحمله لوالدك، أو هل تقول: الشيخ، الاستاذ، الوالد؟ وأنت محق في هذا كله، ولكنك تترك هذا كله، رغم أنك تحب ذلك وتفضله، وتعمد الى ما يحبه هو، ويفضله هو، لأن رغبته عزيزة عليك، وما يفضله يقدم ما تفضله.

ومادمت تحرص على رضائه ورغبته فدعه «حمد الجاسر» وحسب، فهو يطرب لذلك كتابة، ومشافهة، وتأكد وأنت تنطق اسمه مجردا أن ذهنك سوف لا يغيب عنه مدلول الشيخ والاستاذ الكبير والوالد.

□□□

وحمد الجاسر استحق من الناس التقدير لعلمه، وفضله، وتواضعه، وحنوّه على طلاب العلم، فهو يلتفت الى الناشيء، المقبل على العلم، يشجعه، ويرعاه، ويقوي فيه الاستعداد الجاد، ويملؤه ثقة، ويبدد بنصحه وتوجيهه ما قد يقف في وجهه من صعوبات!

وحمد الجاسر دخل الى القلوب من أبواب واسعة، ودخلها ومعه النبل والشرف، لأنه يدخلها عن طريق العلم ولأجل العلم، ولم يدخلها عن طريق السلطة، ولا عن طريق المال، ولم يدخلها لأنه رسام يرسم صورا مضحكة، ولا كاتب يملأ أعمدة الصحف بالفكاهة والطرائف، ولا لأنه ممثل على شاشة المرناة، ولا لاعب رياضي، ذو قدم ذهبية، أو ركلات فضية، لا، دخل القلوب حاملا مشعل العلم، وقنديل الضياء، ووسيلته هذه لا يخفت نورها، ولا يضعف وهجها، وإنما يتخلل برقها اللامع الصافي الأجيال القادمة، مستثيرا فيها الفخر، بما نصبه من صروح القدوة الحسنة، والعمل المثالي النبيل، وسوف يلهث، اليوم وغدا من يحاول أن يجاري حمد الجاسر بإنتاجه وخلقه، أو يطاوله في عمله، وحصيلته، أو يأتي بمثل ما جاء به، أو يصل الى ما وصل اليه، إلا اذا استطاع، في هذا الزمن اللهي، ان يقف حياته، وماله، وجهده، العلم، وبثه، وتدوينه، كما فعل حمد الجاسر، ان حمد الجاسر في القمة، وعلى من أراد ان يقترب من موقعه ان يشمر ساعديه، ويرفع إزاره، في زمن مبكر، ولسنين طويلة.

■■■

الفكر عن حمد الجاسر لا ينقطع، وكيف ينقطع، وكيف يقف الذهن عن حمد الجاسر، والتفكير فيه، وصاحب الذهن في كل يوم يحتاج الى ان يتحقق مثلا من اسم مكان، فيعود بسهولة الى كتاب لحمد الجاسر، أو أن يتأكد من اسم رجل، وعائلته، ونسبه، فيعود من أجل ذلك الى كتاب لحمد الجاسر، أو يراجع أمرا في الأدب أو التاريخ، او في طرق الحج، أو في الخيل، فيقلب صفحات كتاب لحمد الجاسر، فهو مذكور دائما، وهو في البال دائما، ثم يأتي وقت تجد ان حمد الجاسر، وذكره قد إستولى على حيز كبير في تفكيرك، وجاء حوله ما يأسر قلبك، ويثلج صدرك، وذلك عندما تسمع بتكريمه تكريما عاما، يشاد فيه بفضله، فيعرف عن ذلك القاصي والداني، فأمس كرم حمد الجاسر في الجنادرية، وهو سبق في التكريم يسجل بالامتنان للقائمين على مهرجانها، وأمس ايضا كرم في جمعية الملك فيصل الخيرية، وغدا سوف يكرم تحت مظلة جائزة السيد الكريم سلطان العويس.

■■■

ان حمد الجاسر ثروة وطنية، عربية، اسلامية، من سعادتنا أنه بيننا، ننعم بمجلسه، ونحظى برؤيته، ونستمع الى آرائه، ونتلقى مباشرة انتاجه الفكري الموثق، بمستواه العالي.

وحسبنا هذا مجال فخر، ومصدر اعتزاز.



□ الشيخ حمد الجاسر □

مقال عن الشيخ حمد الجاسر.



الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن
٤) فهرس الأشعار

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

(أ)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ع)

(غ)

(ف)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(٤) فهرس الأشعار

(ح)

قـــــد بلينــــــا بأمـــــــير
ظلــــم النـــاس وســــبّح ٢٨٨

(د)

شــربنا قهــوة مــن قِشــر بُــنّ
تعــين علــى العبــادة للعبــاد ٣٥٣

كلكـــــم يمشـــــي رويـــــد
كلكـــــم يطلـــب صيـــــد ٣٩

لــولا قريــش هلكــت معــدّ
واســتاق مــالَ الأضعــف الأشــد ١٠٨

(ر)

أصلحــك الله قــلّ مــا بيــدي
فمــا أطيــق العيــال إذ كثــروا ٣١٧

العلــم يجلــو العمى عن قلــب صاحبه
كمــا يجلّــي ســوادَ الظلمــة القمر ١٠٢

قد قلتُ لمـــا غدا مدحي فما شـــكروا

وراح ذمّـــي فمـــا بالوا وما شـــكروا ٣٣

يعيـــب الرجـــال زمانـــاً مضـــى

ومـــا لزمـــان مضـــى مـــن غِـــيَرَ ٢٩١

(ل)

إن التهـــــاون والكســـــل

أحلـــى مذاقـــاً مـــن عســـل ٢٥٢

(م)

تـــــالي نهـــــار الجمعـــــة

يجـــي بشـــير الإمـــام ٢٢٣

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.
* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٤هـ خمسة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن – لمحات من الذكريات".
* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.
* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".
* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".
* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألف عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م كتاب "للقراءة في الإجازة".









هذا الكتاب

هذا الكتاب عن ذكرياتي في عام ١٤١٩ هـ (١٩٩٨ ـ ١٩٩٩ م)، وهي ذكريات صدر منها حتى الآن خمسة وثلاثون جزءاً تحت مسمى (وسم على أديم الزمن) (لمحات من الذكريات).

الحوادث فيه رسمية وشخصية، موثقة ما أمكن، وهي تتكلم عن نفسها بصراحة واستيعاب.

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٤ـ ٣٧٧٩ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

مطابع سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض